

كيف يستخرج الكهرمان

ويصنع اشكالا مضلعة

(انظر صفحة ٢٨)



عند البراهميين

في أعيادهم الدينية (انظر صفحة ١٤)

﴿ ذوو الجماجم المستطيلة ﴾

او قبائل المونجتو في الكونغو (انظر صفحة ٦)





١٩ اغسطس سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٣٩ — الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٦

البلاغ الاسبوعي

الثمن ١٠ مليمات

١٩ اغسطس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

حول الاحاديث السياسية :

رددت طائفة من الصحف المصرية فى هذا الاسبوع أقوالا مختلفة عن « الاحاديث السياسية » التى دارت فى لندن بين صاحب الدولة ثروت باشا ووزير خارجية انجلترا، وأكثرها يعزو هذه الاقوال الى « مصادر موثوق بها » حتى تكون لها ظاهرة من الحق. غير انها بطبيعة الحال لا يمكن تصديقها جميعا لانها متناقضة فبينا بعضها يدعو الى غاية التفاؤل اذا بالبعض الآخر يبعث على التشاؤم او على اليأس من نجاح حل المسألة المصرية عن طريق المفاوضة. وهذا الذى يحق لنا معه ان نشك فى قيمة تلك الاقوال كلها لاسيما اذا ذكرنا ان ثروت باشا عرف بالتكتم وتحكى له حوادث فى ذلك جرت مجرى الامثال.

ونستطيع أن نؤكد أنه لم يتسرب الى الخارج أي نبأ عما دار بين دولته وبين السير تشمبرلين بل ان التلغرافات الرقية التى كان يرسلها ثروت باشا من لندن الى صاحب الدولة الرئيس الجليل لم يكن موضوعها الاحاديث السياسية، لان ثروت باشا على مايظهر فضل أن ينتظر حتى يطلع الرئيس الجليل بنفسه على ماجرى بينه وبين الانجليز ليشفعه برأيه واحساسه. وقد ثبت ان دولته سيعود الى مصر بعد انتهاء الزيارة الملكية لايطاليا ثم يسافر ثانية الى أوروبا ليلحق بجلالة الملك لدى زيارته باريس. فحتى يأتى دولته الى مصر ويطلع الرئيس الجليل على ماتم فى الاحاديث السياسية يصح أن نعد كل مايقال عنها رجما بالغيب، أو على الاقل استنتاجا لا يختلف عن الظن والتخمين.

وقد ظنت أيضا وخمنت بعض الصحف الانجليزية فافترضت جريدة «الديلي تلغراف» ان ثروت باشا سيعود الى لندن في الاشهر المقبلة ليعد مع وزارة الخارجية البريطانية تمهيدات أخرى للدخول فى مفاوضات لوضع تسوية نهائية. وبديهى ان عودة ثروت باشا الى لندن لا تكون الا اذا تم الاتفاق عليها بين دولته وبين أصحاب الامر فى مصر مثل الرئيس الجليل والوزراء، ولا يكون هذا الاتفاق الا اذا وجد الطرف المصرى ان ماعرضه الانجليز فى الاحاديث السياسية الاخيرة يصلح أساساً للمفاوضات. فمن سبق الحوادث ان تتكلم الديلي تلغراف الآن عن رجوع ثروت باشا الى لندن. ثم قالت هذه الجريدة: « ولما كان ثروت باشا فى لندن تناولت محادثاته الاولية مع وزارة الخارجية بعض المسائل المحتفظ بها بالتفصيل. ومن الامثلة على ذلك أن ثروت باشا على ما يظهر قد كرر النظرية المصرية القائلة بان الحامية البريطانية على القناة تعسكر فى الشاطىء الاسيوى ». وهذا كلام لم يات بشيء جديد ولا يمكن أن يعد خبرا، فان المسألة المصرية هى مسألة الاحتلال البريطاني قبل كل شيء ففيم يتحدث ثروت باشا مع الانجليز ان لم يتحدث فى الجلاء؟

والخلاصة أنه يجدر بنا أن نرتقب عودة ثروت باشا الى مصر مطمئنين الى حكمة الزعماء، واثقين من انفسنا في جهادنا المشروع على أي حال.

الرجعيون يشكون من الدستور

لايفتأ الرجعيون فى مصر يحاربون الدستور ويبذلون في محاربته كل جهودهم الضئيلة وقواهم الواهنة. وقد بعثوا برسلهم الى لندن في وقت الزيارة الملكية ليراهم الانجليز وهم يباحثون ثروت باشا فى المسألة المصرية فيذكروا ان فى مصر نفراً يقبلون ما تأباه الحكومة والبرلمان ومن خلفهما الاحزاب المؤتلفة، ويرضون النزول عن كل حق وكرامة ما دام فى ذلك اشباع لمآربهم وشهواتهم، فلما فشل اولئك الرسل ولم يعتد بهم أحد أوحوا الى مراسلهم فى لندن فكتب اليهم خرافة ينشرونها فى مصر وفيها يقول « ان التحفظات سوف تبقى ما دامت انجلترا لا تجد أمامها حكومة مصرية تقدر ان تعطيها ضمانات متينة. وهي تثق كل الثقة بكلام جلالة الملك فؤاد وتثق أيضا بصاحب الدولة ثروت باشا ولكن بما ان مصر أصبحت بلادا دستورية حيث البرلمان يسن القوانين فاهتمامها هو بنزعات الاكثرية التى تقدر ما بين عشية او ضحاها ان تضرم النار. فالاكثرية زغلولية والرئيس يقلق راحتها، لذلك يكاد يكون من المحقق الايحدث تغيير مهم فى المركز الذى ينظم العلاقات الانجليزية المصرية مادام حزب الوفد مستوليا على المقاليد الحكومية فعلى المصريين أن يقرروا ان كان من صالح الوطن ان تدوم هذه الحالة اولا »

وما كنا لنورد هنا كل هذا السخف الذى ارسله مكاتب الرجعيين فى لندن لولا أننا أردنا أن نضرب للقراء مثالا على الوسائل التى أخذ الرجعيون يلجأون اليها، وهي وسائل تليق بالاطفال ولا تصلح الا للدلالة على هزيمة أصحابها

(البقية على صفحة ٤٣)

أحدث المعلومات والآراء

الجراثيم سلاح في الحرب القادمة!

لخصنا فى عدد سابق مقالا لعالم كبير من علماء الكيمياء الفرنسيين فى ماهية الحرب الكيمية المقبلة ولكن القول فيه كان مقصوراً على الغازات ونحوها من خانقة وسيلة للدمع وآكلة...الخ. غير ان الحرب الكيمية تتناول أيضا الجراثيم كسلاح فى الحرب القادمة فليست مقصورة على صنع البارود والمفرقعات والغازات بالنترات والكلورات والكبريت والسلولوز والنيتروغلسيرين والكحول والاحماض والبارافين والفازلين والازوت والهواء السائل وما اليها كما ان الكيمياء هى التى حلت وتحل مسائل الوقود الصناعى والايدروجين والهليوم للبالونات وتقدم ما يلزم للطيارات والاقرباذين والمستشفيات اللازمة للجرحى والمرضى . بل الكيمياء هى التى تصنع الالوان لاخفاء البوارج ونحوها فى البحار بتضليل العيون وهى التى تعين قيمة القمح والفحم والجلد والكاوتشوك وكلها من الزم لوازم الحروب الحاضرة . ولا ينبغى ان ننسى آثارها أيضا فى مكافحة حصر القلاع والحصون ومداواة قطع المؤن والمواد عنها والاستعاضة بموجودات عن مفقودات. وايجاد ما يلزم للزراعة ومواد الغذاء من الاسمدة ونحوها . فهذه الكيمياء التى تنفع كل النفع قد تضر كل الضرر فى الحرب القادمة على السواء لا بالغازات والمفرقعات والسموم الميتة كما تسمى فى الاصطلاح العلمى فحسب بل بالسموم الحية فى الميكروبات او الجراثيم التى تزرع تستحدث وتحفظ وتقذف الى مسافات بعيدة سلاحا ماضيا يهلك المحاربين وغير المحاربين و يعيث فى الميادين الجياشة بالمقاتلة والمدن الغاصة بالاهالى المسالمين .

وقد يصح ان نسمى سلاح الجراثيم بالسلاح البيولوجى او البكتريولوجى بعبارة أدق فالحرب بها هى الحرب البكتريولوجية وليست هذه الحرب بجديدة كل الجدة فقد ورد فى « مذكرات حربية للودندورف » طبعة المانيا فى الجزء الاول فى صفحة ٣٢١ قوله فى الاوامر التى أعطيت بشأن انسحاب هندنبرغ سنة ١٩١٧ « كان أهم شىء تحاشى الوقعة ... وانقاذ جميع المعدات وتدمير طرق المواصلات والاماكن والآبار وتحريم تسميم منابع الماء ... »

ومعنى هذا التحريم ان الجيش الالمانى كان قادراً عليه او هو فكر فيه على الاقل واعد له عدته فلولا المنع والتحريم لأجرى التسميم ثم لأجرى فى مثل تلك الحرب العالمية فى نطاق واسع ودائرة شاسعة وبدهى ان الامة التى ملكت مصانع كيمية من الطراز الاول وأخرجت سموم الغازات لم تكن تعجزها المعامل البكتريولوجية لتكملة السموم الميتة بجانب من السموم الحية وهى الجراثيم....لا بل أثبت أحد كبار الكتاب (رو بيردى فلرس) ان الالمان افشوا فى الماشية الرومانية فى أغسطس من سنة ١٩١٦ ميكروبات مزروعة لمرضى الفحم والسقاوة فاهلكت آلافا مؤلفة من أنواع مختلفة من الخيل والضأن والعجول والابقار والبغال فلا يعسر اذن ان تقذف جراثيم تحدث الاوبئة فى الناس فتنقص من الجنود وتلقى الويل فيمن وراءهم .

ولا تصلح كل الجراثيم لاحداث الاوبئة بالمقدار المروم للاهلاك زمرا فالحمى الصفراء مثلا وان فتكت الفتك الذريع فى جنوب امريكا وفى افريقيا فقد استدل على ان جراثيمها لا تفعل فعلها الفتاك اذا نقلت الى اوروبا . ومثل هذا انواع الديسنطاريا التى لا يصلح الماء لنقل جراثيمها والدفتيريا التى تتطلب جراثيمها الاتصال بالهواء . والتيفوس والملاريا لا تفعل جراثيمهما المصطنعة شيئا يذكر فى فرنسا مثلا . اما الاوبئة الجائحة الهائلة التى تعد من اسلحة الحرب القادمة فالطاعون الآدمى والكوليرا والتيفوئيد لصلاحية الاهواء المختلفة المتحضرة لجراثيمها ومن السهل عيشها في الماء (وهذا يذكرنا بعبارة لودندورف فى تحريم تسميم المنابع) .

وليذكر القراء ان لا اهمية هناك قط لما يتصور من امكان تسميم اللحوم المثلجة بابر ملوثة او ضرب الخنادق بقنابل فيها الجراثيم فالامة التى تريد الحرب البكتريولوجية تعبىء علماءها ومصانعهم وتستنبط التسميم الجرثومى الواسع النطاق .

وأحدث الآراء العلمية التى أدلى بها الى الساعة (في فرنسا) ان فى الوسع القاء انابيب تحوى الجراثيم وتنكسر بملامستها ما تقع عليه ولو كان من الاجسام السائلة كمياه الانهر والاقنية المكشوفة والحياض ونحوها او ترسل من الجو فى شبه واقيات سقوط مصغرة تنفتح قرب الثرى فاذا صادفت ماء لوثته واذا كان الجو ماطراً خالطت المطر وتسربت الى الخنادق والمآوى والى كل مكان يغمره ماء المطر فاحدثت التلويث غير ان الحالة الاولى أشد وأنكى . فان القارىء لا يسعه ان يتصور قط الهول والنكبة اذا تلوث ماء بلد محصور او قريب من ساحة القتال من نهر او حوض او قناة عامة يستقى منها الناس والحيوان ما بين مقاتل ومسالم ولا مفر من استعمال الماء .

هذا واكثر منه يفكر فيه من يتحوطون للحرب البكتيرية من الساعة وفى جملة ما قالوه من وسائل الوقاية انه لامفر بعد اليوم اذا نشبت حرب من حراسة مجارى المياه وأقنيتها وأحواضها ونحوها كما تحرس طرق المواصلات بل ادق حراسة على ان هذا لا يجدى الجدوى كلها فاللهم ارفق بالانسانية المحتضرة .

عجائب الصحافة فى بلاد العجائب

كيف تتفنن الجرائد الامريكية فى خدمة الجمهور

اذا صح ما يقال من ان الولايات المتحدة الاميركية بلاد العجائب فلا شك ان صحافتها احدي عجائبها و يكفى المرء دليلا على ذلك ان يستيقظ من نومه صباحا فى احد فنادق نيو يورك و يطلب الفطور فيأتيه الغلام بالفطور الذى طلبه و برزمة كبيرة ضخمة من الورق المطبوع هى عدد واحد من جريدة « نيو يورك تيمس » يقع هو وملحقاته فى خمسماية صفحة بقطع كقطع اكبر الجرائد اليومية العربية فى مصر . و يتألف هذا المجلد اليومى الضخم من العدد الاصلى الذى يتضمن اخبار نيو يورك والولايات المتحدة واخبار العالم والمقالات السياسية والاجتماعية وغيرها ومن نحو خمسة عشر ملحقا يقع كل منها فى نحو ثلاثين صفحة او اكثر ويختص احدها بالادب والآخر بالروايات والآخر بتقدم العلم والآخر بالصناعة والآخر بالالعاب الرياضية الخ الخ . ويشعر المرء عندما يقلب كل ملحق من هذه الملاحق ان نخبة من كبراء الرجال الاختصاصيين فى موضوعه قد افرغوا فيه خلاصة افكارهم ومعلوماتهم فلم يتركوا زيادة لمستزيد ولا يتجاوز ثمن هذا العدد وجميع ملحقاته قرشين مصريين فهو ثمن لا يوازى ثمن الورق بدون طبع . وانما تستطيع الجريدة أن تصدر هذا العدد الضخم بهذا الثمن البخس وتدفع ثمناً باهظا لكل كلمة تكتب فيه لانها تقبض اجوراً عظيمة للاعلانات التى تنشرها . فاجرة الصفحة الواحدة لمرة واحدة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه اذا استأجرها محل تجارى واحد . فاذا حسبنا ان فى الخمسماية صفحة مائة صفحة فقط للاعلانات فان دخل الجريدة منها لا يقل عن ثلاثماية الف جنية بل قد تزيد كثيراً على هذا المبلغ بالنسبة الى المكان الذى ينشر فيه الاعلان اوللصفحة التى يختارها المعلنون ولا شك ان هذا المبلغ وحده يكفى للقيام بجميع النفقات العظيمة التى يقتضيها إصدار مثل هذا العدد صباح كل احد من ايام الاسبوع

وليست جريدة « نيو يورك تيمس » منفردة عن سواها من الجرائد الامريكية فى اصدار مثل هذا المقدار العظيم من المواد الغزيرة المختلفة للمطالعة بل ان جميع جرائد امريكا تسير على هذه الخطة ولكنها قد لا تصدر من الملحقات بقدر ما تصدره جريدة نيو يورك العظمى

وقد يتوقع القارىء عند ما يرى الاسراف فى اكثار عدد الصفحات والمواد المختلفة ان تكون هذه الجرائد منتشرة اعظم انتشار وان تطبع كل يوم ملايين من النسخ . ولكن الحقيقة عكس ذلك فجريدة « نيو يورك تيمس » لا يزيد معدل ما تبيعه يوميا على اربعمائة ألف نسخة . وهذا العدد لا يكفي لضمان حياة أصغر الجرائد اليومية في انكلترا . فجريدة « الدايلى هرالد » الانكليزية مهددة بالافلاس لانها لا تبيع اكثر من ٣٥٠ الف نسخة في اليوم لذلك لم يجد حزب العمال بدأً من امدادها بالمال لكي يضمن بقاءها . ولعل الجريدة اليومية الوحيدة التى تبيع زيادة عن مليون نسخة كل يوم فى امريكا هى جريدة مسائية مصورة أصدرتها أخيراً ادارة شركة « نيو يورك تيمس » ذاتها . ويؤكد العارفون ان سبب نجاح هذه الجريدة هو كثرة صورها وسرعتها في تصوير الحوادث واتقان الصور .

اما السبب الجوهرى فى عدم انتشار الجرائد الامريكية كالجرائد الانكليزية او الالمانية فهو التقسيم الادارى فى الولايات المتحدة . فكل ولاية مستقلة عن الاخرى استقلالا واسع النطاق ولا تربطها بالعاصمة سوى روابط قليلة قلما يضطر الجمهور الى التفكير فيها او الى الاهتمام بها . فالامريكيون يعيشون فى ولاياتهم كما يعيش الاوربيون فى دولهم . وفى كل ولاية عدد كبير من الجرائد اليومية والاسبوعية التى يعالج احوالها وتخدم مصالحها وتقدم الى قرائها جميع ما يحتاجون اليه بسرعة عظيمة . فلا يضطر ابن ولاية نيو يورك والحالة هذه الى قراءة جريدة تصدر فى ميشيغان ولا ابن ولاية بنسلفانيا الى مطالعة جريدة تصدر فى نيو يورك وهلم جرا . اضف الى كل هذا ان البلاد عظيمة واسعة والولايات متباعد بعضها عن البعض الآخر فنى وسع ابن نيو يورك ان يقرأ فى جرائد الصباح أو المساء جميع التفاصيل عن اى حادث يقع فى سان فرنسيسكو قبل ان تصل اليه جرائد هذه المدينة بيومين .

ولكن ما ينطبق على الجرائد اليومية لا ينطبق على المجلات . فنى امريكا مجلات يطلبها الناس فى جميع الولايات لان ما فيها من المادة مرغوب فيه فى كل وقت سواء كانت مجلات روائية أو علمية او ادبية او اجتماعية . ومن اعظم المجلات رواجا فى امريكا مجلة « ليترارى دايجست » فهى تبيع من كل عدد مالا يقل عن مليونى نسخة وقد تبلغ الثلاثة ملايين فى بعض الاحيان

ولعل الجرائد الامريكية اعظم اتصالا بالجمهور واهتماما بمصالحه وآرائه وافكاره من جميع الجرائد فى البلدان الاخري . وهي تتسابق وتفتن فى التسابق الى اكتساب رضاه من طريق خدمة مصالحه المختلفة . فتبذل فى هذا السبيل تضحيات كبيرة . وتنفق من اموالها عن سعة ولكنها تعلم ان اعلانا واحداً يأتيها من طريق هذه الخدمة المجانية يكفى لتغطية جميع النفقات التى انفقتها . فقلما يمر يوم لا ترى فيه لاحدى الجرائد أثراً فى تشجيع التعليم او العناية بالاطفال او الاهتمام باحد المشروعات العمومية او ترقية العلوم والفنون او كشف الغطاء عن أحد الامور المضرة بالجمهور وما أشبه ذلك . وها نحن نسرد فى ما يلى بعض الاعمال التى تعملها او التى عملتها هذه الجرائد

فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٤ اعلنت جريدة «نيويورك تيمس» انها تتبرع بنصف مليون ريال لوضع كتاب يحتوى على تاريخ مفصل لمشاهير اميركا ويتضمن عشرين الف اسم ويقع فى عشرين مجلداً . ومن مشروعاتها المشهورة الاخرى انشاء صندوق لتوزيع الاعلانات فى كل عيد من أعياد الميلاد على مائة عائلة تعد اعظم العائلات احتياجا . ولهذه الجريدة خدمات جديدة أخرى فى سبيل العلم والتعليم فى اميركا وقد نشرت من الاخبار والمقالات فى هذا العدد اكثر مما نشرته اى جريدة أخرى فى اميركا

ووضعت جريدة برمنهام نيوز جوائز سنوية لكل ممتاز من الطلبة او الطالبات عند الانتهاء من الدروس فى كليات المدينة الخمس وجعلت مقدار كل جائزة مائة جنيه

وفتحت جريدة «بروكلين ايجل» ناديا يوميا كبيراً اباحت الدخول اليه لكل من يشاء واهدت الى محرريها بالقاء محاضرات وخطب واعطاء ايضاحات عن جميع المسائل والحوادث اليومية . وهي تنقل الآن هذه الخطب والايضاحات بالتلفون اللاسلكى وتذيعها مجانا فى طول البلاد وعرضها. ولهذه الجريدة أيضا مكتب يقدم مجانا جميع المعلومات التى يطلبها الناس عن المدارس والكليات وطرق المواصلات والفنادق الخ الخ . وفى زمن الحرب جعلت الجريدة تنشر انباء يومية عن حالة كل شاب من بروكلين موجود فى الجيش وعما يلاقيه او يقع له وعن مكان وجوده .

وانشأت جريدة «لوس انجلوس تيمس» مسابقة دولية عامة في الخطابة بلغ عدد المشتركين فيها مليونى شخص من امريكا وانكلترا وفرنسا والمكسيك وكندا وكان موضوع الخطابة فى امريكا دستور الولايات المتحدة . وموضوعها فى البلدان الاخرى وجه من وجوه الحكم الديموقراطى .

واستطاعت جريدة «ايفنن هرالد» التى تصدر فى لوس انجلوس ان تحصل على أرض مساحتها اربعمائة فدان وتخصيصها لانشاء فرع فى جنوبى كاليفورنيا لجامعة هذه الولاية . ثم أثارت الجريدة حملة واسعة النطاق حملت بها الولاية على عقد قرض لانشاء الابنية اللازمة على هذه الارض .

ولاحظت هذه الجريدة ان الاولاد الذين يذهبون يوميا الى المدارس يتعرضون كثيراً لخطر السيارات والمركبات عندما يحاولون اجتياز الطريق من رصيف الى آخر وان حوادث دهس الاطفال كثرت كثيراً فاثارت حملة شعواء لانشاء ممرات أمينة على مفارق الطرق الرئيسية ونصحت لبلدية المدينة بفتح انفاق تحت الارض لهذه الغاية . وظلت الجريدة تواصل حملتها وتؤيدها بذكر الحوادث والارقام الى ان حملت البلدية على اجراء استفتاء في عقد قرض لانشاء الانفاق المطلوبة فوافق الاهالى على قرض بمبلغ ٣٥٠ الف ريال لهذا الفرض وانشأت البلدية خمسين نفقا تحت مفارق الطرق الرئيسية تمر منها الاولاد وغيرهم من طريق الى آخر .

وعينت جريدة «شيكاغو تريبيون» عدداً غير قليل من الاختصاصيين فى كثير من الفنون والعلوم وعهدت اليهم بان يكتبوا الى كل سائل ايضاحات عما يرسله من الاسئلة .

والفت جريدة «بريس» التى تصدر فى جراند ربيدس جمعية لمقاومة السل وانشأت معهداً لتعليم الرقص البعيد عن الخلاعة وتدريب الفتيان على حسن السلوك والتصرف.

وانشات جريدة «ايفنج ستندرد» التى تصدر في «نيوبدفورد» جوائز لتشجيع الالعاب الرياضية بين الصبيان والبنات فى المعامل و بين صغار طلبة المدارس وعينت جوائز سنوية للطلبة الذين يمتازون باللغة الانكليزية وهم من آباء غير امريكيين .

وخصصت جريدة «انديانابوليس نيوز» ستمائة ريال لتعليم محبي التصوير بالفوتوغرافيا هذا الفن . وعندما توفى صاحب هذه الجريدة وفتحت وصيته وجد انه ترك ثروته البالغة مليون ريال لمؤسسات مدينته وخصص منها عشرين الف ريال لمعهد الفنون . وانشات هذه الجريدة مسابقة بين المهندسين لوضع تصميمات لمنازل تستطيع الطبقة الوسطى ان تقتنيها باقل نفقة ممكنة وعينت جوائز للفائزين يبلغ مجموعها ستة آلاف ريال . وفى كل سنة تتبرع هذه الجريدة عند افتتاح معرض المدينة بكؤوس من الفضة وبعشر ريالات ذهبية للاطفال العشرة الذين يفضلون جميع اطفال الولايات

والجريدة «ستار» التى تصدر فى المدينة ذاتها برنامج زراعى من جملته اهداء ست جوائز كل سنة بستمائة ريال تعطى لكل فتى او فتاة يمتاز فى النادي الزراعى

وتنفق جريدة «جورنال» التى تصدر فى ميلووكى كل ما يلزم لصيانة المتحف الفني فى هذه المدينة فى بناية انشأتها له ويباح للفنيين ان يعرضوا رسومهم ويبيعوها فى هذه البناية

وتعطى جريدة «جورنال» التى تصدر فى بورتلاند جائزتين فى كل سنة يتسابق لنيلها طلاب معهد الصحافة فى جامعة اوريجون

وقد تبرع مستر مورفى صاحب جريدة «تريبيون» التى تصدر فى مينا بوليس بثلاثمائة وخمسين الف ريال لانشاء مدرسة للصحافة فى جامعة مينا سوتا

وتمنح جريدة «جورنال» التى تصدر فى مينا بوليس جوائز لجميع الطلبة والطالبات الذين يمتازون على اقرانهم فى دروسهم والذين يمتازون بلعبة الباسكيت بول وبالتزلق على الجليد و بغير ذلك من الالعاب الرياضية . وهي التى ابتكرت فكرة تسلية المرضي فى المستشفيات بالتلفون اللاسلكى

وانشات جريدة «ايفننج بوست» التى تصدر فى باسادين ناديا للصغار سمته «الغرفة الامريكية» ووضعت فيه العابا مختلفة لتسلية الصغار وعلقت على جميع جدرانه رسوم المشاهير الرجال كتبوا عليها اسماءهم بأيديهم فيرى الصغار فيهم قدوة لهم

(البقية على صفحة ١٥)

ذوو الجماجم المستطيلة

قبائل المونجبتو فى الكونغو

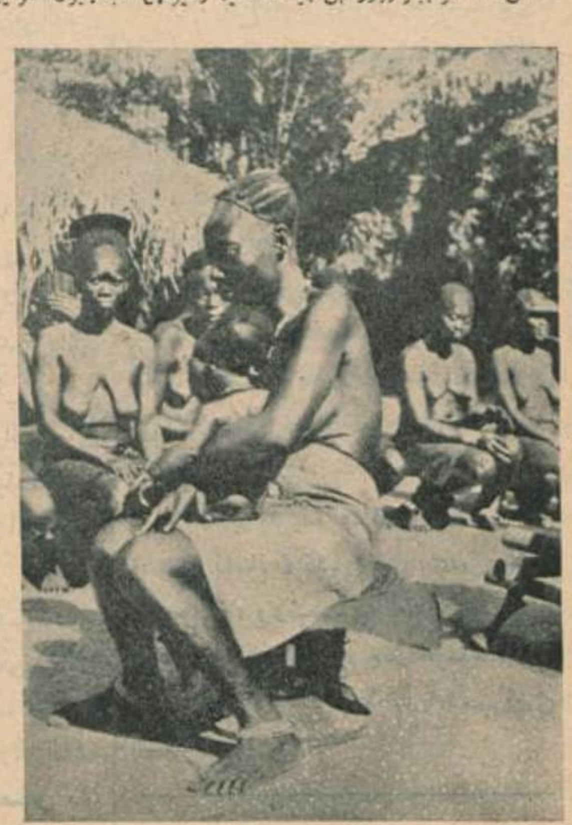
يعيش في الكونغو شعب من قبائل المونجبتو وأظهر عاداتهم انهم كلما ولد لهم طفل يطيلون جمجمته بالضغط حتى صار من النادر أن يرى بين ذلك الشعب شخص له رأس فى شكله الطبيعى المستدير . ومن الصعب أن يعرف أصل هذه العادة الغريبة ولكنها تلاحظ فى بعض المومياءات المصرية من عهد توت عنخ أمون وربما أخذ المونجبتو عادة إطالة الجماجم عن المصريين .

ويقول المونجبتو ان إطالة الجمجمة تزيد فى نشاط المخ وتنتج الذكاء والحركة وحسن التصرف . . غير أنهم رغم كل الحجج التى يدلون بها على صدق نظريتهم . . لم يقدروا أن يقنعوا أى شعب غيرهم أو أية قبيلة أخرى بان يقتدوا بهم فبقوا مميزين بهذه العادة الغريبة وبرؤوسهم الطويلة .

والطريقة التى يتبعونها لاطالة رأس الطفل هي أن يضعوا قشر الشجر وقطعة من القماش حول رأسه ويربطونها ربطا محكماً عند الجبهة ويصلون بوثاق بينها وبين أسفل الذقن والرقبة وتبقى هذه الاربطة مدة أشهر عديدة ينمو فى أثنائها الطفل . وكثيراً ما يسبب هذا الضغط الشديد آلاما كبيرة للطفل وقد يموت أطفال من جرائه وينتج من هذه العملية أن جلد الوجه والجبهة يمط الى أعلى ، وكذلك تمط جفون الاعين فيتغير وضعها وشكلها حتى تصير شبيهة بأعين الصينيين . غير أن هذا المظهر قد يتغير عند تقدم السن وحين يتجعد الجلد فيعود شكل العين الى حالته الطبيعية .



عدد من نساء المونجبتو ورؤوسهن جميعا مستطيلة وعيونهن أشبه بعيون المتوليين من أثر شد الجلد في طفولتهن



طفل في حجر أمه ورأسه مضغوط لكي تطول جمجمته



رئيس قبائل المونجبتو وهو يلبس حزاما من جلد مخصوص دلالة على رفعته .. ويدعى « أيكيبونود »



أيكيبوندو زعيم المونجبتو (وهو الذي على رأسه أزهار بيضاء) وبجانبه زوجته وخلفهن نوع من الحصير يلبسنه ويجلسن عليه .

وقبائل المونجبتو يبلغ عددها نحو عشرة آلاف نسمة وليسوا قوما وحشيين بل ان لهم شيئاً من المدنية والحضارة . فهم يزاولون عدداً من الحرف والصناعات اليدوية ويتقنونها وأخصها بالذكر صناعة الاواني وحفر الخشب وصنع الاسفاط والغزل والنسج . ويسكنون أكواخا والموسرون منهم يبنون لهم منازل صغيرة ، غير أن أكواخهم ومنازلهم تدل على شيء من التقدم فانهم يشيدونها بطريقة فنية ويزينونها برسوم فيها شيء من الجمال



جزء من القرية التى يسكنها الزعيم وترى الاكواخ مزينة بالرسوم والالوان

نظرية الكم وتاريخها

وعدت بمناسبة نقدى فى « البلاغ » اليومى كتاب الاستاذ نظيف فى علم الطبيعة ، أن أكتب بحثا فى نظرية الكم نقلا عن الفرنجية. وقلت انى سأتقدم به عند تمامه للبلاغ الاسبوعى ولما كانت الدائرة التى يكتب فيها البلاغ الاسبوعى دائرة شعبية رأيت أن تكون كتابتى فى هذه النظرية شعبية بقدر الامكان ، فما أحوجنا الى الثقافة العامة . على أنى من جهة أخرى رأيت أن أكتب بحثا آخر للخاصة سأضمنه البراهين الرياضية ، وسأتقدم به الى مجلة الهندسة عند تمامه ، فلا اكون قد هربت — على حد قول بعض السادة المزهو بن أصحاب الالقاب العلمية الضخمة — من البحوث العويصة المستعصية . هذا الى انى أعتقد أن الكاتب الذى يجتهد فى تقريب العلوم الى أذهان الشعب يعانى أكثر من ذلك الذى لا يتقيد فى كتابته بهذا التقريب .

والى القراء المراجع التى أستعين بها فى الكتابة : —

اولا — دائرة معارف هارمسورث اللاسلكية

ثانيا — دائرة المعارف البريطانية

ثالثا — كتاب « نظرية الكم » لمؤلفه فرتز ريخ — وضع بالالمانية ونقل الى الانجليزية .

رابعا — كتاب « علم الطبيعة الجديد » لمؤلفه ارثر هاس وضع بالالمانية ونقل الى الانجليزية .

ولقد كان جل اعتمادي فى هذا البحث الشعبى على الكتاب الاخير لخلوه فى الجملة من البحوث الرياضية العميقة . والآن أبدأ فى بحث هذه النظرية :

يقولون فى الامثال ان معظم النار من مستصغر الشرر ، وهذا ينطبق كثيراً على ما نشاهده فى تاريخ علم الطبيعة . فلطالما كانت الاختلافات الطفيفة بين البحثين النظرى والتجريبي مدعاة للبداية فى بحوث جديدة هامة. ألم تكن تجربة ميكلسون ومورلى الحجر الاساسي فى بناء نظرية أينشتاين فى النسبية ؟ بلى لقد كانت كذلك ، وكذلك كان الفرق الطفيف بين المقادير المقيسة والمقادير المحسوبة لاشعاع الجسم الاسود سببا فى ظهور نظرية الكم التى أنشاها ماكس بلانك ، والتى أحدثت تطوراً فى جميع فروع علم الطبيعة تقريبا. والجسم الاسود فى علم الطبيعة هو الجسم الذى يمتص كل مايقع عليه من أنواع الاشعة ، فلا يعكس منها شيئا ولا ينفذ شيئا ولا يبدد شيئا ولقد ظهر فى نظرية الحركة للحرارة Kinetic theory of heat وفى نظرية الالكترون (١) Electron ان قاعدة الذرية Atomistic Principle قد أخصبت أيما اخصاب عند تطبيقها على الحالة الداخلية لحركة المادة وعلى الكهرباء . ولقد جاءت نظرية الكم لتأييد هذه القاعدة و بسطها

بدأ نشوء نظرية الكم عام ١٩٠٠ من مسألة فى نظرية الاشعاع الحرارى ، ثم بعد ئذ خطت خطوات سريعة أدت بعلماء الطبيعة من نجاح الى نجاح ، فلم تكن سببا فى ايجاد قانون عام للاشعاع فحسب بل أدت الى آراء جديدة عن انتشار الضوء ، وفسرت سلوك الاجسام وهي فى درجات حرارية منخفضة جداً ، واستطعنا بها بحث تلك الظواهر الطيفية التى كشف بوساطتها الستار عن التكوين الداخلي للذرات .

ولقد بنيت احدث نظرية فى الاشعاع على قانون هام وضعه كرتشوف Kirchoff سنة ١٨٥٩ أشار فيه الى قوة الانبعاث للجسم ، وهي التى منها نعلم قدر الطاقة المنشعة فى الثانية الواحدة من كل سنتيمتر مربع واحد من سطح جسم ساخن. ولقد استنتج كرتشوف هذا انه بقطع النظر عن درجة الحرارة، تتوقف قوة الانبعاث لجسم ما على الدرجة الحرارية التى يمتص بها الجسم الاشعاع الحرارى ، او الاشعة الحرارية الواقعة عليه. فاذا امتص الجسم الاشعاع الحرارى او كما يجب ان نقول اذا امتص الموجات الكهرطيسية تماما بحيث لا تعكس موجة واحدة سميناه جسما أسود . واذن تكون قوة انبعاث الجسم الاسود تتوقف كما قال كرتشوف على درجة الحرارة وحدها .

وكان اول من استكشف ذلك هو ستيفان Stefan غير ان بولتزمان Boltzmann كان اول من وضع اساسا نظريا كاملا لقانون ستيفان وهو : ان قوة الانبعاث لجسم تتناسب تناسبا طرديا للقوة الرابعة لدرجة الحرارة المطلقة له . واذن لا بد ان تساوى النسبة بين قوة الانبعاث لجسم أسود و بين القوة الرابعة لدرجة حرارته المطلقة مقداراً عاما ثابتا يسمى « ثابت استفان » ، يمكن تعيين مقداره بملاحظة التبريد الحادث في جسم ساخن .

على ان الاشعاع المنبعث من جسم ساخن يتألف من فترات مختلفة كثيرا ومن أطوال موجية مختلفة أيضا . ومجموع هذه الفترات والاطوال الموجية الممكنة يسمي « الطيف » واذا ما سخن جسم فانه يشع فى أول أمره أشعة حرارية سوداء لا ترى ، فاذا ما بلغت درجة الحرارة ٥٢٥° مئوية يبدأ الجسم يسطع و يبدو أولا أحمر ثم يصفار بارتفاع درجة الحرارة وأخيرا يبدو أبيض من شدة الحرارة .

واستكشف Wien سنة ١٨٩٣ قانونه النظرى الهام وهو : حاصل ضرب الطول الموجى فى درجة الحرارة المطلقة للجسم المشع يساوى مقدارا ثابتا ، وسمى هذا المقدار وقتذاك « ثابت فين » ولقد أيدت التجارب صحة هذا القانون ومنه يتضح انه كلما ارتفعت درجة الحرارة كلما قصر الطول الموجى، فتحدث ازاحة فى الطيف الضوئي ، ولذلك سمى هذا القانون « بقانون الازاحة » .

(١) راجع عدد اكتوبر سنة ١٩٢٦ من مجلة الهندسة عن الالكترون نظريا وعمليا .

ولقد ساعد استكشاف هذا القانون على حل مسألة الاشعاع ، فادى فى مبدأ الامر الى قانونين آخرين مختلفين لم يتفق أيهما مع ما أدت اليه التجربة . ذلك لان هذين القانونين كانا صحيحين الى حد ما وبقيود خاصة. وظل الحال كذلك حتى سنة ١٩٠٠ حين استنبط بلانك نظريته عن « الكم الاولى للفعل » . Elementary quantum of Action ثم طبقها على ظاهرة الاشعاع ، ففرض اولا ان انبعاث الاشعاع لا يحدث باستمرار بل يحدث متقطعاً بحيث ان عناصر الطاقة Elements of Energy تلعب دورها فى العملية. وفضلا عن هذا فان مقدار هذه العناصر يعين عن طريق ان حاصل ضرب عنصر الطاقة فى زمن هزته لا بد ان يساوى الكم الاولى للفعل . ولما كان التردد يعادل مقلوب زمن الهزة حدث ان كل عنصر للطاقة لا بد ان يساوى حاصل ضرب التردد في الكم الاولى للفعل . واستطاع بلانك ان يستنتج قانونا للاشعاع به تتوزع طاقة الاشعاع توزيعا صحيحا على جميع اجزاء الطيف الضوئى فى درجات الحرارة ، واتفق هذا القانون مع نتائج التجارب العملية .

على أن أهمية قانون بلانك فى الاشعاع قد تعدت البحث فى الاشعاع ، ذلك لانه أدى مباشرة الى ايجاد المقادير الصحيحة لاهم الثوابت العامة في علم الطبيعة. فمنه أمكن استنباط معادلتين ربطا ثابتى ستيفان وفين بمقدارين أساسيين فى علم الطبيعة الحديثة. وكان أحد هذين المقدارين مجهولا تماما أما الآخر فكان مقدرا بالتقريب فاما ذلك المجهول فهو مقدارا لكم الاولى للفعل وأما الثانى فهو كتلة ذرة الايدروجين التى لم يكن علم عنها شيء حتى ذلك الوقت سوى ترتيب مقدارها حسب تعيين لوشميت Loschmidt وبحل تينك المعادلتين أوجد بلانك مقدارين صحيحين للكم الاولى للفعل ولكتلة ذرة الايدروجين ، ومن هذه الاخيرة استطاع أن يحسب مقدار الكم الاولى للكهرباء مستخدما في ذلك الثوابت الكهربائية الكيميائية المعروفة

وفى سنة ١٩٠٥ أى بعد ان وضع بلانك نظرية الكم بخمس سنين استكشف اينشتاين مجالا جديداً هاما لتطبيق نظرية الكم هذه على مجموعة من الظواهر التى يستحيل فيها الضوء الى ضوء آخر مختلف الاطوال الموجية ، أو تستحيل فيها طاقة الحركة الى ضوء ، أو يستحيل فيها الضوء الى طاقة حركة . فأما العملية الاولى — وهي استحالة الضوء الى ضوء آخر ذى تردد مختلف عن تردد الاول — فتحدث فى ظاهرة الضياء الفلورى Fluorescence التى شوهدت فى الضوء المنظور وفى أشعة رونتجن . وأما العملية الثانية التى يحدث الضوء فيها من طاقة الحركة فيمكن رؤيتها حينما تولد الاشعة الكاثودية أشعة رونتجن . وأما العملية الثالثة — وهى توليد طاقة حركة من الضوء فهى المعروفة « بالتاثير الفوتوكهربائي » Photoelectric effect وفيها تنساب الالكترونات من الاجسام المعرضة لاشعة مافوق البنفسجى أو لاشعة رونتجن

ولقد فسر اينشتاين بعض الحقائق التى لم تدركها عقول العلماء مستخدما في ذلك هذه الظواهر الآنفة الذكر ، ففرض أن عناصر الطاقة تلعب دوراً هاما لا فى الاشعاع المنبعث من الاجسام الساخنة فقط بل ان الضوء نفسه ينبعث على شكل كم ضوئى مقداره يساوى حاصل حزب التردد فى الكم الاولى للفعل. وعلى هذا الاساس بنى قانونه الخاص بالتاثير الفوتوكهربائى — ذلك القانون الذي أ‍يدته التجارب وهو القائل بان الكم الضوئى لشعاع ساقط يساوى طاقة الحركة لالكترون انفصل بالتأثير الفوتوكهربائى زائداً مقدار الشغل الذى يبذل فى سبيل تحرير هذا الالكترون. ولقد استخدم العالم الامريكى مليكان Milikan فى ايجاد مقدار الكم الاولى للفعل، فوجده مساويا للمقدار الذى حصل عليه بلانك بطريقة أخرى مغايرة لتلك .

وفي سنة ١٩٠٧ استكشف أينشتاين مجالا آخر هاما لتطبيق نظرية الكم وذلك فى نظرية الحرارة النوعية للاجسام الصلبة . فمن المعلوم ان دولنج وبتى Dulong & Petit قد استكشفا صلة بين الحرارة النوعية لعنصر صلب وبين وزنه الذرى Atonic Weight وقد أطلقا على هذه الصلة اسم « قانون دولنج وبتى » وهو ان حاصل ضرب الحرارة النوعية لعنصر صلب فى وزنه الذرى يساوى مقدارا ثابتا لجميع العناصر الصلبة ، وسمي حاصل الضرب هذا « الحرارة الذرية » ولقد أيدت التجارب ذلك كل التأييد. وغير خاف انه حتى فى وقت استكشاف ذلك القانون — قانون دولنج وبتى — وجدت له شواذ كثيرة فى العناصر ذات الاوزان الذرية الصغيرة مثل البريليوم والبورون ومثل الماس على الاخص. ولكن ثبت فيما بعد أنه فى حالة الماس على الاخص تقل الحرارة النوعية كثيرا كلما انخفضت درجة حرارة بلورية.

ولم يكن ميسورا فيما مضى تفسير ذلك الشذوذ فى قانون دولنج وبتى ، فلما أن طبق أينشتاين نظرية الكم على نظرية الحرارة للاجسام الصلبة انجلى ما ابهم وامكن تفسير ذلك الشذوذ . ثم جاء العالم دبى Debye سنة ١٩١٢ بقانون جديد أدت اليه ابحاثه فى ضوء تفسير اينشتاين . وفيه يقول : « ان الحرارة النوعية لجسم صلب مناسبة لمكعب درجة حرارته المطلقة وذلك فى درجات الحرارة المنخفضة جدا »

واذن يكون العلماء حتى ذلك الوقت قد استطاعوا تطبيق نظرية الكم فى ثلاثة مناح مختلفة — وهي الاشعاع الحرارى والتأثير الفوتوكهربائي والحرارة النوعية ولكن فى سنة ١٩١٣ استكشف العالم الدانمركى بور Bohr مجالا جديداً لاستخدام نظرية الكم وتطبيقها وهذا المجال هو نظرية رذرفورد Rutherford عن الذرة . فاستطاع ان يستنبط شيئا جديداً فى « نظرية الاطياف » theory of spectra توصل به الى حل تلك المسألة العويصة وهى مسألة تكوين الذرة structure of the atom

وسنرجىء شرح ذلك الى المقال التالى

احمد فهمي ابو الخير
المعيد بقسم الطبيعة بالجامعة المصرية

لمحـــــــة عن القانون

فى روسيا السوفيتية (١)

مقدمة تاريخية صغيرة

كان القانون فى روسيا Cerpus Juris يرجع الى عهد القيصرين اسكندر الاول ونقولا الاول ويقع في خمســة عشر مجلداً تجمع بين دفتيها كل نواحى الحياة وتم تجميعه فى سـنة ١٨٣٣ . ثم طرأت عليـه بضع تغييرات كان أهمها فى عصر النهضة الكبرى Le grande reforme ابان حكم الاسـكندر الثانى سنة ١٨٦٠ وزاد حتى بلغ سبعة عشر مجلدا . وتناولت ثورة سـنة ١٩٠٥ التى غيرت الحكم من ملكية اتوقراطية الى ملكية ديموقراطية هذا القانون بتعديل طفيف لا شأن له

وجاءت ثورة فبراير سـنة ١٩١٧ فقلبت عرش آل رومانوف وقلبت معه كتلة النظم حتى مبادىء الحياة وما يطابقها من قانون رأسا على عقب . وانتهى الحكم الماضى ليحل محله حكم الديكتاتورية السوفيتية فى اكتوبر سنة ١٩١٧ وأعلن الحزب الشـيوعى القابض على زمام السلطة الى الآن الفنـاء وابادة جميع النظم القضائية القيصرية

وكانت أول الديكريتات التى صدرت من الحكومة الجديدة فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٧ و ١٧ فبراير سنة ١٩١٨ تنص على ان القوانين القديمة يمكن أن يستمر تطبيقها مادام لم يحل محلهـا صراحة قوانين جديدة وعلى الاخص مادامت لا تعارض الروح الثورية الشيوعية — واستمرت حالة الابهام هذه حتى صدر ديكريتو جديد فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩١٨ جاء فيه « لا يجوز القوة القانونية أى قانون أصدرته أية حكومة من الحكومات التى قلبتها الثورة » وتأكدت هذه القاعدة بعد سنتين (فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢٠) بلائحة تشكيل المحاكم الشعبية — وانهمرت من سماء الثورة الروسية سيول من الديكريتات عدلت حتى أصغر مبدأ من مبادىء الحياة المدنية وأتت على آخر ذرة من بقايا النظام القيصرى المندرس

ولما كان القانونيون بالتشريع لا تزال تطن فى آذانهم بروباجندا الافكار الجديدة — فقد صدرت دكريتاتهم — وهي فى نفسها جزء من البروباجندا التى يستشعرون الحاجة الشديدة اليها . ولا تحوى أصغر ما يمكن من المادة القانونية . فى حين تركت المسائل المهمة فى حالة من الارتباك والغموض لا مثيل لها .

ولم تكن مهمة التشريع محصورة فى هيئة معينة . ولكنها تبعثرت بين مجلس قوميسيرية الشعب واللجنة التنفيذية لحزب السوفييت وأخيراً بالمؤتمر السوفيتى Congris-Panru e de Sovits وهى الهيئة التشريعية التنفيذية العليا فى الجمهورية الحمراء . وكل واحدة من هذه الهيئات بعيدة مستقلة تماما عن غيرها — ولم تكن هذه الهيئات الثـلاث كل شىء بل كان هناك الى جانبها السـلطات المحلية واللجان التنفيذية فى كل بلدة واقليم عدا هيئات عدة أقل خطراً وأهمية تحشر نفسها حشراً بين طائفة المتشرعين .

وزاد هذه الحالة شرا انه رغم وجود جريدة رسمية لنشر القوانين ، فان المراسيم والقوانين المتباينة لم تكن تدرج فيها . بل ان عدداً عظيما منها كان ينشر فى صحف الاقاليم اليومية بلا تفريق بين الجرائد الرسمية ونشرات السنديكات — وأخيراً لما لم يكن هناك أي نظام لطريقة نشر القوانين واعلانها فان كثيرا من الهيئات التنفيذية كانت تكتفى بالصاق قراراتها (ولها قوة القوانين والزامها) على الحيطان .

وللسلطات السوفيتية فكرة عن القانون فى منتهي الغرابة . فهم لا يعرفون قوة لقوانينهم هذه الا فى حالتين :

أولا — اذا لم يكن فى البلاد حرب أهلية (ونحن نعرف ان الحرب الاهلية لم تنتـه الا فى شتاء سنة ١٩٢٠)

ثانياً — اذا لم يكن الامر متعلقاً بنزاع ضد الثورة

فهل هناك حاجة لبيان ما تحويه هذه الحالة الثانية من عدم تحديد وابهام . وهل يجب ان نذكر ان الحكومة السوفيتية تعتقد أن النزاع « ضد الثورة نزاع لا يمكن ان ينتهى ؟

ان هذه القيود ، والحالة هذه ، تـكفى لان تقوض صرح العدالة حسب افكارهم الجديدة ولان تسلب القانون الجديد كل قيمته كقانون فى طرفة عين . . .

أما هذه المادة الرئيسية فقد أضيفت خصيصا الى القانون الصادر في ١٠ يولية سنة ١٩١٨ تحت نمرة المادة ٥٠ ب

وان أول ما يجب ان يذكر عن التشريع السوفيتى أو المظهر الاساسي في كل ابوابه هو انعدام مادة أو روح القانون فتشريعهم يتجاهل الناحية المهمة أو الوجهة العملية فى الحياة أى انه يهمل تنظيم اغلب العقود المدنية فبين الديكريتات التى صدرت بكمية هائلة تحت الحكم السوفيتى لا يمكننا ان نصل الا بشق الانفس الى اكتشاف بضع مبادىء فيما يتعلق بالعقود المدنيـة او الشخصية سواء كانت تنظيم عقود الزواج وتسجيلها أو تنظيم الهبات بين الاحياء وهي النوع الاقل وجوداً فى الحياة العملية .

اما عن الوجهة الجنائية فلم ينشر دكريتو يتعلق بها قبل ديسمبر سنة ١٩١٩ حين ظهرت لائحة تحوى المبادىء الرئيسية فى قانون العقوبات فى الجمهورية الروسية السوفيتية وقد نشر اولا بشكل أوامر صادرة من قوميسيرية العدل وبتوقيع نائب القوميسير . وخصص ثلثا هذه اللائحة الواقعة فى صفحتين ونصف

(١) عن مجلة Revue Penitentioire et de daroit pénal. اكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٢٤

لا اكثر للتحدث عن الاعتبارات السياسية العامة خصوصا الحاجة الى اشعال نار العداوة ضد طبقة الرأسمالية Bourgeosie التى يتمثلونها أساس كل عيب أو ضعف اجتماعى . اما فيما يختص بتعريف الجرائم او الافعال المعاقب عليها فهناك سكوت مطبق يعنى أنهم يتركون للمحكمة مشقة تحديد ظروف كل قضية وما اذا كان عمل المتهم او المتهمين يدخل فى عداد الجرائم والجنح .

أما المبادىء الرئيسية فكانت تبين للقضاة الطريق الواجب اتباعه للوصول الى تقدير قيمة العقوبة المراد توقيعها وتتلخص قبل كل شىء فى أن يعرفوا أى باعث دفع الفاعل الى ارتكاب العمل المعتبر جنائيا هل هو باعث يتعلق بالمصالح الشخصية اذن فالعقوبة بسيطة قليلة الاهمية أم هو يتعلق بالرغبة فى ارجاع سلطة الطبقات الحاكمة .اذن فالجريمة خطيرة كبيرة الشان

على أن شخصية المتهم ومركزه واصله تلعب دورا مهما ظاهرا من الوجهة القضائية العملية فقد شوهد غالبا أن اتهامات كبيرة الخطر واحكاما شديدة تصل الى العقوبة الرئيسية (الاعدام) كانت تبدل بحبس بسيط لان المتهم من طبقة العمال Origines prolairriennes

والعقوبات الاصلية التى نظمتها قومبسارية العدل هى :

١ التوبيخ . ٢ اظهار الاستياء العام . ٣ الالزام دون استعمال القوة الجبرية بان يشترك المجرم فى بعض أعمال يعتبرها الرؤساء ضرورية . (ومن أمثالها الاحوال التى يجبر فيها المجرم على ان يتبع محاضرات نشر الدعوة السياسية للبولشفية) ٤ الحبس البسيط . ٥ الحرمان من بعض الجمعيات لأجل او لغير أجل . ٦ تعويض الضرر الحاصل بسبب الجريمة . ٧ مصادرة كل او بعض الاموال المملوكة للمجرم . ٨ فقد الحقوق السياسية العامة ٩ اعلان أنه عدو للثورة او للجماعة . ١٠ الاشغال الشاقة دون فقد الحرية الشخصية . ١١ فقد الحرية الشخصية مدة معينة أو لا جل غير محدود زمن وقوعه (وفى الغالب تصدر هذه العقوبة مع أنص الآتى : الى ان تنتهي الحرب الاهلية) ١٢ اعلان ان المجرم خارج على القانون . ١٣ الاعدام . ١٤ الجمع بين بعض العقوبات السابقة .

ونص فى منشور لاحق ان القضاة ليسوا مقيدين ، عند إصدار أحكامهم ، بتطبيق العقوبات المنصوص عليها فلهم الخروج عليها وتوقيع غيرها

وهذا المبدأ قد تأيد بلوائح قضائية متتابعة منها مثلا ديكريتو ١٨ مارس سنة ١٩٢٠ عن المحاكم الثورية إذ جاء بالمادة ٢٤ منه (تصدر المحكمة احكامها غير مراعية الا تقديرها ظروف العمل المكون للجريمة والامصلحة ثورة طبقات العمال (Brolitoérienne) — وعندما صدر قانون المحاكم الرفية أيد هذا المبدأ بقوله « ان المحاكم الثورية العرفية ليست مقيدة بأى نص فيما يتعلق بتحديد نوع الجريمة وكيفية العقاب عليها »

وغريب أن نصبر — ونحن نشخص الحالة القانونية من السوفييت . على ذكر هذا المبدأ الرئيسى لتشريعهم

ونحن نعرف ان اقامة العدالة ليست للمحاكم ولا للسلطات الراقية وان جميع الجرائم التى يعتبرها الحكام خطيرة نوعا ما انما يختص بالحكم فيها وتنفيذ عقوبتها مجالس Tchékas اى اللجان الثورية لمقاومة من يقاومون الثورة (La Conzrerèuolution) والمضاربات وغيرها . وهى اللجان التى شملت سلطتها كل شىء فى الدولة ولم تستبدل بالمكتب السياسى للدولة الا سنة ١٩٢٣ وهو مجلس مرتبك الشكل وفى الواقع ، فانه فى مدة الشيوعية الثائرة ، مدة الحرب الاهلية ، كانت كل هذه المحاكم مصدر فوضى وظلم فظيع شمل كل نواحي الحياة القضائية فى الجمهورية الناشئة .

وكانت سنة ١٩٢١ آخر مرحلة للعصر الاول للجمهورية الشيوعية إذ ابتدأ يحل شيئاً فشيئاً العصر الجديد (نسبة للسياسة الاقتصادية الجديدة) وكان لهذا التغيير أثر فى التشريع السوفييتى إذ ابتدأ يعنى أكثر بالشكل ويهتم بتحديد محاولاته نحو تنظيم العلاقات المدنية والاقتصادية اليومية العملية .

ومن بدء سنة ١٩٢٢ ابتدأت المنشورات خاصة بتشكيل الهيئة القضائية والنيابية والمحاماة التى سبق حلها كلها غداة اعلان الثورة فى سنة ١٩١٧ . ونشرت فى أول يونيه من نفس السنة القوانين المدنية والجنائية الجديدة (يتبع)

رمسيس جبران المحامى

ساعات بين الكتب

جورج رومني

أيهما خلد الآخر: رومنى الذى حفظ لنا جمال السيدة الالهية أو السيدة الالهية التى الهمت المصور فنه وملأت عينيه ببهجة الحسن وأجرت يده بالخلق والاحسان؟ لقد وعدها هو أن يخلدها في صوره ولم تعده هي شيئا ولكنها

جورج رومنى

خلدته على غير موعد. فلا نخشى هنا أن نقع فى «مسألة الدور» أو تهم «بعدل سليمان» اذا قسمنا الحق بينهما نصفين فقلنا انه هو خلدها بفنه وانها هي خلدته بروحها فكان جزاؤهما من معدن واحد وعملة واحدة، فلولا صور رومنى لفنى الروح من جمال «اما» و بقى الشبح الذى تحفظه الصور الشمسية أو مايشا كلها من نقش أناس لم ينظروا الى طلعتها باللحظ المسحور والقلب الماخوذ، ولولا «اما» لما توفر صاحبها على رسم الملامح والوجوه وهو الذي كان يزدرى هذه الصنعة ولا يصبر على مزاولتها الا ليعيش ويدخر الثروة ثم يتفرغ لهواه من الفن وهو تصوير البطولة واحياء الشخوص الخيالية من قصائد الشعراء ونوادر التاريخ

فقد كان رومنى — كما كان كثير من العبقريين — يجهل أحسن ملكاته بل يجهل أحسن مبدعاته، وطالما تردد بين الموسيقى والتصوير فى مبدأ نشأته فلم يثبت على نية التصوير بعد طول التردد الا منقاداً لقضاء الظروف غير عامد ولا متخير، ثم كان يرسم الصور الشخصية لطلابها ليعيش باجرها وهو كاره لهذا العمل معول على تركه حين يغنيه الثراء عن اجره، ولم يدر انه سيعيش بهذه الصور فى عالم الذكرى كما عاش بها فى عالم الخبز والماء، وكثيراً ما كانوا يسالونه عن أحسن صورة واعزها عليه فكان يذكر لهم نقوشا لا تخطر على بال ناقد ولا يذكرها الآن ذاكر، وليس رومنى ببدع في هذا الجهل فان الانشاء الفنى أبوة نفسية ولا يندر ان نرى الأب يحب من ابنائه من هو أقلهم جدارة بالحب وأشدهم عقوقا للوالدين، فقد يعز الرجل من ابنائه من أنصبه وأحزنه وكلفه المشقة والخسارة، وقد يحسب هذه الكلفة من قيمته ويحرص عليه بقدر ما تكلف فى حبه، ويصنع الفنان مثل ذلك فيحب الاثر الذى أجهده وأضناه ولا يذكر الاثر الذى جاءه عفواً بغير مجهدة. وأكثر ما يكون احسان العبقريين فيما سهل مورده وقل عناؤه وتاتى لهم بغير كلفة. فهو لهذا رخيص فى حسابهم وهم لهذا أبعد الناس عن انصاف مايبدعون وتصحيح الرأى فيما يؤثرون وما يهملون

والناس يتغالون اليوم فى اقتناء آثار رومنى ويشترونها فى حيثما عثروا بها وبالثمن الذى يقدره لها مالكوها، فلا تكمل مجموعة او متحفة بغير صورة او اثنتين من مخلفاته الكثيرة ولا يستكبرون ثمنا — مهما كبر — على النادر النفيس منها، وقد بيعت احداهن في السنة الماضية بستين الف جنيه ولا تبرح الصحف تروى لنا اسعار قطع له تباع بالالوف في بلاده وغير بلاده.



اللادى هاملتون

اما القطعة التى بلغت الستين الفا فهى صورة السيدة دافنبورت التى رسمها المصور بواحد وعشرين جنيها . . . ولعله لم يكن فى ذلك التقدير بالرجل القنوع .

ان القارىء لا يسعه الا أن يخطر الغبن على باله كلما سمع بالحظ الذى فات رومنى من اثمان صوره بعد مماته ، فاين العشرات من الالوف وأين أرباح المالكين من أرباح الذى لولاه لما كانت الصور ولا تغالى باثمانها المالكون ؟ على ان رومنى لم يكن مغبونا في حياته ولم يسمع عن مصور فى عصره نال من اقبال الجد و بعد الصوت وحسن التقدير فوق ما ناله . و يؤخذ من مذكراته انه رسم تسعة آلاف من علية القوم وأوساطهم فى أقل من عشرين سنة ، وان دخله كان يبلغ أربعة آلاف جنيه فى العام وأجرة الصورة كانت تتراوح بين الثمانين والمائة وهي قيمة قلما يزاد عليها فى عصره . وقد حسده منافسوه وقدحوا فى فنه واشتدت غيرة السير جوشيا رينولد منه فكان لا يطيق اسمه ولا يسميه اذا ذكره الا « بالرجل الذى فى شارع كافندش » ! ومن العجيب ان ينسى السير جوشيا أدب اللياقة فى حق زميله الحيي الوديع وهو الرجل الحليم المصقول الذى لا تبدر منه بادرة ولا تجمح به نزوة ، وأعجب منه ان يعرف له رومنى حقه و يكبر قدره و ينكر على الذين يفضلونه عليه وهو الرجل المعتزل النابى بنفسه الذى لا يغشى مجالس اللياقة ولا يفقه « قوانين » المجاملة ! وما كان ذلك عن دهاء منه ولا عن رياء فان رومنى لا يعرف الدهاء ولا الرياء ولا يدارى شيئا بين صدره ولسانه ، ولكنها طبيعة فيه جنبته هموم المنافسة ونأت به عن عراكها فبلغ ما بلغ من الشهرة بغير سعى ولا حيلة وكره لصوره أن يعرضها فى « الاكاديمي الملكية » ترفعا لا ندرى او تنائيا عن زحام المنافسين وخصومة القادحين ، فلم يخسر بهذه العزلة شيئا ولم يزد الا اشتهار وشيوعا على قلة الكاتبين عنه والمشيدين بذكره ، وكان فيما قاله خصومه عنه انه كان يستجلب الحسان اليه بتمويه صورهن وابداعها المحاسن الكاذبة التى يخيلها لا نفسهن ! وليس هذا بصحيح الا بمعنى واحد لا مطعن فيه على مصور قدير ، فقد كان الرجل يلمح الشبه بين حسانه و بين من يقاربهن من حور الاساطير وربات الاقدمين فيعكس عليهن ذلك الشبه و يجلوهن فى فتنة « اسطورية » تكسوهن سحرا على سحر وخيالا على حقيقة ، ولكنه

(البقية على صفحة ١٦)



ابنة القس



مسز روبنسون الممثلة المشهورة باسم « بردبتا » احدى بطلات شكسبير

الاعياد الدينية فى الهند

تجد فى الهند اغرب الاعياد الدينية واكثرها روعة وجلالا . ففي كل منها يجتمع مئات الآلاف من الهندوس كتلة واحدة فى نظام وتناسق فكأنهم شخص واحد تحركه ارادة موحدة . وفى احد الاعياد مثلا يرتقب الآلاف من الهندوس حتى اذا ارسلت الشمس اول شعاعها القوا بأنفسهم فى لحظة واحدة فى نهر الجانج حتى ليكادوا يغطونه . وفى عيد آخر تجر فيه اصنام المعبودات يندفع جم غفير من الهندوس الى العربات التى تحمل تلك الاصنام ويمسكون بحبالها ويجرونها في الشوارع ، وليس هذا بالامر اليسير لان عجلات تلك العربات من الحجر الجرانيت وقد مات تحتها خلق كثير فى اعياد مختلفة ولهذا السبب تحاط الآن بعدد من الشرطة وهم من اتباع الديانة البراهمية ومن طبقة الكهنة .

ومن الخطر أن يقترب الاجنبي من أحد تلك المواكب الدينية أو أن يحاول رسمها بالفوتوغرافيا فان أحد الكهنة قد يبدى للجماهير اشارة بسيطة فلا تلبث أن تمثل بهذا الاجنبي الذى اجترأ على مس حرمة دينهم

ويجتمع الهندوس فى تلك الاعياد والمواكب من كل طائفة ومهنة فيرى فيها الفقراء الذين يأتون الخوارق والكهنة البراهميون ذوو الجد والوقار وراكبو الفيلة المقدسة وغيرهم من طبقات الهنود المختلفة وتحدث فى الاعياد أمور مخيفه تدعو اليها الحماسة الدينية وليس من النادر ان يطعن احد المتحمسين نفسه بحربة وسط الموكب فتسيل منه الدماء او تزهق روحه ، بل ربما شنق احدهم نفسه تضحية وقربانا .



احد الكهنة البراهميين يغطى صورة « جانيشا » اله الحكمة بثوبه الذي على كتفه



احد الفقراء الهنود يسير في موكب ديني



فيل من الفيلة المقدسة في عيد « راد وتساقان » في مدراس

عجائب الصحافة

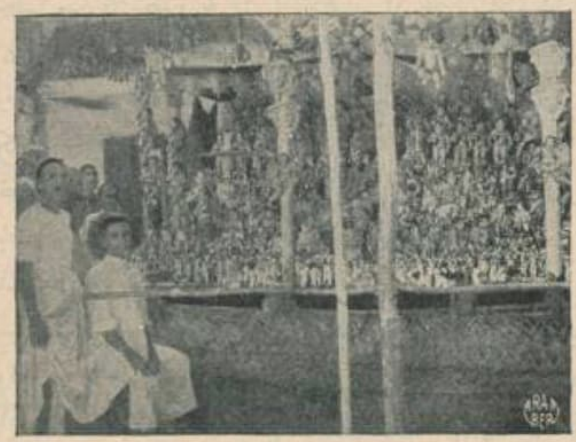
(بقية المنشور على صفحة ٥)

وعند ما فوجئت نيويورك بوباء يحدث شللا فى الصغار الذين يصابون به اثارت جريدة « ايفننج ورلد » حملة شديدة لتعليم الناس طرق الوقاية من هذا الوباء وانشأت ناديا للصغار ليتعلموا فيه طرق اتقاء هذا الوباء فجعلوا يؤمونه بالالوف

وكشفت جريدة « ستار » التى تصدر فى سانت لويس الغطاء عن معمل لصنع الشهادات الطبية و بيعها للطالبين . وتبين بعد ذلك ان لهذا المعمل فروعا فى خمس ولايات فى امريكا وقد اعترف أحد رجاله انه يوجد فى امريكا نحو ثلاثين ألف طبيب حصلوا على هذه الشهادات . وثبت من التحقيق الذى أجرته هذه الجريدة ان كل أحد يستطيع ان يحصل فى خلال ٧٢ ساعة و بعد ان يدفع ٨٩ ريالا على شهادات من معاهد متعددة تشهد له بالنجاح فى الطب . وكشفت الجريدة الغطاء أيضا عن الذين كانوا يحمون مزوري الشهادات لاسباب سياسية

وكانت جريدة « ديترويت نيوز » اول جريدة أنشات محطة تليفون لاسلكى لاذاعة الانباء مجانا منها وذلك فى سنة ١٩٢٠ وهي لا تقتصر على اذاعة الاخبار بل تذيع أيضا أنغاما موسيقية يتلقاها مجانا كل من عنده آلة خاصة لذلك . وتكاد هذه الآلة توجد الآن فى كل منزل فى امريكا لرخصها وفائدتها .

هذا قليل من كثير مما تعمله الجرائد الامريكية فى سبيل مصلحة الجمهور . ولاشك ان هذه الاعمال تأتى باعظم الفوائد للجرائد ذاتها أيضا لانها تزيدها انتشارا وترفع منزلتها وتستجلب اليها الاعلانات التى تجنى منها أرباحا عظيمة . فما تسعى اليه كل جريدة عظيمة فى امريكا الآن هو ابتكار أفضل الطرق للاتصال بالجمهور وللوقوف على حاجاته وجعله يحتاج اليها . فكلما رآها الجمهور لازمة له زاد تعلقه بها وبذلك تضمن لنفسها الارباح العظيمة والمنزلة السامية .



حانوت لبيع تماثيل الالهة والحيوانات المقدسة

التمثيل فى الكنائس



مثلت رواية « روبرت ملك سيسليا فى كنيسة مارى ببلدة كركستول فى انجلترا . ولم ير الانجليز فى ذلك مساسا بحرمة الدين

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

كان يقصرهذا المزيج الاسطورى على من يحبها ويستوحى ملامحها ويصورهاظاهرا وفى باطن نفسه انه يصور « شخوص » البطولةالتى يحن اليها ويتنهز كل فرصة لتمثيلها والانقطاع لها ، فهو فى هذه الحالة كالذى يتعمد تمثيل ربة شعرية فيتخذ لها نموذجا من احب النساء اليه واحظاهن فى عينه . وليس فى ذلك تمويه ولامبالغة وانمـا هو التمثيل الذى تجتمع فيه احلام المصور ومناظر العيان واخيلة القدم فى نظرة واحدة.

***

ولد جورج رومنى فى شمال لانـكشير سنة ١٧٣٤ وتعلم التصوير على فنان فى قرية كندال ثم اصيب فيها بالحمى فسهرت عليه فتاة طيبة علي شيء من الملاحة ولزمته فى مرضه حتى أبل فشكر لها صنيعها وتزوج بهاولـكنه فارقها حين ضاقت به القرية ليلتمس مستقبله فى لندن وقسم ثروته التى كان يملكها فى ذلك الوقت بينه وبينها فاعطاها خمسين جنيها واخذ الخمسين الاخرى معه يستعد بها لما هوقادم عليه. ونزل لندن سـنة ١٧٦٢ فلم يطل مقامه بهـا حتى اشتهر وتدفق عليه طلاب الصور وأمن على مستقبله فتاقت نفســه الى زيارة ايطاليا لاستتمام علمه ودرس البقايا الفنية في معاهدها فقضى فى رومه سنتين وقفل الى لندن وقد تزود علما وخـبرة ولم يفته ان يأخذ من فن فرنسا خير ما تعطيه يؤمئذ وهي منجبة «جروز» ومخرجة المدرسة التى تجمعت مزاياها العالية في ذلك المصور النابه، فسرت الى «رومنى» نزعة جروز الى تحضير طائفة من العواطف المحببة فى ملامح معهودة يعجب بها ويتعلق باصحابهـا . ثم جاءته « اما » فى سـنة ١٧٨٢ حين كان فى الثامنـة والاربعين فهام بهـا ورأى نور الحياة من عينيها ولبث زهاء عشر سـنين يتلقاها فى مصنعه اكثر الايام وتجلس له جلساتهـا الاسطورية التى لا عداد لها . وما كانت الا بضع جلسات حتى تفاهم المنفيان من وطن السواد وانعقدت بينهما الصداقة الحميمة فكانت ترفو له ثيابه وتطهو له طعامه وتبثه ما فى نفسها ويبثها ما فى نفسه وباتت هى إلاهة وحيه وبات هو كهف عزائها الوحيد بين حبيب فاتر القلب ودنيا لا تسمع الاعذار، ولما جاءته تنبئه بسفرها الى نابولى دارت به الارض وأظلمت فوقه السماء وظل بعدها عازب الفكر مشلول المواهب لاتغنيه عنهـا الحسان اللواتى يجلسن اليه « لانها شمس سمائه وهن النجوم الوامضات » ولا يستريح الى عمل يوليه بعض السلوان .

أما زوجه التى فارقها في كندال على موعد اللقاء فى لندن عند مايدر عليه الرزق وتغدق عليه الثروة فقد بقيت حيث هي حتى عاد اليها تي محطوم الجسم والعقل فى الخامسة والستين يعثر الى القبر ويمل أنفاس الحياة، فغفرت له هجرانه وخيانته وتكنفته بحنوها ومؤاساتها حتى قضي نحبه بين ألم الداء وتبكيت الضمير . وقد زارها مرتين أو ثلاثا فى تلك الفترة الطويلة ورتب لها معاشا يكفيها ولـكنه لم يستقدمها الى لندن قط ولم يعلم احـد ماسر ذلك الا ما يقوله الشفعاء له وليس هو بالعذر الوجيه ولـكنه عذر يرضاه الذين يعرفون طبع الرجل البرىء من الشر واللؤم ويحسبون زوجه عقبة فى طريق فنه واتصاله بطلابه وطالبـاته وهم غير كثيرين ،

قال فتزجيرالد صاحب الذخيرة الذهبية المشهورة : « لقد عاد اليها وهو شيخ طليح اسقام يوشك ان يجن وليس لى من ولى ولا رفيق . فقبلتـه وواسته الى يوم وفاته . ان هذه المأثرة الصامتة لخير من صور رومنى كلها ولو نظـر اليها من وجهة الفن دون الاخلاق . وانى من ذلك لعلى اتم يقين » وقال تنيسون فى قصيدته ندم رومنى « لقد أيم زوجه في حياته وباع الرحمة بنقشة على القرطاس »

وقال فى تلك القصـيدة بلسانه : « احبك فوق حبي اياك يوم الزفاف . وأرجو — ولعلنى اتوهم — ان غفران الانسان يمس السماء فتغفر لى لانك انت غافرة ذنبي وترسل من رحمتها شعاع ضياء الى الراحمة الرؤم »

***

اما فن رومنى فجملة مايقال فيه انه كان اقدر مصور فى زمانه على اختطاف اللمحة البارقة على الوجوه وتقييدها بالريشة والطلاء ، وانه كان قديرا على اخفاء قدرته العظيمة وراء الملاحة المحببة التى يسبغها على وجوهه وشخوصه . ولـكن تلوينه لايجارى تلك القدرة فى البراعة والاتقان ولاينم على الذوق اللطيف الذى تنم عليه دقته فى اداء الملامح وتسجيل خفقات الشعور على صفحات الوجوه

عباس محمود العقاد

امير وصاحب مطعم

للامير أوسكار برنادوت ، الاخ الاكبر لملك السويد ، قصر ريفى صغير في احدى الجزائر يسمى « فيلا فريد هلم » وقد تبرع به أخـيراً ليكون مصحا للمعوزين ، ولمناسبة افتتاحه قص حكاية لطيفـة عن هـذا القصر وخلاصتها انه كان جالساذات يوم فى شرفته فاتى سائحان انجليزيان ومعهما زوجاهما وجلسوا جميعا دون استئذان قائلين « هاقد وجدنا المطعم أخيراً» ونادوا الامير ظانين أنه صاحب المطعم و « أمروه » باحضار شاى وبسكوت وما أشبه ، فلم يعترض الامير وأحضر لهم ما طلبوا بنفسه ، وبعـد ان أكلوا هنيئا طافوا بالدور الارضي من هـذا « المطعم » فاعجبتهـم صورة مرسومة بالزيت معلقة على الحـائط ، وسألوا الامير لمن تلك الصورة فاجابهـم انهـا صورة الملك ، فسألوا كيف توصل اليها فقال ذلك لان الملك أخى الاصغر ... فضحكوا وظنوه يهذر ، ولكنهم تأكدوا انه أخو الملك حين أرادوا ان يدفعوا ثمن مأكولاتهم فرفض « صاحب المطعم » . . وقد تولاهم الخجل بعد ذلك ولكن نشأت بينهم وبين الامير صداقة حميمة .

الحالة في رومانيا

صعد الملك الطفل ميخائيل الى عرش جده في سكينة وهدوء ، ولم تبد أية حركة من جانب الامير كارول الذي اضطر من قبل الى النزول عن حقوقه . ووضعت الوصاية على الملك القاصر تحت حماية الملكة ماري والمسيو جون براتيانو رئيس الوزارة يؤيدها الجيش . وتكون مجلس النواب الجديد الذي انتخب بالطرق العادية منذ أسابيع ثلاثة وحاز الاكثرية العظمى حزب الاحرار الذي يقوده براتيانو . وهكذا نرى جميع الظواهر تدل على هدوء الحالة وانتظامها في رومانيا في عهدها الجديد .

غير انه لا يصح أن تخدعنا هذه الظواهر فان رومانيا تواجه منذ انتهاء الحرب صعابا جمة ، فانها كانت قبل الحرب يسكنها نحو ثمانية ملايين نسمة كلهم متجانسون ومن أمة واحدة ، مع بعض أقليات ضئيلة ، فلما انتهت الحرب وعقدت معاهدات الصلح حتى صارت رومانيا ضعف قدرها السابق في الحجم وعدد السكان ، ولم يتم حتى اليوم اندماج الاقاليم الجديدة وشعوبها في الدولة الرومانية ولا ينتظر أن يتم هذا الاندماج في وقت قريب وتلك الاقاليم الجديدة هي ترانسلفانيا والبانات وبوكوفينا وبسارابيا ويصح أن يقال اجمالا ان أكثر سكانها يتكلمون اللغة الرومانية ولكن فيهم عدداً كبيراً من الاجناس المختلفة مثل المجريين والالمانيين والروسيين والبلغاريين واليهود وغيرهم ، وجميعهم غير مرتاحين الى التبعية الرومانية وليس بينهم وبين الرومانيين الصميميين صلات ود وعطف . ثم ان الزراع في ترانسلفانيا الذين يتكلمون باللغة الرومانية قد تقدموا في المدنية والحضارة اخوانهم من الاجناس الاخرى الذين ضمتهم اليهم معاهدات الصلح فمن الصعب أن يوجد تآلف بين الفريقين . وقد نشأت صعاب جمة في ترانسلفانيا لان الحكومة الرومانية أرسلت اليها موظفين ليدبروا شئونها وكان أهل الاقاليم يريدون أن يكون الموظفون من بينهم .

ومن العسير على أية دولة أن تنظم الادارة في أقاليم جديدة بسرعة وكياسة كما فعلت رومانيا ، غير ان الانتقال صحبه على أي حال احتكاك لم يكن لازما وقد سببه التعصب الديني الفائق في تلك البلاد فمثلا ثار خلاف كبير بين الموظفين الرومانيين وبين بعض أهالي ترانسلفانيا لانهم مختلفون في المذاهب الدينية ، فنال الاخيرين اضطهاد بالغ كان له صداه في انجلترا وأمريكا مما سوأ سمعة رومانيا لدرجة كبيرة . وكذلك لا يفتأ اليهود المقيمون في رومانيا يشكون من حرمانهم الحقوق التي للرومانيين مواطنيهم مع ان هذه الحقوق قد ضمنتها لهم معاهدة برلين التي اعترف فيها باستقلال رومانيا

والمسالة الزراعية أهم ما يشغل رومانيا فانها بلاد زراعية مثل الدول الاخرى التي في شرق أوروبا وكانت الملكية الزراعية فيها قبل الحرب سيئة لان عددا قليلا من الناس كان يملك ضياعا شاسعة تكون الجزء الاكبر من الارض ونتجت من ذلك ومن توالي الجدب اضطرابات كثيرة قام بها صغار الزراع . غير أن الحرب والحوادث التي تبعتها اضطرت الطبقة الحاكمة الى النزول عن كثير من أرضها ، ونزل الملك فرديناند نفسه عن بعض ضيعاته وأجبر عددا من كبار الملوك على احتذاء مثاله ، وحصل مثل ذلك في ترنسلفانيا أيضا وان كانت حال الزراع فيها خيرا من حال أخوانهم في رومانيا . ولكن الظاهر أن هذا الاصلاح الزراعي لم يكن كافيا ولا يزال الحزب الزراعي الوطني يسعى الى تحسين أحوال الزراع ويجتمع حوله أنصار عديدون حتى انه نال ربع الاصوات في الانتخابات الاخيرة .

ورومانيا بلاد غنية حبتها الطبيعة بكنوز من البترول وبارض زراعية خصبة غير ان مواردها الطبيعية لا ينتفع بها أكبر انتفاع ولا يزال امام رؤوس الاموال واجب كبير في هذا المجال .

ومن مصاعبها ان ماليتها مضطربة لانها مضطرة الى انفاق أموال طائلة على جيشها حتى تأمن ثوران الاقليات من جهة واعتداء جيرانها من جهة أخرى .

وكذلك نجد ان رومانيا تواجه مصاعب جمة من الداخل والخارج ولا ينقذها الاحسن الادارة وهذا واجب الاوصياء على الملك الصغير .

رئيس جمهورية ليبريا



اتفقت زيارة الملك فؤاد للندن مع زيارة رئيس جمهورية ليبريا لها . وقد زار جلالته في فندق كلاردج ثم رد الملك فؤاد له الزيارة . وهذه صورته . وجمهورية ليبريا في أفريقيا أسسها الزنوج الذين كانوا في أمريكا وحرروا من الرق على أثر الحرب الامريكية الداخلية ..

في عالم الطب

الدورة الدموية

— ۱ —

القلب : جسم عضلي مخروطي الشكل يزن من ۹ الى ۱۱ اوقية . طوله ٥ بوصات وعرضه ۳ ونصف وسمكه ۲ ونصف بوصة . يقع في منتصف الصدر خلف ثلثي عظمة الصدر من اسفلها و يمتد من طرفها الايمن بموازاة الضلع الثالث الى الضلع السادس من الجهة اليسرى وينقسم الى نصفين منفصلين وكل نصف يحتوى على تجويفين احدهما الاذين والآخر البطين وهما متصلان بواسطة صمامة تفتح وتغلق عند اللزوم . ويقوم القلب بوظيفة قذف الدم الى العروق لتوصيلها لجميع أجزاء الجسم وهو دائم الحركة ، يعمل آليا بدون ارادة . ويندفع الدم بقوة تقلص عضلاته و بمساعدة عملية التنفس ويعود الى القلب بعد دورته بمساعدة القوة الممتصة التي تنتج من الصمامات في الاوردة ومن تاثير حركة عضلات الاطراف وكذلك بقوة ضغط الصدر .

ويتقلص القلب لمدة اربعة اعشار الثانية فيندفع الدم للعروق ثم يرتخي بعد ذلك لمدة اربعة اعشار الثانية ايضا فالعمل الاول يقال له «السيستولى» والثاني « الديا ستولى » ويؤدى القلب هذه العملية بدافع داخلي ينتج من تفاعل كيماوى من املاح الصوديوم والكالسيوم والبوتاسيوم الموجودة في الدم مع ذرات اخرى خفية تتاثر من تفاعلها عضلات القلب فتهتز وتنقبض وتدفع الدم . و بعضهم يعزون هذا العمل للجهاز العصبي الذى يباشره بواسطة بعض الاعصاب والخلايا العصبية الموجودة في عضلات القلب

ويتحرك القلب في تادية هذه العملية ويدفع الدم بقوة في العروق وهذا مايعبر عنه بالنبض والدم يجرى في الشرايين بضغط القلب نفسه وباندفاع الدم على حوائط العروق . ويحدث من ذلك صوتان احدهما قوى والآخر خفيف

ويسع كل بطين مقدار ۱۰۰ سنتيمتر مكعب من الدم ويسع الاذين اقل من ذلك ويحيط بالقلب غشاء املس يقال له التامور وهو ذو طبقتين

العروق : انابيب مطاطة تتفرع كالشجرة وتنتشر في كل انحاء الجسم فيما عدا الطبقة الخارجية من الجلد والشعر والاظافر . منها مايحمل الدم من القلب ويقال له الشرايين وهي تنبض مع القلب ويجرى الدم فيها بقوة ضاغطة ويكون بداخلها احمرارجوانيا متشبعا بالاكسجين ومنها مايعيد الدم للقلب ويقال له الاوردة وهي تحمل دما قاتما غير نقي ولا ينبض بداخلها وفيها صمامات تساعد على ارجاع الدم وتحويله للقلب وهناك أوعيه شعرية دقيقة جداً تنتهى اليها الشرايين ويرشح منها الدم لتغذية الخلايا بماء الحياة ثم تعود الاوردة فتبتدىء منها وتعيد الدم للقلب .

والعروق تتألف من ثلاث طبقات رقيقة يجرى فيها نوعان من الاعصاب القابضة والمرخية الاولى تقبض على حوائطها فيزداد الضغط الدموى ويسرع الدم في مجراه والثانية ترخى الحوائط وتبطىء الضغط وتزيد كمية الدم فيها

ويزداد الضغط الدموى عادة بعد الاكل وعقب الرياضة البدنية وفي بعض الحالات المرضية كتصلب الشرايين أى عند ما تكون الاوعية غير مطاطة . وهذا التصلب ينشأ من الزهرى والتسمم بالخمر والتبغ والالتهاب الكلوى المزمن .

الدم : او (ماء الحياة) سائل أحمر يقدر وزنه بخمسة في المائة من وزن الجسم ويحتوى على سائل شفاف كهرماني اللون يقال له «البلازما» وعلى كرات حمراء يقدر عددها بخمسة ملايين للمليمتر المكعب وعلى كرات بيضاء يقدر عددها بخمسة الى سبعة آلاف في المليمتر المكعب الواحد من الدم . والكرات الحمراء بيضاوية او اسطوانية الشكل ذات غشاء دقيق شفاف تحمل مادة ملونة تسمى « بالهيموجلوبين » وهي التي تكسب الدم لونه الاحمر . وهذه المادة تمتص الاكسجين وتنقله الى أعضاء الجسم .

فوظيفة الكرات الحمراء مقتصرة على نقل الاكسجين وهي مجردة من النوى وتجرى في وسط تيار من البلازما داخل العروق واما الكرات البيضاء فتختلف في شكلها أحجمها وهي عديمة اللون ولايمكن رؤيتها الا بتلوينها باصباغ خاصة في المعمل وهي ذات نوايا فردية اومتعددة وسريعة الحركة ويمكنها ان تتعدى الاوعية باختراق اغشيتها ومن خصائصها الدفاع عن الجسم ومقاومة الجراثيم والاجسام الغريبة التي تجرؤ على الولوج في داخل الجسم من احدي منافذه الطبيعية اومن جرح وشق فيه . وهي حساسة جدا في الجسم السليم ومتى شعرت بقدوم الاعداء تتدفق بجيوشها في الحال وتشتبك معها في القتال . فاماتبتلعها او تحيطها بمواد مضادة لسمومها فتشل حركتها وتتغلب عليها وهذا اذا كان الجسم سليما قويا واما اذا كان عكس ذلك فيضيع جهدها الشاق وتهجم الجراثيم وتنفث سمومها في الدم حتى يصل للقلب ومنه ينتشر الى سائر أعضاء الجسم وتساعد الكرات البيضاء ايضا على امتصاص الدهن « والبتون » من الامعاء وتشترك ايضا في عملية تجمد الدم وتقوم بحفظ توازن كمية البروتين في البلازما .

وتوجد خلاف الكرات اجسام صغيرة يقال لهاصفائح الدم وهي مستديرة او بيضاوية

الشكل ذات لون رمادى ويقدر عددها من ١٨٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠٠ فى المليمتر المكعب الواحد ولا تعرف لها وظيفة ما سوى انها تساعد على تجمد الدم .

وتنشا الكرات الحمراء فى الجنين من الكبد والطحال وبعد الولادة تنشأ عادة من نخاع العظام . وتنشا الكرات البيضاء من الغدد الليمفاوية والنخاع ايضاً . وتنعدم بعض الكرات الحمراء فى مجرى الدم ويزول منها «الهيموجولوبين» ويذهب للكبد ليتحول الى صفراء .

«والبلازما» تحتوي على خلاصة الاغذية من زلاليات والبومين وجلوبيولين وفيبرونوجين ودهن وسكر ولسيتين وكلسوستربن واملاح الكلوريد والكاربونات والسلفات والفسفات من الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والماجنسيوم والحديد وبعض افرازات الغدد الداخلية وضمائر شتى واجسام مضادة للسموم .

ويتجمد الدم اذا نزف وخرج من العروق وذلك بتفاعل بعض المواد مع املاح الكالسيوم والفبرنوجين الموجود في البلازما مع عنصر آخر خفى يقال له الثرومبين يظهر عند النزف فقط وتستغرق عملية التجمد من ثلاث دقائق الى عشرة وتكون جلطة (كسدادة تسد الخرق المسبب من النزف) وبعد عدة ساعات تنكمش الجلطة ويخرج منها سائل اصفر يقال له المصل والجلطة تكون من الفبرين وهى مؤلفة من خيوط تشبه الشبكة ومن الكرات الحمراء . واما المصل فيكون عادة خاليا من الكرات الحمراء ولكنه يحتوى على بعض الكريات البيضاء التى تنتقل اليه بحركتها .

ويمكن تعويض الجسم من الدم المفقود فى حالة النزف بكمية من محلول ($\frac{٧}{١٠}$ أو $\frac{٩}{١٠}$) فى المائة بمقدار عدة لترات فتعود القوة للجسم ويرجع الدم الى حالته الطبيعة ويجرى فى سيره الاعتيادى ويحافظ على ضغطه ودورته

اللمف : سائل شفاف يشبه البلازما فى محتوياتها وعناصرها ويترشح منها فى الاوعية الشعرية الدقيقة بواسطة ضغط خاص فى تلك الاوعية الصغيرة ويحيط بالانسجة ويبللها فتمتص الخلايا منه ثم يعود يتجمع ويجرى فى أوعية خاصة تتفرع فى جهات الجسم وتصب اخيرا في الاوردة الكبيرة

ودورة اللمف تتأثر عادة من الدورة الدموية فاى تغيير أو اضطراب فى الدم يسبب تغيرات فى دورة اللمف .

ويجري اللمف فى أوعيته بعد ان يتجمع من مختلف الانسجة بواسطة الضغط الدموى وبواسطة عملية التنفس وقوة العضلات وبتأثير الصمامات

الدكتور
محمد بشير

الاسكندرية

متى ينجح الوعظ . .

في انجلترا جمعيات عديدة للوعظ والهداية وقد لحظت أخيرا أن الوعظ أنجع مايكون فى وقت المرض ولذلك أخذت توزع نسخا من الانجيل وكتب الوعظ على الصيدليات لتمنح لكل من يشترى دواء

الرجل المريض بالتحية

صورة فكهة

فى المجتمع تعد التحية لازمة لامفر منها ، وفرضا من الفرائض التى لا قبل لك بترك ادائها وقد تستطيع أن تترك الصلاة ، وتتخلى عن تلك الاشتراكية المخففة ونعنى بها فريضة الزكاة ، بل لقد تستطيع أن تتراوغ فى الصيام ، ولا تفكر يوماً فى تنفيذما موربة الحج الاختيارى المتروك لمن استطاع اليه سبيلا ، بحجة ان لاسبيل اليه ، وهى « حجة » مقبولة على الدوام ، فلا يشعر أحد من الناس بانك قد أتيت أمراً نكراً ، ولا يعاقبك المجتمع على هذا الاهمال منك لتلك الفروض والواجبات . ولـكنك اذا مشيت فى الطريق ولم تدر البصر على الجانبين حتى لا يفوتك شبح من الاشباح ولا يغيب عن عنك مخلوق من مخاليق الله فى الغدو والرواح ، واذا انطلقت ولم تتبع بنظرك مركبات الترام لتتعرف فيها وجوه الراكبين ، وتتأمل سحنات الذاهبين والعائدين ، فقد تصاب ببلاء وانت عنه غافل ، وقد تكتب عليك عقوبة من حيث لا تعلم ولا تشعر ، اذ لعل احد اصحابك قد رآك وأراد ان تؤدى له فريضة التحية ، فلم تلتفت اليه ولم تلمحه فظن انك انما أردت عمدا ان تشيح البصر عنه انفة وتعرض عنه تجافيا واستكبارا. فلا يكاد يغيب عنك حتى يروح يفكر فى السبب الذى بعثك على اغفال تحيته ، ويمضى فى طريقه يتسخط على الزمن الذى جعل مثلك في نظره يشمخ على مثله بأنفه ، ويصعر للناس خده ، وينطلق يتخيل لك أنما قد ظفرت أخيراً بهـا ، ومراكز جميلة وفقت اليها ، ويسائل نفسه وهو محنق مغيظ هل تراك ورثت لوفاة أبيك ، او عمتك او احد ذويك ، حتى أصبحت لا تحيى الناس فى الطريق ، أم تراك كسبت الثمرة البريمو فى اليانصيب فأكبرت نفسك عن ان تسف الى تحية المعارف وجمهرة الصحاب ، وقد تكون أنت بريئا من كل هذا خالى اليد والذهن ، وانك فى الحقيقة و « الواقع » كنت تمشى سارحا فى ملكوت الله ، خائفا ان يرفض الرجل الطيب الذى انت قاصـده الطلب الذى انتويت ان تطلبه ، او يعتـذر عن اعطائك القرض الذى تحتاج اليه ، أو ان يكون فى سفر أو قد رحل لغيبة مستطيلة ، والحاجة التى مستك عاجلة أثمة واليد صفر قصيرة ، ولكن صاحبك ذاك الذى لم تلحظه فى الطـريق ، لانك « كفران » لا تدرى من اين الطريق الى وجهتك ، والسبيل المختصرة لمشوارك سيظل غاضبا متألما منك لاعراضك الموهوم عن تحيته ، وكلمـا احتواه مجلس أو جاء ذكـرك فى محضر من صحابك ، وندى من معارفك ، اطلق لسانه بالذم فى حقك ، وحدث الجمع عن كل ما يعلمه من شأنك ، وما لا يعلمه من امرك ، مختيلا لك معائب غريبة ، مبتكراً لك مجموعة عجيبـة من النقائص ، حتى يتمكن من اقناعهـم بانك رجل شر وسوء ، والتا كيـد امام الذين لا يعرفونك بانك غير خليق بان يعرفوك ، وكذلك تدور هذه القالة على الالسنة ، وتتنقل فى الافواه . حتى تنتهى آخر مطافها اليـك ، فتتألم وتعجب ما الذى حمل صاحبـك على هـذا المسلك الذى سلكه معك ، وأنت لم تؤذه مرة فى حياتك ، ولم يقع يوما بينـك وبينه خصام على بعض أمره او أمرك ، ولا يزال الود بينكما قائما كما كان أبداً على صفاء ، ثم يتفق لك بعـد أيام ان تلتقي به فى طريقك ، ولم تكن فى هـذه المرة سارحا ، ولم تكن بك حاجة الى سلفات ولا قروض ، فتلقاه بوجه باش ، وتحييه أرق تحية ، وتسأله عن الصحة والعافيـة ، وهنا يندهش الرجل وتعاوده ذكرى المرة الاولى فيذكرك بها ، واذ ذاك تعلم ان كل تلك القالة السيئة التى شاعت فى المجالس عنك . وهـذه السمعة المرذولة التى لصقت بك . لم تكن الا لانك غفلت فى مرة من المرات وأنت لا تدرى عن تحيته ، فتعاهد نفسك على ان تفتح عينيك فى الشارع وتفكر فى تحية الناس قبل كل شيء .

وكذلك اولع كثيرون باداء هذه الفريضة الاجتماعية وجن جنونهم غراما بالتحية ، وأعرف والله منهم رجلا تناهى به الولع بالسلام وضرب « التمنى » فى الرواقة والزحام ، حتى لتراه يقف فى عرض الطريق بلا حاجة ولا سبب ، ويجمد فى مكانه من الشارع الساعات الطوال يتصيد المارة من معارفه ومعارف معارفه ليؤدي لهم التحية ، ويقتنص السابلة اقتناصا ليباجيهم بالسلام ، وقد بلغ منه هذا الغرام حد المرض والسقام ، وانه ليلمحك وانت قد جاوزته بمائة من الامتار ، لانه كان لا يزال مقبلا من العطفة او خارجا من الزقاق ، فيعدو وراءك ويستبقك من « الباكية » المقابلة ليهل عليك ويقف أمامك ، ليؤدى لك السلام العسكرى « التمام » ، ثم يعود أدراجه الى مكانه ، منتظراً قادما آخر ليؤدى له السلام ، وهو اذا جلس فى مشرب حان ، أطلق يده بالتحية فى كل ركن وناحية ومكان ، واذا رآك وأنت تمشي مع صديق لك يعرفه من قبل ولم يسبق له بمعرفتك أنت عهد ، فقد أصبحت من ذلك التاريخ صديقا له وقد كتب اسمك عنده فى قائمة الذين ضرب عليهم ضريبة التحية فلن تتخلص من تسليماته وتمنياته حتى يريد الله لك النقلة من البلد الذى هو فيه .

وقد تكون منطلقا فى رفق تتصفح كتابا أو تلقى عينا على صحيفة من الصحف ، او تطالع خبراً هاما ، أو تجلو الناظر من صورة جميلة ، فاذا بك تجفل لجاءة على صوت يناديك باسمك من الرصيف الآخر ويصرخ عليك . فتلتفت فترى صاحبك هذا يلوح لك بالتحية كأنما تتل ماتكون التحيات ، وأبرد ماتلوح السلامات ،

تنظر اليه شذراً ، وتجيب على تحيته باخرى باردة ، وتعود الى قراءتك . ولكنك لاتلبث ان تنتبه بعد بضع خطوات فتراه ماشيا بجانبك بلطف كتفك أو يتأبط ذراعك ، و بوده لو يعانقك عناق المشتاق للمشتاق ، ولكنك إذ تشعر بانك ستختنق فتطوى الصحيفة فى يدك وتنطلق هاربا ، ولكنك لاتكاد تخطو بضع خطوات حتى تجده لايزال يجرى بجانبك مسلماً مستاذنا فى الانصراف، كأنما هو الذى يريد التخلص منك وأنت الذى تابى الا استبقاءه ، على انك ترى ان المسالة واحدة ، وان هذه المقالطة لاتزال فى صالحك ، فتاذن له ، وتعدو فى الطريق لا تلوى على شيء . . .

«س»

تأثير الغوغاء فى العمل

قام المعمل النفسانى التابع لجامعة كولجيت فى مدينة هاملتون فى امريكا ، بتجارب ليعرف منها تأثير الغوغاء فى العمل. وكان الغرض اثبات تأثير الغوغاء فى عمل كاتبة على الآلة الكاتبة وهى تشتغل فى غرفة لاحوائط فيها من الخشب او الورق تستنفد الغوغاء وتمنع دخولها وقد ظهر من تلك التجارب ان الجهد المستنفد مع الغوغاء بنسبة واحد صحيح وانه فى حالة الهدوء ينقص الى ٨٢ر.

شحاذ من الاعيان

قبض في لندن على شحاذ اذ وجد انه يملك سيارة خاصة وان له حسابا كبيراً في احد المصارف وكان اذا انتهى من وقت عمله ـ أى تسوله ـ انقلب رجلا من الاعيان يقود سيارته و يرتاد محال اللهو !

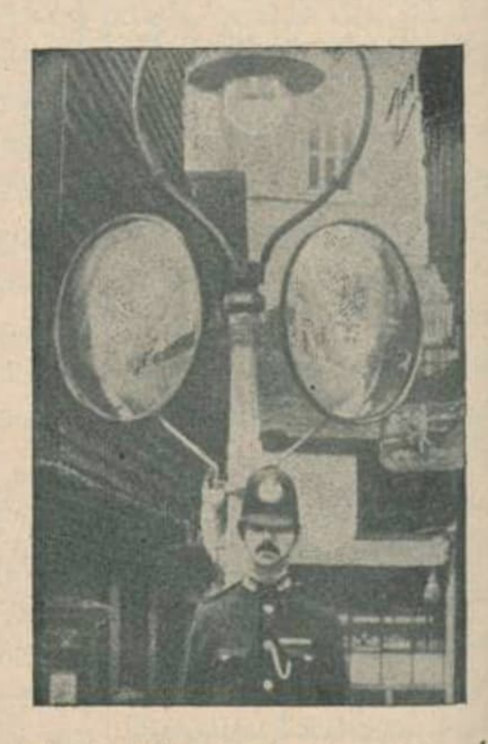
توليد الكهرباء

سيشيد قريبا عند شلالات نهر الطونة المعروفة بالباب الحديدى مولد كهربائي يكون فى وسعه تزويد رومانيا ويوغوسلافيا معا بحاجتهما من قوى الكهرباء

البترول فى الارجنتين

نقص ما تستورده الارجنتين من الفحم بمقدار مليون طن وذلك لازدياد استعمال البترول الذى تستخرجه البلاد .

لتنظيم المواصلات



بدأت مدينة لندن تستخدم المرايات لتنظيم المواصلات فى الشوارع بان توضع عند منحنيات الطرق و بذلك تقل أخطار المصادمات

بقايا العهد القديم فى تركيا الحديثة



صورة سوق تجارية فى الاستانة وهى من آثار العهد القديم ولا تتفق حالها مع حركة التجديد الناشطة في تركيا

فى عالم الاقتصاد

التجارة وترقيتها في مصر

لمركز مصر الجغرافى أهمية تجارية عظيمة فانها وسط بين الشرق والغرب وملتقي قارات ثلاث ، وقد كانت قبل قناة السويس الطريق الوحيدة لنقل الحاصلات والمصنوعات بين أوربا وآسيا فكانت كلها تمر بين السويس والاسكندرية فتجنى المالية العامة ايراداً كبيرا . ولما حفرت قناة السويس لم تفقد مصر أهميتها التجارية بل زادت بها اذ صارت هذه القناة الطريق الدولية لمنتجات العالم والصلة المتينة بين كافة البلدان .

وكان هذا المركز التجارى العظيم جديرا بان يجعل من المصريين أمة تجارية مفوقة فى التجارة وان يجعل من سفنها واسطة النقل والسياحة فى البحرين الأبيض والأحمر ، كما كان الفينقيون وكانت سفنهم فى الزمن السابق . ولكن لأمر ما لم ينتفع المصريون كل الانتفاع من المركز الجغرافى لبلادهم ولم ترتق التجارة لديهم الى الدرجة التى أعدت لها الظروف والاحوال .

وشر ما يسوؤنا من شأن التجارة فى مصر أن التجارة الخارجية فى أيدى الاجانب بوجه عام ، وفى ذلك شذوذ لا نجد مثله فى أى بلد آخر فان التجارة الخارجية ينتهى عندها انتاج الشعب وتظهر فيها مجموعة جهوده . والقابضون على أزمة التجارة الخارجية قادرون لدرجة كبيرة على التأثير فى حياة الشعب الاقتصادية وعلى قلبها رخاء او شقاء ، وقادرون على أن يهبوا الاهلين رخص المعيشة او يفرضوا عليهم الغلاء . ويتضح لنا ذلك اذا ذكرنا ان البورصات هي اسواق التجارة الحاضرة والمؤجلة وأن فى هذه البورصات متسعا للمضاربة واللعب بالاسعار . وزاد الطين بلة فى مصر فقدان الرقابة الحكومية على البورصات المصرية وقد جاء فى تقرير لجنة التجارة والصناعة عن هذه المسألة ماياتى : « ان تجارة القطن خاضعة كل الخضوع لتاثير تجار الصادرات دون غيرهم والواقع أن شركة الحصولات العمومية هى التى تقوم بتقرير النماذج لموسم الاقطان اى تعيين الانواع الرسمية التى تقدر الاثمان بمقتضاها وهى التى تقرر بواسطة خبرائها اذا كانت اقطان هذا المزارع او ذاك مطابقة للانموذج . وبما أن أغلب اعضاء هذه الشركة من تجار الصادر وهم بالطبع من المضاربين الذين يشتركون فى الصفقات المؤجلة مدفوعين بمصالحهم التجارية ونتيجة ذلك أنهم عند حلول استحقاق عقودهم يكونون فى آن واحد خصوما وحكاما » .

ومن النتائج المباشرة لاحتكار الاجانب تجارتنا الخارجية انهم يجنون وحدهم أرباحها وهي بطبيعة الحال عظيمة هائلة ، وكثير منهم كان في مبدأ حياته فقيرا معوزا ثم أتيح له أن يدخل فى البورصة ويضارب فى التجارة فلم يلبث أن صار ذا ثروة طائلة . وهذه الاموال التى يكسبها عواهل التجارة الخارجية من الاجانب لاتبقى فى مصر بل تتسرب ولو بعد حين الى الخارج فلا تنتفع بها البلاد التى جنيت منها والحق انه من العار ان تكون تجارتنا الخارجية فى ايدي الغرباء عنا ولم ينشأ ذلك الا من تقاعد تجارنا وجمودهم وعدم اقدامهم .

وليست أحوال التجارة الداخلية بخير مما ذكرنا فان فيها عيوبا كثيرة لا تليق بالنهضة الاقتصادية التى نرجوها وقد يبهجنا ان عدداً من التجار المصريين بدأوا يتشبهون باخوانهم الاجانب وينظمون متاجرهم وفق مستحدثات الزمن الجاذبة النافعة ، ولكن أكثرية تجارنا لايزالون يتخذون الوسائل العتيقة فى أعمالهم فيقضى على متاجرهم وسط الزحام القائم، وهذا الذى جعل أكثر المشروعات التجارية الكبرى ملكا للاجانب فحازوا بذلك النصيب الاكبر من التجارة الداخلية فوق استحواذهم على التجارة الخارجية . ولئن لم نستطع ان نعير كبار تجارنا بالجهل الذى ينسب الى التاجر المصري بصفة عامة ، فقد حق لنا أن نأخذ عليهم فقدهم من روح التعاون، وهو لا بد منه فى الوقت الحاضر ويلجأ اليه التجار وأرباب المشروعات فى جميع الدول فيؤلفون نقابات وجمعيات وغرفا تجارية لتدافع عن مصالحهم وتنفع بمجموعهم وافرادهم. ويخيل الينا ان التجار المصريين شرعوا يسيرون فى طريق التعاون اذ أسست غرف تجارية مصرية فى القاهرة والاسكندرية والمدن الكبيرة الاخرى وعسى ان تكون هذه الغرف أكبر من مظاهر مجردة وان تؤدى عملا صحيحا فيكون لها أثر ملموس ، ولا يكون ذلك الا اذا انتظم جميع التجار المصريين فى كل مدينة فى غرفتها التجارية واذا علم الجميع فائدة التعاون وتوحيد الجهود .

واكبر ظاهرة للتجارة الداخلية فى مصر هى تحكم الوساطة وتعددها ، وقليل من التجار المصريين — حتى كبارهم — من يتصلون اتصالا مباشرا بالمصانع التى يستمدون منها بضائعهم بل يرتكنون على الوسطاء. واكثرهم غير اهل للثقة فينتج من ذلك غش فى نوع البضائع وقيمتها وينتج منه على أى حال غلاء فى أثمان البضائع بقدر أرباح الوسطاء . ولا يقضى على هذه الظاهرة الخطيرة سوى ماذكرنا من تعاون التجار وتأليفهم الغرف التجارية وحسن ادارتها لتتصل مباشرة بالمصانع والعملاء فى الغرب ، وكذلك ليس عسيرا على كل تاجر بمفرده أن يستورد حاجته من المعامل دون وسيط فان ثمة الجداول التى تطبعها المشروعات الغربية «الكتالوجات» وثمة وسائل اخرى عديدة تمكن التجار من هذا الاتصال المباشر مثل الدفع لدي المصارف المالية ومساعدة القنصليات المصرية فى الخارج وغير ذلك .

ومما يعاب على التجار المصريين عدم اهتمامهم بالنشر فمن النادر أن يعنى أحدهم بالاحصاءات

التجارية فى العالم و بمراقبة الاسواق ، مع أن هذا أمر لاغنى عنه لمن يريد أن لا يؤخذ على غرة ولا تصدمه الاحوال التجارية المتقلبة صدمة قد يضيع من أثرها رأس ماله . وكذلك قل بين تجارنا من يعلنون عن بضاعتهم و يحاولون الافتنان فى ذلك ليجذبوا الشارين ، هذا بينما الاعلان فى الغرب عمل من اعمال التجارة الاساسية ، ولا يضن التاجر الغربى بمال ينفق فى سبيله لانه يعرف انه سيجنى منه فائدة كبيرة ان قريبا او بعيدا .

اما التجار الاصاغر فحالهم أسوأ الاحوال فان اكثرهم جاهل لا يكاد يدرى شيئا من أمر التجارة ولا يصعب علي الوسطاء خدعه فاذا نجح فى تجارته فلحسن المصادفات وحده . وقد كثرت الحوانيت التجارية الصغيرة فى المدن الى حد لا يصح ان يسكت عنه ، فان اكثر اصحابها لا يؤدون وظيفة اقتصادية فى المجتمع وكان خيراً لهم وللامة كافة ان يعملوا فى سبيل منتج آخر مثل الزراعة او الصناعة ، وقد أشرنا الى هذه الطائفة فى مقالنا عن « القوى الضائعة » . ولا علاج لهذه الحالة الا تاليف الجمعيات التعاونية للاستهلاك فهى الجديرة بالقضاء على تلك الحوانيت الصغيرة العديدة ليعمل أهلها عملا منتجا آخر ، وهى الجديرة كذلك بمكافحة الغلاء الحاضر ومراعاة الشروط الصحية التى لا تعنى بها تلك الحوانيت

ولا شك فى أن الحكومة قادرة على النهضة بالتجارة بوسائل مختلفة نذكر منهما تخفيض أجور النقل بالسكك الحديدية واصلاح الطرق الزراعية لاجل نقل الحاصلات فى السيارات وتهيئة الاسباب لترقية الملاحة فى النيل والترع وكذلك باصلاح سواحل الحاصلات وتنظيم البورصة ونشر التعليم التجارى واصلاح التشريع الخاص بالتجارة حتى يسد حاجات العصر . الخ .

وعلى الامة كذلك واجب كبير لترقية التجارة وهو الاقبال على المتاجر المصرية وتشجيعها وهذا أقل ماتقضى به الوطنية الصحيحة وما يجب أن يعرفه الوطنى بالبداهة

الدكتور محمد ابو طائلة

عيد تجارى



يقام فى بعض المدن فى انجلترا أعياد تجارية كل عام يشترك فيها الاهالى والسلطات العامة . وهذه صورة أهالى مدينة « مانسفيلد » فى انجلترا يحتفلون بعيدهم التجارى وترى العمدة وسط الصورة وهو يقطع كعكة الاحتفال بمدية كما جرى العرف .

البناء فى انجلترا

دلت الاحصاءات فى انجلترا على ان المنازل التى بنيت بعد الحرب لغاية اول أغسطس من السنة الماضية بلغت ٦٩٦ر٤٨٠ منزلا وقد ساعدت الحكومة على بناء ٤٣٩ر٤٨٠ منها لمكافحة أزمة المساكن والباقى بناه الافراد

السيارات فى أمريكا

تخرج مصانع الولايات المتحدة من السيارات ٦٢ر٧ فى المائة من ذوات الست اسطوانات و ٢٢ فى المائة من ذوات الثمانى اسطوانات و ١٥ فى المائة من ذوات الاربع

التلفون اللاسلكى فى اليابان

فتحت الحكومة اليابانية فى ميزانيتها الجديدة اعتماداً قدره ٥٢٥٠٠٠ ين لانشاء محطات للتلفون اللاسلكي فى بلادها

المواصلات الجوية فى ايطاليا

خصصت الحكومة الايطالية سبعمائة مليون ليرة للمواصلات الجوية فى بلادها للسنة الحالية ويخص الطيران التجارى من هذا المبلغ ثلاثون مليون ليرة والباقى ومقداره ٦٧٠ مليون ليرة للطيران الحربى .

المواصلات المائية فى هولندة

اكثر جهات أوروبا كثافة من جهة المواصلات المائية فى هولندة حيث يخص كل كيلو متر من الملاحة ١ر٧ كيلو متر مربع من مساحة البلاد . وتتبعها المانيا حيث يخص الكيلو متر الواحد من الملاحة ٦ر٨٣ كيلو متر مربع من مساحتها . اما اقلها فتشيكوسلوفاكيا اذ يخص الكيلو متر الواحد من طرق الملاحة ٨ر١٨٨ كيلو متر مربع من مساحتها .

تطور الثقافة العامة

واثره فى نشاطنا الفكرى

قرأت فى السياسة الاسبوعية فى العدد الرابع والسبعين مقالا بهذا العنوان لحضرة عزيز افندى طلحة بين فيه تطور الثقافة من عصر الى عصر واختلاف هذا التطور باختلاف البلدان والاجناس وباختلاف الرقى المادى والادبى والفلسفى والتاريخى واللغوى واستخلص من هذا البحث « أن قوانا العقلية تبلدت » وان هذا التبلد العقلى ناشئ من تطور الثقافة البشرية وقال « ان قوة التفكير عندنا قد تبلدت منذ قدم لنا المخترعون الاجهزة التى سهلت لنا مهمة الحياة فلسنا فى حاجة اليوم الى اعمال الفكر لايجاد وسيلة لقطع المسافة البعيدة بغير عناء والقيام بالاعمال التى كانت حالتنا الاولى تستلزم تدبيرها وتذليل صعوباتها فاننا نستطيع مثلا أن نعين الوقت بدقة كبيرة بمجرد النظر الى ساعة الجيب وهذا بالطبع لا يجعلنا أكثر تفكيرا من رجل العصور الوسطى الذى كان اذا اراد تحديد الوقت عمد الى مزولته فيحتسب درجاتها ويحدد الظل ولن يكون هذا اكثر تفكيرا من الفلاح الذى يغرس عصاه فى الارض ليختبر اتجاه الظل ويحدد الوقت بعد تفكير عميق »

فهل كون الرجل القديم كان يفكر كثيرا لمعرفة الوقت بينما الرجل الحديث لا يفكر فى ذلك مطلقا لان المخترعين قد اخترعوا له جهازا يجعله يعرف الوقت بنظرة واحدة ، هل هذا يدل على أن الرجل القديم كان اكثر تفكيرا من الرجل الحديث ؟

هذا لا يدل على ذلك مطلقا وانما كان يقال لو أن حالتنا اليوم كانت كحالة القدماء من حيث البساطة والسذاجة أو لو أننا وصلنا عند حد فى التفكير لا يمكننا أن نتجاوزه ولكننا لم نقف بعد وسوف لا نقف مطلقا مالم تأت حوائل اضطرارية تمنعنا من هذا التقدم كالزلازل والبراكين مثلا ولكن يمكننا أن نقول ان تلك النكبات لا يمكنها أيضا أن تحول بيننا وبين اطراد رقى التفكير بل تحببنا فيه وتجبرنا عليه حتى نستطيع أن نتغلب على مصائبها وأن نتحاشى مضارها خصوصا وأن العلم الحديث قد علمنا نظرية لها خطر عظيم فى التفكير وهي عدم الاستحالة. نعم لقد قال نابليون بتلك النظرية ولكنها لم تخرج من حيز القول الى حيز العمل أما اليوم فان التفكير الحديث قد اثبتها عمليا بمخترعاته ومعجزاته وها نحن نري كل يوم اختراعات جديدة واستكشافات حديثة لكل منها خطر وقيمة ولولا التفكير الحديث ورقيه لما امكننا ان نتوصل إليها فكوننا بلغنا من الثقافة درجة استطعنا بها أن نغزو الطبيعة وأن نسخر المادة لا ينقص فينا قوة التفكير بل نزيدها خصوصا وأن الانسان مولع بحب الرقى وان هذا الحب غريزة طبيعية فى الانسان يدفعه اليها حب الاستطلاع والمعرفة

ان العالم اليوم فى ثورة فكرية والذى أوجد تلك الثورة المصائب الفادحة التى حلت بكثير من الامم ولذا نرى فى كل أمة وفى كل شعب ادباء أجلاء وفلاسفة عظماء اخرجوا كتبا لها فى المجتمع قدر وخطر يحاولون بها نشر مبادىء الانسانية والحرية والاخاء ويحذرون فيها العالم من الحروب ومصائبها ومن الظلم وعواقبه فاذا سادت تلك المبادىء وستسود ان لم يكن اليوم فغداً وان لم يكن غداً فبعده — فسوف تنعدم الحروب وبذلك يكثر عدد السكان كثرة فاحشة وتلك الكثرة ستجعلنا نفكر كثيراً فى الاختراع والاستكشاف حتى يمكننا أن نسد حاجة السكان

لقد استخدمت الامم مبادىء الادب والفلسفة فى حروبها الاخيرة فكانت كل منها تقول إنها تحارب من أجل الفضيلة ومن أجل العدل وسواء أكانت تلك الامم تقول ذلك من أجل الفضيلة حقاً أم لا فذلك لا يهمنا هنا وانما الذى يعنينا هو أن تلك الامم بينما كانت تتنافس فى ميدان الحروب كانت أيضا تتنافس فى ميدان الادب والفلسفة والتفكير وان الامم التى امكنها أن تنشر دعايتها الادبية والفلسفية أمكنها ان تتغلب على اعدائها فى ميدان الحروب

يبرهن الكاتب على ان القدماء كانوا أكثر تفكيراً منا بالمتاعب التى كان يلاقيها الفينيقيون عند ما يمخرون بسفنهم الشراعية عباب المحيط الهادى والمحيط الاطلسي لان تلك المتاعب كانت تجعلهم يفكرون كثيراً فى درء الاخطار وفيما يتطلبه من معلومات دقيقة عن الكواكب واوضاعها ومعالم الشواطئ ومواضع الصخور بينما العلم الحديث ذلل لنا تلك المتاعب وجعلنا لا نفكر فى تذليلها . ولكنى أرد على ذلك بان كون الانسان الحديث ذلل تلك المصاعب ليس معناه أن قوه التفكير عنده قد تبلدت بل انه بالعكس بعد أن خلص من تذليل تلك المتاعب وجه نفسه وجهة اخرى لتذليل صعاب أشد من تلك فان بالرغم من وجود السفن البخارية ووجود وسائل الراحة بها لم يقتنع بكل ذلك التقدم بل سار قدما فى سبيل التقدم الفكرى والاجتهاد العقلى وامكنه بذلك أن يجتاز المحيط الاطلسي فى ساعات وأيام بعد أن كان يجتازه فى أسابيع وشهور

كان الاجدر بالاستاذ أن يقول ان القدماء كانوا يتعبون أكثر منا لانهم لو كانوا يفكرون مثل تفكيرنا لما خضعوا لخوفو ولما قبلوا أن يعملوا بدون أجر تحت رحمة الكرباج . اننا لو قارنا بين المتاعب التى كان يلاقيها القدماء فى سبيل العلم ومتاعبنا التى من هذا القبيل لوجدنا أيضاً ان متاعبنا تفوق متاعبهم فانظر مثلا الى رحلة خريستوف كولمب ورحلات نتجسر وكولى ولندنبرج وبيرد وتشمبرلين اما الاول فقد كان معه بحارة كثيرون وكان في امكانه

ان ينام ويستريح وان يمكث فى الماء بدون سير فى مكان ساكن أما لندنبرج فقد كان بمفرده ليس معه سوى قطته معلقا بين السماء وبين الارض لا يمكنه ان يغفو طرفة عين ولو فعل ذلك لنزل الى قاع المحيط وقد مكث بهذه الحال ستا وثلاثين ساعة أى ثلاثة أيام وها هو قد ظهر غيره كثيرون وفيهم من ظل سابحا فى الهواء اثنتين وخمسين ساعة باستمرار ونحن نقرأ كل يوم عن رحلات الطيارين الى القطبين وعن ضياعهم ولكن ذلك لم يمنع الآخرين من اقتفاء أثرهم مع انهم يعلمون ان فى ذلك خطر الموت بل ذهبوا اليه بثغور باسمة وأفئدة مطمئنة عامرة بالامل وكل ذلك حبا فى العلم والاستكشاف ونرى كل يوم ما يصيب علماء الكيمياء والطبيعة والهندسة والطب من جراء تجاربهم العملية ولكن تلك المصائب لم تخفهم بل بلغت الجرأة ببعض علماء الطب أن يجرب الادوية فى نفسه مع علمه انها سامة قتالة مضحيا نفسه خدمة للعلم فهل بعد ذلك يمكننا أن نقول ان متاعبنا أقل بكثير من متاعب أسلافنا ؟

يقول ان الطرق التى كان يلجأ اليها القائد فى الحروب في الزمن الماضي تستدعى دقة فى التفكير واستعمال المواهب حتى ان يوليوس قيصر يفضل فى ذلك جوفر وفرنش وكتشنر وغيرهم من مشاهير القواد ولكنه لو قرأ أنباء الحرب العظمى لحكم بعكس هذا فقد كان كل من الخصمين يحاول أن يغلب الآخر بنصب الشباك وترتيب الحيل خصوصا وان الاختراعات الحديثة سهلت ذلك ولذا كان كل طرف يحاول أن يستكشف شباك الطرف الآخر وهذا يحتاج الى إجهاد الفكر وإعمال الذكاء وكان كل منهم يلجأ الى استعمال اختراعات جديدة لعلمه أنه لا يوجد منها عند خصمه فيضمن الفوز ولكنه كان لا يلبث أن يجد خصمه قد اخترع اختراعا جديداً يتقي به هذا الاختراع

ولقد فضل الوزراء القدماء على الوزراء الجدد بدعوى انك اذا تناولت وزيراً من وزراء الدول الحديثة تراه اذا أراد تنميق خطاب سياسى عهد به الى كاتبه الصغير فكلفه بكتابته على الآلة الكاتبة دون ان يفكر هو فى ترتيب عباراته او يكون له دخل فى طلاوتها وحسن أسلوبها وانى أطلب اليه ان يعين لى أى وزير في الوقت الحاضر تنطبق عليه هذه الاوصاف أيوجد فى هذا الوقت الذى قام على التنافس وعلى مبدأ بقاء الأصلح والذي كله سياسة ومحاورة ومجادلة وخطب ومؤتمرات دولية ومحلية؟ أيوجد وزير يكلف كاتبا صغيراً بكتابة « خطاب سياسي » على تلك الطريقة التى يقول بها الاستاذ فهل فعل ذلك موسولينى او السير تشمبرلين او لويد جورج او سعد زغلول ؟؟ ! ! !

يقول يتضح لك الفرق جليا بين قوة التفكير عندنا وعندهم لو نظرت الى ارسطاليس وأفلاطون وتاليس وغيرهم من الفلاسفة فانهم كانوا يعملون للوصول الى نتائج خطيرة دون أن يعاونهم عصرهم ولا ما خلفته لهم العصور السابقة للوصول اليها وانى سأورد عبارة تكفى للرد على ذلك من مقدمة بارتلمى سانتهلير استاذ الفلسفة اليونانية فى كلية دى فرنس ثم وزير الخارجية الفرنسية الذى نقل كتاب علم الاخلاق لارسطاليس من اليونانية الى الفرنسية وقد نقله من الفرنسية الى العربية الاستاذ احمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية وتلك العبارة هي « لما رأى ارسطاليس أن الجمهور من الجهل العضال بحيث « لا يستطيع العقل وحده ان يهديه وأنه لا يكاد ينزجر بأقسى المثلات » غلا بعض الشيء فى مطاوعته اليأس حتى لقد يظن سامع قوله انه كان يأسف على ما أنفق من تفكير وما سهر من ليال فى كتاب ما كان ليقرأه من الناس الا القليل ولا يعرف أن ينتفع به فيهم الا الاقل وفى الحق ان ارسطو ما كان يستطيع أن ينفذ نظره فى الخلائف من بعده ليرى ان كتابه بعد مدى عشرين قرن قد انتفع به بوسويه فى تربية وارث لويس الرابع عشر وبقطع النظر عن كونه يستطيع ان يقدر لنفسه من المجد منزلة لا تنافر تواضعه فما كان عليه الا ان يرجع نظره الى الماضى لينظر كم اقتبس هو من استاذه وكم اقتبس استاذه هو ايضا سقراط وكم من درس اقتطفه من اسلافهما الذين كان يستشهد بقواعدهم الحكيمة بغاية العطف والرعاية أكان يظن انه بشخصه وبمجهوداته الخاصة يستطيع أن يبلغ بعلم الاخلاق هذه الدرجة العليا اذا لم يكن قد تلقى عن سابقيه ؟ »

ويقول الكاتب ان السبب فى ان الثقافة العامة تظهر لنا فى هذا العصر أكثر تقدما من ثقافة أهل العصور الوسطى هو أننا نعمل على أساس أرقي وأمتن من الاسس التى كانوا يعملون عليها وذلك معناه ان الفكرة التى كان القدماء يخرجونها وان كانت بسيطة يخرجها الحديثون مهما كانت عظيمة لان القدماء كانوا مجردين من العلوم التى تلقاها فهل يصح أن يتحدى الاستاذ الحديثين وأن يقول لهم أن ليس فيكم انداد لفلاسكيه ورمبرانت وتنيان وشكسبير ومولبير وبكون ؟ أما أن الاسس التى نبني عليها أمتن من الاسس التى كان يبنى عليها القدماء فذلك لا يدل على أن القدماء كانوا يفكرون أكثر من الحديثين فالفرق بين الاسس يظهر واضحا فى النتائج والمخترعات فاين مخترعاتهم من مخترعاتنا وأين علومهم من علومنا ؟

ان عدد المفكرين كثروا الآن كثرة عظيمة وصار كل مفكر له أسلوبه وله طريقته حتى صار التفكير شيئاً عاديا وصارت الفكرة الجديدة التى يخرجها الانسان مع مالها من خطورة لا تنال أهمية فكرة ساذجة بسيطة أخرجت فى الزمن القديم لان الجمهور كان يعاني الجهل بحيث لا يستطيع العقل وحده ان يهديه وتلك الكثرة فى الافكار جعلت الانسان كلما خطرت على باله فكرة يعتقد ان أحداً سبقه اليها فاذا فكرت مثلا في بعض نظريات واعتقدت انى أتيت بشيء لم يفكر فيه أحد قبلى لم ألبث بعد الاستطلاع ان أجد غيرى

وصلت اليها وصل اليها ارستطاليس وافلاطون وليست تلك الظاهرة بجديدة فانها تتكرر كل يوم وكل ساعة فان كثيراً من علماء الطب مثلا فكروا في بعض نظريات طبيـة وكشفوا معمياتها وبعـد ان نجحوا فيهـا بجهد عظيم وحاولوا ان يستثمروها وان يخرجوها الى حيز الوجود ألفوا ان غيرهم قد سبقهم الى تلك النظريات بايام قليـلة وبذلك لم يستفيدوا من مجهوداتهـم سوى تمرين العقل على التفكير وكفاهم ذلك فائدة .

أعتقد انه لا يمكن لأحد ان يجادل فى ان التقدم فى جميع العلوم والمخترعات يتوقف على تقدم التفكير والثقافة العامة فكلما ارتقى التفكير والثقافة العامة كلما ارتقت المخترعات والعلوم وأظن أن أحداً لا يجادل ايضا فى اننا بلغنا فى قرن واحد بواسطة المخترعات الحديثة التى أوجدها العقل الحديث درجة عظيمة غيرت وجه العالم حتى اننا لو تصورنا ان أرستطاليس ظهر فى عالم الوجود من جديد لما كان له مثل شأنه المعروف فالقول بان قوة التفكير عندنا قد تبلدت قول لا يستند على برهان .

عبدالحليم رافع

غرائب الطوائف والشعوب

المورمونيـــــــــة فى امريكا
ونشوؤها من مائة عام

توشك امريكا ان تعيد عيد مرور مئة سنة على نشوء المورمونية .

وليست المورمونية هذه الامن تاسيس رجل يدعى جوزيف سمث من أهالى ميسورى زعم فى ليلة جميلة من ليالى الصيف انه سمع صوتا آتيا من السماء يقول له أريد انقاذ الجنس البشرى!...

فأجاب الرجل هـذا الهاتف العلوى بانه لاشىء أحب اليه من التضحية بالنفس فى سبيل قضية شريفة كقضية انقاذ البشر ثم سال وما الوسيلة الى اداء هذا الواجب .

قال الهـاتف ان هناك كتابا مرقوما على الواح من الذهب قد أخفى فى البلاد و بجواره زجاجتان ثمينتان توضحان للرائي ما فيه فجد وراء البحث عنه ففيه القانون الواجب ان يسرى لا بل هو الانجيل الجديد الذى ينبغى ان تبشر به...ثم اختفى الهاتف فى عمود من دخان ....

وجد جوزيف من ثم فى البحث عن ذلك الكتاب المرقوم على الواح الذهب وعن المنظارين فى جبيل صغير من كونتية أونتاريو . ثم زعم انه وجد الخبيئة ولكنه فقـد الالواح فى ظروف خفية غـير انه توفر على استظهار ما كان عليها من الرقوم فاظهرها فى كتاب كان هو كتاب المورمون . ومن يومهـا تاسست الديانة المرمونية .

ولم تختر لفظة المورمونيه الا لما قاله جوزيف من ان كلمة مور فى اللغة العبرية معناها الطيب والصالح وكلمة مون فى الانجليزية معناهـا الاكثر فمعنى مورمون الاكثر صلاحا او الاصلح والاطيب .

ويفسر جوزيف سميث كيفيـة الوصول الى مرتبة الاصلح الاطيب فيقول يجب باسم الرب اعادة الزواج الى ما كان عليـه من قبل عند البطارقة فيتزوج الرجل من عـدة نساء فالرجل ذو الزوجة الواحدة لا يسلم من التطوح الى الخديعة والرياء والغش والمداهنة فيقع في الزنا واتخاذ الخليـلات والسريات ويولد فى نفس امرأته الغيرة والشـك وحب التجسس .

أما الرجل ذو الزوجات العديدات فانه اذا عدل بينهن بلا تحيز ولا تدليس ولا خديعة فانه يؤدى خدمة توصل الى غاية شريفة هى حفظ النوع من الفناء كما قال يسوع «انموا وتضاعفوا» كما انه يحذو حذو يعقوب الذى قال فيه القديس اغسطين يوما « لقـد لاموا يعقوب على ان له اربع زوجات ولكن ليس فى هـذا جريمة مادام الامر شائعا بين الناس » . . . . . وقال جوزيف سميث ايضا ان على المرء ان يطلب المجد فى السماء و بمقدار ما يكون له من الاولاد على الارض يكون مجده فى العلاء .

دعا جوزيف هذه الدعوة وعمـد بنفسه الى احتذائها عملا فتزوج بست من النساء لكل يوم من ايام الاسبوع سـيدة غير انه لم يرزق كثيراً من الاطفال ولم يلبث ان قبضت عليه السلطات الاتحادية وحاكمته وسجنته فى قرطاجه فامتعض جمهور العامة وقضى عليه فى السجن فعد من الشهداء . . . .

غير ان المورمونية سارت سيرتها مع ذلك وتبعها كثيرون وتزايد اتباعها بكثرة النسل الى ان كانت سنة ١٨٤٢ اذ دخل فى دينها غنى يدعى دافيدسون له فى اقليم اوتاح سـبع ضيعات فسيحة مترامية فتزوج من سبع نساء لكل ضيعة سيدة وولد له ٦٣ من الاولاد فيهـم ٤٢ من الذكران . ولما مات الرجل لم تسـتطع الغرفة التى توفى فيها ان تسع الوافدين اليها من اولاده فكانوا يدخلون لوداعه بالترتيب . . .

وحذا اولاده جميعا حذوه فاستكثروا من الزوجات فلم تمض عشر سنوات حتى كانت الاسرة المتخلفة عن دافيدسون وولده وبناته تقرب باتباعها وخدمها ونسلهم من الفين فانشأوا مدينة قرب أوجدن سموها دافيدسونستى لان لقب جميع من فيها هو دافيدسون من أول السرى المظيم الى الفلاح الحقير .

ولما رأت السلطات فى واشنطن استفحال أمر هذه الطائفة تحركت فى سنة ١٨٦٢ فحرم الرئيس ابراهام لنكولن تعدد الزوجات وجعل العقوبة للمخالف السجن لمدة خمس سنوات .

وصدر فى سنة ١٨٨٧ قانون بضبط أملاك المورمون ومصادرتها . وفى سنة ١٨٩٠ قالت المحكمة العليا انه يجب سجن المورمون سجنا أبديا . . . فاذعن المورمونيون وفى سنة ١٨٩١ جهر واباتهم عدلوا عن تعدد الزوجات . ولكن فسروا الموضوع بان كل مورمونى يتخذ زوجة واحدة حية ويستطيع أن يتزوج (بالفكر) ثلاثا أو اربعا من النساء الميتات المقيمات فى السماء . ويعقد العقد الثاني فى الكنيسـة ويسجل فى دفاتر القرى . . .

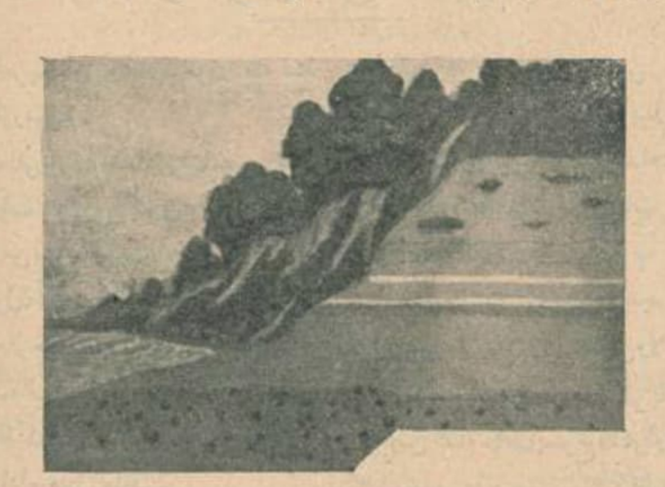
ومن النظم المعروفة عند المورمون ان تحصل الـكنيسة العشر من دخل كل تابع لها وتأمر بالصيام يوما من كل شهر وما كان ينفق فى هذا اليوم من المأ كل والمشرب يجعل فيما سمى عندهم بجذع الفقراء ليوزع فيهم .

وكل المبالغ التى تحصلها الكنيسـة لا تستخدم شيئا منها فى اعمال بر وخيرية بل تستغلها فى مشروعات ارضية زمنية كاقامة الفنادق والمساكن واجراء الترام وتأسيس شركات الانارة والاستغلال الزراعى و بفضل هذا التثمير ازدادشأن المورمون وربت ثروتهم ومدنهم فمدينة سولت ليك ستى الساعة من اجمل مدن اتحاد الولايات الامريكية فلعل نبيهم القديم جوزيف سميث الذى تنبأ بمذهبهم فى أغسطس سنة ١٨٢٧ انما أوتى مع حظ قدسية الروح حظ القدرة المدهشة على الاستغلال والتثمير . . .

استخراج الكهرمان وصناعته

من المعادن التى لها قدر وقيمة حجر الكهرمان وهو من الاحجار النصف الكريمة ويوجد فى أحجام أكبر من أحجام المعادن الكريمة والنصف الكريمة الاخرى ولهذا السبب تتعدد طرق استخدامه فى الصناعة ويمكن تشكيله فى أشكال مختلفة. وحبته الطبيعة أيضا بالوان متباينة وقوة مقاومة كبيرة فاتسع من أجل هذا مجال استعماله فى الزينة.

وقد عرف الكهرمان منذ العصور القديمة ووجد فى آثار القدماء وكان الرومانيون على الاخص يحبون التحلى به. ولكن كانت الآراء مختلفة على أصله ونشأته فكان ارسطو مثلا يعتبره مادة تستخرج من الشجر ثم ظن آخرون انه من مخلفات بعض الحيوانات وزعم غيرهم أنه عسل برى يجفف الخ.. والآن أثبت العلماء ان الكهرمان عروق معدنية فى الطبقة الثالثة من الارض، وأصلها ان الاجواء والحشرات أثرت في بعض الغابات فأسالت شيئا من الاشجار، وأثرت الشمس بدورها فى هذا السائل ونزل الى جوف الارض وفيها خزن مدة آلاف من السنين وتكونت منه طبقة من الارض فى بعض الجهات.



طبقة الكهرمان على شاطىء بحر البلطيق

ويوجد الكهرمان على الشاطئ الشرقى والجنوبى الشرقى لبحر البلطيق ولا يعرف حتى الآن مكان غيره لاستخراج هذا المعدن بفائدة وربح. وترى البحر يقذف الى الشاطئ مقادير صغيرة من الكهرمان، ولاسيما بعد العواصف الهائجة، فيصيدها الناس بالشباك، وهذا الكهرمان الذي يقذفه البحر ياتى من امتداد المنجم تحت قاعه.

وقد احتكرت حكومة بروسيا استخراج الكهرمان البرى والبحرى وأسست لهذا الغرض شركة مساهمة وهذه تتخذ الوسائل العلمية الحديثة فى استخراجه وهي في مجموعها تشابه الطرق التى يستخرج بها الفحم. ويقدر الناتج من الكهرمان الخام كل عام بنحو ٤٥٠٠٠٠ كيلوجرام ويعمل في منجم فى بروسيا الشرقية نحو ١٢٠٠ عامل وعاملة.

وبعد أن يستخرج الكهرمان الخام ينظف



بعض العاملات يشكلن احجار الكهرمان الشكل المطلوب

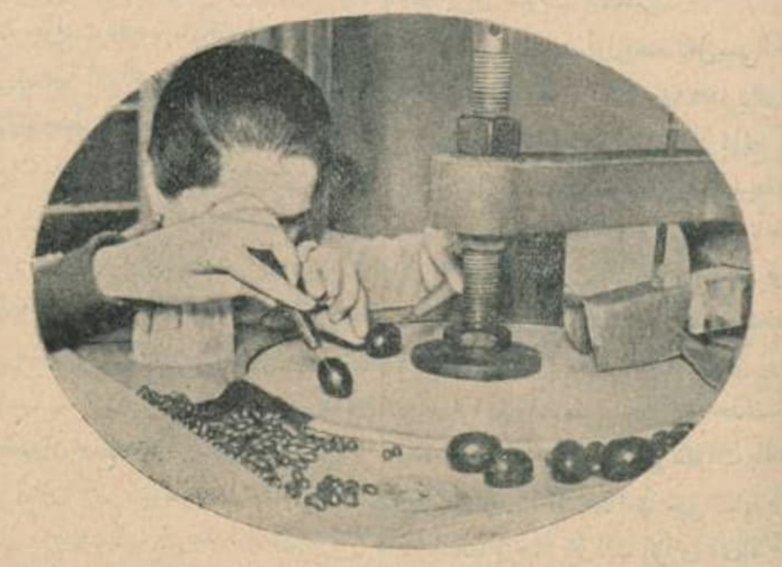


آنية مصنوعة من الكهرمان



الصيادون يصيدون احجار الكهرمان التى يقذفها البحر بعد العاصفة

بالرمل والماء ثم تشكل أحجاره بالشكل المطلوب، بواسطة المدى والآلات الخاصة . وتقسم فى أوعية خاصة الى نحو ٢٥٠ قسما حسب الحجم واللون . ويستخدم جزء كبير من الكهرمان فى أغراض كيماوية وطبية فيؤخذ منه حامض الكهرمان وزيته .



عامل يجعل من الكهرمان اشكالا مضلعة

مولود لا يعترف بوجوده . .

فى باريس حلاق له سبعة أولاد وقد عاد الى منزله فى مساء عيد الحرية الاخير فوجد امرأته على وشك الوضع ولما لم يجد أى طبيب أو مولدة فى ذلك الوقت الذى تحتفل فيه المدينة كلها ، ساعد امرأته على الولادة وكانت النتيجة طيبة . غير انه أراد بعد ذلك أن يسجل اسم مولوده الجديد فى دفتر المواليد ولابد لذلك حسب القانون من شهادة يكتبها الطبيب أو المولدة اللذان باشرا التوليد ولم يكن أحدهما حاضرا فى تلك الحالة ولذلك امتنع المكتب عن تسجيل اسم الطفل ضمن المواليد ولا يزال غير معترف بوجوده فى نظر القانون

ماهو عمره الحقيقى ؟

من المرشحين لرياسة جمهورية الارجنتين الدكتور دون هيبوليتو أريجوين الذى كان رئيسا للجمهورية فى زمن مضى . وقد ثار خلاف كبير حول حقيقة عمره فى الصحف الارجنتينية اذ يقول انصاره انه لم يتخط الستين سنة ويقول خصومه انه زاد على الثمنين . وقد اضطر الى اظهار عمره اذ قيده فى جدول الانتخابات على انه سبعون سنة فاتهمه خصومه بالتزوير فى مستند رسمى . . .

القصص الانجليزى

بدأ القصص المصري فى السنوات العشر الأخيرة يتخذ وجهة مصرية خالصة فى بلادنا بعد ان عشنا عيالا على الغرب وهذه نهضة بدأها بعض الكتاب المبتكرين ولا بد ان يكون لها الثمر العاجل . والقصص أفضل أنواع التسلية للنفس وأسهلها مورداً وفيه فوق ذلك صور لحياة الافراد والجماعات فى العصور المختلفة ولذا وجبت العناية به وقد سبق الغربيون الى عرفان قدره .

ولعل أكثر القصص ذيوعا القصص الانجليزى فان معدل ما يظهر من الروايات فى انجلترا كل شهر يبلغ المائة عدا وهى تدور في انحاء العالم وتدر على الكتاب القصصيين كثيرا من الارباح تعد بالألوف وعشراتها ومئاتها — وسأضع أمام القارىء صورة صغيرة يرى فيها تطور القصص الذى كان سببا في تطور النثر كذلك فاصبح العصر الحاضر أخصب عصور اللغة الانجليزية

لم يكن هناك كما قلنا قصص يقرأ هذا اذا اعتبرنا الروايات التمثيلية نوعا من الشعر كما يظهر ذلك فى روايات شكسبير . ولقد كان المذهب البيوريتانى من اكبر الدواعى التى اوجبت اغلاق المسارح فاضطر الناس الى القراءة ولعل هذا هو السبب المباشر الذى دعا الى ظهور القصص ولما كان الدين داعية اغلاق المسارح كان بلا شك صاحب النفوذ فظهرت اول رواية مصبوغة بالصبغة الدينية وظهرت عام ١٦٧٨ وأظهر مؤلفها « بانيان » براعة كبيرة فى تخير الحوادث وتنويعها لتستهوى القارىء . ولقد تجاوزنا فى تسميتها (رواية) لان بعض الأدباء يعدونها (قصة دينية) .

وقد يدخل فى بحثنا هذا ما كان يكتبه آديسون وستيل فى صحفهما الكثيرة التى نشراها والواقع أن تلك الشخصيات الفكهة كانت أقرب لمقال نقدى منها الى رواية أوحكاية ولكن هذه المقالات النقدية كانت أساسا بارزا بنى عليه التابعون من الكتاب حتى ظهرت الرواية الاولى على يد «جولد سمث» ويلاحظ أن تلك المقالات النقدية كان معظمها يدور حول شخصية رجل يدعى السير روجردى كوفرلى . وكان الكتاب القصصيون أميل الى تدوين الحقائق الظاهرة عن الطبقات العالية لانها كانت ماثلة امام عيونهم ولم يفكروا فى التمشي مع الخيال الذى قد يدفعهم الى الاخطاء الكثيرة .

وفى ١٧١٩ ظهرت قصة دانيا دي فوومي قصة نالت حظا كبيرا من الرواج وترجمت لاكثر اللغات ولعل القارىء لم ينس فى طفولته ذلك الرجل المحبوب روبنسون كروزو .

وكتب جوناثان سويفت عام ١٧٢٦ قصة تشابه روبنسون كروزو فهى وصف لسلسلة حوادث اقرب ماتكون لقصص قدماء الاغريق منها الى القصص الحالية وأهم مافي (رحلات جليفر) تهكمها المقذع على الانسانية ثم ظهرت بعد هذه القصص الوصفية الرسائل الخاصة بالحادثات ووصف الحوادث وبعض الشخصيات وهي تكاد تكون فصولا برمتها فى رواية ويظهر ذلك فى قصة باميلا التى دبجها يراع ريتشاردسون وكان صاحب مطبعة واعتاد ان يكتب رسائل غرامية للأميين وقد طلب اليه بعضهم ان يجمع هذه الرسائل لتكون انموذجا ينسج الناس على منواله فجمع بعض هذه الرسائل واضاف اليها مجموعة أخرى من مبتكراته وأصدرها فى شكل رواية عام ١٦٤٠

وقد أحدثت هذه الرواية - لوتساهلنا في هذه التسمية - ضجة كبيرة فى عالم الادب الانجليزى فدفعت الكتاب الى وضع روايات أخرى . وكانت (كلاريسا هارلو) القصة الثانية التى نشرها ريتشاردسون عام ١٧٥٣

وكان أول من تبع ريتشاردسون محام صغير يدعى هنرى فيلدنج رأى أن يعكس موضوع قصة باميلا ويصوغ منه رواية فجعل يوسف أندروز - وهو اسم الرواية التى كتبها عام ١٦٤٢ شابا فقيرا فى خدمة سيدة من ذوات الجاه والثراء مالبثت ان أغرته حتى ترك محبوبته وتزوج من سيدته الثرية . والرواية - متساهلين أيضا فى التسمية - مجموعة حوادث يصف بها الحياة الاجتماعية فى القرن الثامن عشر . وقد شجعه رواج هذه القصة على استمرار النشر فحازت قصصه اعجابا عظيما من جمهرة القراء وأهمها (توم جونس) سنة ١٧٤٩ وآميليا عام ١٧٥١ وقد خلت قصص فيلدنج من الرسائل . وتبع فلدنج روائى ماهر اسمه تيوباس سمولت وضع عدة روايات امتازت بمتانة وصف الحياة ودقة وصف الطبقات الدنيا فى المجتمع بعد ان كان الوصف قاصراً على الطبقات العليا كما نوهنا عن ذلك من قبل. وأعقب هؤلاء الكاتب الشهير الدكتور صموئل جونسون غير ان راسلاس التى وضعها عام ١٧٥٩ أجدر بان تعتبر كتابا للتعليم .

وأخيراً ظهرت أول قصة بكل معنى الكلمة على يد أوليفر جولد سمث عام ١٧٦٦ وهي وان كانت مفككة البنيان بحيث نترك نتائج كثير من حوداثها للمصادفات وما فوق الطبيعة فان أحداً من الكاتبين الذين تقدموه او تأخروا عنه لم يفقه فى وصف الشخصية ولقد توضع شخصية (راعى واكفيلد) الى جانب شخصية (فولستاف) التى وصفها شيكسبير فى روايتى هنرى الرابع والخامس فتكون على حد المساواة معها والقصة رغم ما فيها من هفوات يلحظها القارىء تدفع به الى مطالعتها حتى النهاية وقلبه يمتلىء عطفا وحنانا على ذلك الراعى ذى الاطوار الغريبة المؤلمة .

ويحق لنا أن نعتبر القرن الثامن عشر النواة التى ظهرت منها القصص الحقيقية فبعد ان كانت مجرد روايات لا مغزى لها او حكايات توضع لمجرد التسلية تدرجت من رحلات او أسفار الى رسائل غرامية الى قصة كاملة المعنى والمبنى .

أما المسرحيات او الروايات التمثيلية فلنا اليها عودة قريبة.

محمد كمال السويفى
دبلوم المعلمين العليا

صفحة السيدات

حماية المرأة

حول مشروع نائب

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

ما كنت لأهتم وأنا مصرية أحب بلادى أكثر من حبى لبنات جنسى من النساء بمسألة المرأة والدفاع عن حقوقها لو لم أعتقد ان رقي البلاد لايتم الا بها وان الدول انما ترتفع أو تنحط برفعة المرأة وانحطاطها وهي حقيقة يشهد بها التاريخ فى جميع أدواره

ولقد كانت المصريات من أرقى نساء العالم وجاء الدين الاسلامى الى مصر فزادهن رقياً على رقيهن وما انحطت المسلمات الا بعد أن قضى الجهل والخمول على الامم الاسلامية فأزال سلطانها لذلك كان أملنا وطيداً وقد استيقظت مصر من رقدتها أن يكون أول همها النهوض بالنساء من مكانة ماوضعهن فيها الا الجهل وان يكون أول مايعنى به برلماننا ترقية المرأة وعليها وحدها رفع مستوى الامة جميعا

غير اننا صدمنا فى أعز آمالنا بذلك التعديل الذى أريد ادخاله على قانون الزواج ليجرد المرأة من حقوق متعها بها الاسلام من زمن بعيد ولقد سبق ان شرحت ذلك وكان من أهم ماانتقدته فى ذلك التعديل اعتبار زوجة الغائب جانية لايعترف بابنها حتى تثبت بالبرهان تلاقيها مع زوجها الغائب الذى ربما عاد اليها دون أن يراه أحد وقد كان الشرع الشريف يعتبرها بريئة الى أن يثبت الزوج ادانتها بما لايحتمل الشك وهكذا قانون العقوبات نفسه يعتبر المتهم بريئا الى أن تثبت ادانته فالقانون الجديد باعتباره زوجة الغائب جانية مع جواز تلاقيهما قد خالف الشرع كما خالف القوانين المتبعة فى العالم

وما كدنا نفيق من تلك الصدمة حتى تلتها صدمة أخرى هي فى الواقع أشد وقعا من الاولى وهى ذلك الاقتراح الذى قدمه حضرة صاحب العزة المفضال محمد بك يوسف يطلب به أن يضم قانون العقوبات الى الزوج الأب والأخ والعم والخال والابن فى حال قتلهم للمرأة اذا وجدوها متلبسة بجريمة الزنا وان يخفف العقوبة لهم جميعا ولو نفذ مثل هذا الاقتراح لقضى على البريئات من النساء قبل ان يقضي على الفاسدات وان كان مقدمه الفاضل لم يرد به الا المحافظة على العرض وقد فاته ان الفاجرات على احتراس من أهلهن فهم أعجز من أن ينالوهن بمكروه وان مثل هذا القانون لو نفذ لكان آلة ظلم يستعملها ذوو الاغراض السافلة من الرجال لينالوا من ميراث الضحايا البريئات مالم يستطيعوا نيله وهن على قيد الحياة .

قضى قانون العقوبات بتخفيف عقاب الزوج اذا قتل زوجته حال ارتكابها الاثم لانه يعلم ان الزوج قد تبلغ به غيرته حد الجنون فيرتكب جنايته مدفوعا بشدة حبه لزوجته دون أن يستطيع ضبط نفسه وقد يفضل فى ذلك الوقت ان يموت فهو بقتلها ليقضى القانون بقتله ولم يشرك قانون العقوبات مع الزوج غيره من أقارب المرأة لعلمه ان أهلها ليس لهم من الغيرة الشخصية عليها ما لزوجها المحب المغرم فغضب أحدهم من مسلكها غضب رجل يملك عواطفه فهم يستطيعون ان يضبطوا أنفسهم خصوصا اذا علموا ان جنايتهم عليها قد تسيء الى سمعتهم وشرفهم اكثر مما يسيء اثمها اليهم فان وقوع الجناية وتقديمها الى القضاء أمر من شانه أن يجعل اثم قريبتهم علنا لا خفاء فيه وسواء أقتلوها أم لم يقتلوها قد لحق بهم من عار ذلك الاثم مالا يمحوه سفك دمها وقد يلحق نساء الاسرة جميعها من تلك الجناية وصمة عار لا تمحوها يد الدهر فاقدام القريب على قتل قريبته أمر يقضي على شرف الاسرة جميعها

فللزوج فى ثورة غضبه من العذر ما ليس للاقارب ومع كل ذلك لم يقض قانون العقوبات ببراءته وانما نص على تخفيف عقابه شأن كل جان اضطر الى ارتكاب جنايته دون أن يعتزمها او يصر عليها

لست ادافع علم الله عن المرتكبات من النساء وانا اعتقد ان الله سبحانه وتعالى قد خلق النساء اكثر بعداً عن الفساد من الرجال فهن ان فسدن وخالفن سنة الطبيعة فليس فى قلبي لهن رحمة ولاشفقة ولا فى نفسي لهن كرامة ومع كل ذلك قد ساءنى ان يطلب احد فضلائنا مثل هذا الطلب الذى يقضى ان يكون من أقارب المرأة قضاة يحكمون باعدامها ثم ينفذون ذلك الحكم دون أن يأخذ العدل مجراه كأن البلاد ليس فيها قضاء ولا عدل

ولا أدرى ماذا يقول حضرة المقترح فى شاب فاسد شديد الولع بالغنى والبذخ وامامه اخت غنية لا يرثها غيره؟ فهل نضمن أن لا يدفعه حب المال الى قتلها وهو يعاشرها وهل يصعب عليه وقد صمم على قتل تلك البريئة أن يقتاد فتى من اصحابه الى منزله ومنزلها يصعد على جثتها الى تلك الثروة المبتغاة قبل ان يشاركه فيها زوج او ابناء ؟ ومتى ماتت تلك المسكينة فكيف تثبت براءتها وصاحب دمها هو الجاني عليها وهو فوق ذلك غنى قادر ؟ ألا تموت مثل تلك المرأة ضحية قانون ظالم كهذا فتفقد الحياة والشرف معا وهي بريئة طاهرة ؟

وهل يضمن القضاء نزاهة ابن يرى ان امه تعوقه عن الوصول الى ثروتها الطائلة مادامت حية ؟ ألا يدفعه حب المال الى قتلها بدعوى

ارتكابها الاثم لاقل شبهة تحوم حولها مستندا الى مثل هذا القانون الذى اقامه قاضيا وجلادا معا ومن يدافع عن تلك المسكينة وقد قتلت وانتقلت ثروتها الى ذلك القاتل واصبح كل من يلوذ بها يسعى فى استجلاب رضاه حتى بالكذب على القتيلة التى لم تعد تنفعهم ولا تضرهم

ان مثل هذا القانون قد لا يضر الا البريئات أما الفاسدات فسيعملن على التخلص من اقاربهن والبعد كل البعد عن معاشرة أخ أو ابن أو عم أو خال وربما دفع الخوف بعض الشريفات انفسهن الى البعد عن اهلهن خشية ذلك الفتك فيكون ذلك القانون سببا فى تفريق الاسر هذا فضلا عن انه ارهاق للنساء وما كنا ننتظر صدوره فى عصر كعصرنا هذا

قضي الدين الاسلامى برجم الزانى والزانية ولست ممن يطلبون الآن رجم الرجال ان هم أتوا هذا الاثم خوفا من أن يقل الرجال في مصر ولكنى أقول ارجموا النساء اللائى يأتين ذلك الاثم فتحاكم المرأة فان ثبت ادانتها اخذ العدل مجراه أما قتلها بريئة بيد جان أثيم يستطيع تبرئة نفسه بعد موت خصمه فهو مالم تسمح به الشرائع جميعها وفى سن مثل هذا القانون في عصر الدستور المصرى بعض الدليل على بعد النفوس عن حب العدل وميلها الى الاثرة والظلم وهو مالا نريد أن يثبت ضد رجالنا

قص الشعر

قبل عدد قليل من السنين لم يكن يجادل واحد أو واحدة فى ان الشعر أثمن زينة وحلية للمرأة بل انه تاج على رأسها تفخر به . ولا تزال التاريخ يذكر نساء « قرطاجنة » بالثناء والاعجاب إذ قصصن شعورهن وبعنه لتدفع حكومتهن الغرامة الحربية الفادحة التى فرضتها روما المنتصرة عليها وعلى شعبها ، وما يذكر التاريخ ذلك الا لانه كان تضحية كبيرة من اولئك النساء الوطنيات.

ولكن الآن صار قبيحا ما كان حسنا وصارت الآنسات والسيدات — حتى المتقدمات فى السن! — يسارعن الى قص شعورهن وازالة هذه التيجان التى وضعتها الطبيعة فوق رؤوسهن والتى كان يخضع لها الرجال كما يخضعون لتيجان الملوك ، وقد انتشرت مودة قص الشعر فى مصر مثل انتشارها فى اوروبا وصارت احداهن تعير بشعرها الطويل اذا لم تقصه مع أن الاولى ان تعير كل واحدة قصيرة الشعر تخرج على أنوثتها وتتشبه بالرجال وتطلب لنفسها « القراع » ....

لقد نعذر الاوروبيات والامريكيات اذا قصصن شعورهن لان أكثرهن عاملات فى المصانع أو مستخدمات فى المتاجر أو موظفات فى الدواوين ، ويدعوهن العمل والصناعة الى تسهيل لباسهن ومنع كل ما يستدعى وقتا طويلا منهن مثل غسل الشعر الطويل وترتيبه . أما المصريات فما عذرهن وهن لا يعملن شيئا ووقتهن متسع حتى لا يدرين كيف يقضينه ؟

وكان خليقا بالمصريات أن لا يتخذن مودة قص الشعر لسبب آخر وهو عاداتنا الشرقية وشيوع الحجاب بيننا ، وما أدرى كيف لا يمنع الحياء آنساتنا وسيداتنا من أن يجلسن الى الحلاقين من الاجانب والمصريين فيتركنهم يلمسون رؤوسهن وأقفيتهن وغير ذلك ؟ لقد يرد على ذلك بان ثمة عاملات يقمن بهذا العمل ولكن هذا ليس بالامر العام واكثر من يقصون شعور سيداتنا من الرجال. فهلا يخجلن من ذلك؟!

ولو أن قص الشعر يزيد من جمال المرأة أو يخلق لها جمالا ان كان يعوزها لكان لها بعض العذر اذا أقدمت عليه . ولكن الواقع الذى لا ينكر ان قص الشعر يحدث قبحا في شكل صاحبته ويجعل لها قفا طويلا عريضا كان أجدر بها ان تداريه . . . وأصدق دليل على ذلك ان جميع الرجال ينكرون على نسائهم وأخواتهم وبناتهم ان يقصص شعورهن وقد لا يقبلون منهن ذلك الا مضطرين والرجال ولا شك يصدق حكمهم على جمال المرأة ، وتقديرهم له أصح من تقديرها.

فحبذا لو وقفت مودة قص الشعر عند حدها ولو ثابت النساء الى رشدهن فتركن شعورهن تنمو حتى يسترجعن تيجانهن الضائعة وجمالهن المفقود .

لمات . ا .

استاذة فى جامعة



بلغ من النهضة النسائية فى الغرب أن بعض النساء وصلن الى مراكز الاستاذية فى الجامعات وهي المراكز التى لا يصل اليها أحد الا بعد ثبوت كفاءته العلمية العالية . وهذه صورة الدكتورة باولا هرتفيج التى عينت حديثا استاذة لعلم الحيوان فى جامعة برلين

ممثلة ادوار النساء

إمرأة يعقد زواجها على إمرأة !

كثير من الممثلين المضحكين فى أمريكا وغيرها يمثلون أدوار النساء فى المسارح والملاعب ويتقنون تلك الادوار فينالون شهرة كبيرة وربحاً وافراً .

وقد لاحظت ذلك آنسة أمريكية فى واشنجتن وتدعى « بلى تمبست » فعزمت على أن تظهر فى مظهر الرجل وعرضت نفسها بهذا الشكل على مديرى المسارح لتمثل أدواراً نسائية . .وقد نجحت فى مهنتها هذه أكبر نجاح وكانت تمثل الادوار النسائية تمثيلا طبيعيا فتحوز الاستحسان الشامل .

غير ان كثيراً من الآنسات الامريكيات أعجبن بهذا «الشاب» الجميل الذى يتقن تمثيل الادوار النسائية فكن ينتظرن «بلى» على أبواب المسرح ويهدينها — او يهدينه — باقات الازهار ويتوددن اليه بكل وسائل التودد . فكانت « بلى » تقابل ذلك منهن بتحفظ فيعجبن من أمر هذا الشاب الخجول . . وكانت تنجو من مضايقة الآنسات المغرمات بها بان ترحل من مدينة الى أخرى فلا تمكث وقتا طويلا فى مسرح واحد .

ولكنها حلت أخيراً فى مدينة من مدن غربي أمريكا فوقعت آنسة فى هواها وتسمى مس ليليان وهي بنت أسرة غنية تدللها أكبر تدليل . وأصرت الفتاة على زواج « بلى » — وهي تحسبها شابا بالطبع — واضطرت الممثلة المسكينة الى قبول زواجها بتلك الآنسة خوفا من افتضاح أمرها وعقد لها عليها بالفعل . ولكنها (بلى) هربت فى ليلة الزفاف تاركة «زوجتها» خطابا مؤثراً شرحت فيه حقيقتها واعتذرت عن فعلتها . والآن تشتغل المحاكم بالغاء هذا الزواج وبمحاكمة الممثلة التى زورت فى أوراق رسمية.

عصبة الازواج المضطهدين

انتشرت المبادىء البلشفية فى كثير من أنحاء الصين فدفعت النساء الصينيات الى التمرد على أزواجهن بعد ان كن مثال الطاعة والخضوع . فما كان من الازواج فى مدينة «هوبيه» الا أن أسسوا عصبة منهم لوقاية أنفسهم ومصالحهم أمام زوجاتهن المتمردات

وهذه بعض مبادىء هذه العصبة الغريبة :

السعى لمنع اضطهاد النساء لازواجهن .

مساعدة الازواج الذين ترهقهم زوجاتهم.

الغاء كل العقود غير القانونية التى أجبرت الزوجات المحررات أزواجهن على عقدها .

تعضيد الحركة العالمية التى ترمى الى تحرير الازواج من نير زوجاتهن .

ظلم النساء في الهند

لاتزال المرأة الهندية بوجه عام مسلوبة الحقوق وشر ماتناله من الارهاق ان أبويها يزوجانها رغم أنفها ممن لاتريده . وقدحدث فى بلدة سكوند راباد ان فتاة فى الحادية عشرة من عمرها تدعى شنجوباى أراد ابواها ان يزوجاها من رجل لاتحبه فهربت ورمت بنفسها فى النهر وراحت ضحية الاستبداد الاعمى

الازياء الحديثة



ثوب يلبس فى المساء وهو من الجورجيت الازرق

أبناء السبيل
عنوان البؤس والشقاء

تجوب طرق العاصمة وضواحيها فئة كتب عليها البؤس والشقاء . ترى افرادها يجوسون خلال المشارب والقهوات ليجمعوا أعقاب السجاير ، وليس فوق اجسامهم سوى اسمال بالية لا تكاد تسترها ولا تقيهم شر البرد القارس فى الشتاء ، وقد اجتمعت فيهم مظاهر القذارة وبانت عليهم دلائل الامراض . وهؤلاء هم الاطفال المشردون الذين أعوزهم الآباء والاهل وكأنما لفظتهم الانسانية وانكرهم المجتمع . وقد حرموا التعليم ولم تتح لهم فرصة لتعلم الصناعات فلا يجدون امامهم طريقا للتكسب سوى أحط الطرق مثل جمع اعقاب السجاير والنشل والسرقة فاذا كبروا صاروا لصوصا مدربين وجناة تعودوا الاجرام .

ويرى الاغنياء هذه الفئة البائسة فى كل حين فلا تاخذهم عليهم الشفقة ولا تهزهم أريحية الكرم فيتبرعون بجزء ضئيل من اموالهم لتاسيس ملاجىء تأوى اولئك الاشقياء فتقى المجتمع شرهم الحاضر والمستقبل وتعلمهم صناعات ينفعون بها أنفسهم وينقلبون أناسا مفيدين للامة بدل ان يكونوا مجرمين ذوى خطر عليها .

يضن أغنياؤنا بدريهمات ينفقونها فى هذه الغاية التى تدعو اليها الانسانية والوطنية مع انهم يبعثرون الاموال فى محال اللهو وينفقون المبالغ الطائلة كل عام فى ربوع اوروبا ويضحون بالمال الكثير فى غير ذلك وحبا فى الظهور الكاذب !

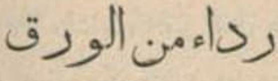
وقد اشتهر المصريون بالكرم غير انهم لا يستفيد من كرمهم مواطنوهم ، ولا ينتفع به الاطفال المشردون وهم احق بالعطف والعون من سواهم . وقد شهدنا الاغنياء فى جميع الامم يبذلون فى سبل الخير والاحسان وينشئون المستشفيات والملاجىء ويمدونها بفيض دائم من اموالهم ولا نجد فى غير بلادنا مثل فئة ابناء السبيل البؤساء الذين امتلأت بهم الطرق وصار وجودهم دليلا على تقصير اغنيائنا المعيب

فاطمه فوزى
كريمة المرحوم فوزى باشا

ملكات الجمال فى باريس



تنتخب فى باريس فى عيد الحرية كل عام بضعة آنسات ليكن ملكات الجمال للسنة الجديدة ويتوجن دلالة على ذلك . وهذه صورة ملكات الجمال اللائى انتخبن فى ١٤ يوليو الماضى



رداء من الورق



تصنع الآن فى النمسا والمانيا اقمشة من الورق وقد بدأت نساء فينا يلبسن ثيابا مصنوعة منها وهذه صورة إحداهن تلبس رداء من قماش الورق

مكتشفات ومخترعات

لا يتيسر سفر الركاب فى الجو فوق المحيط الاطلسى

الا بعد عشرين سنة

هكذا يقول الكومندر «بيرد» بعد تحليله (١) طيران «لندبرج» و «تشامبرلين». اذ تبين له ان طيران المحيط سيظل محفوفا بالمخاطر الى ان يحيط العلماء احاطة تامة باحوال الطقس فوق الاوقيانوس.

وهو يرى انه وان كانت مصلحة الطقس الحكومية الامريكية قد كونت علما من التنبؤات التى تنبأت بها عن طقس امريكا، فان ما يعرف عن الطقس فوق المحيط قليل نسبيا. وبديهى أن يكون قليلا أيضا ما يعرف عن طقس الاراضى المجاورة للمحيط الاطلسي الواقعة نحو الغرب. والسبب في ذلك يرجع بالاخص الى أن حركة الرياح السائدة فى المحيط الاطلسى الشمالى هى من الغرب الى الشرق. والسفن القادمة من أوروبا الى امريكا تقدم فى انتظام استدلالاتها المتيورولوجية من طرق مختلفة الى المكتب الهيدروغرافي البحري في واشنطن. وتحوى هذه التقارير يبين على خرائط تسمى «خرائط الادلة» تصدر فى فترات منتظمة.

لكن مثل هذه التقارير يبنى على ارصاد تقوم بها السفن عند مستوى البحر. فلم يعرف شىء البتة عن عمق الضباب ولا عن ارتفاع اضطرابات الرياح ولا عن سمك السحب وما الى ذلك. وقد أبدى «لندبرج» و «تشامبرلين» انه اذا أريد جعل الطيران فوق المحيط ممكنا يجب إنشاء خدمة للطقس مستمرة ذات محطات استقبال مركزية عظيمة فى نيويورك ولندن وباريس.

وأهم عوامل الخطر الاخرى عطل المحرك عرضا. فاننا نفطن فى الحال الى انه يجب أن يستعاض من الطيارة ذات المحرك الواحد كالتى طار بها «لندبرج» أو «تشامبرلين»، بطيارة ذات محركات متعددة قادرة على ان تظل طائرة فى علو بجزء فقط من وحداتها الآلية المتعددة مثال ذلك أن الطيارة ذات العشرة المحركات يجب أن تصمم لتطير بستة منها فقط. وحين حدوث طارىء يرمى بعض الاثقال كجهاز النزول، وبذلك يستطاع تطيير الطيارة على علو بأقل من ستة محركات.

ولا جرم انه ستوجد محطات نزول فى الطريق. فقد أيد «لندبرج» نفسه فكرة انشاء حظائر عظيمة عائمة ترسو فى المحيط وتكون فى الواقع جزائر صناعية تموّن بالطعام وتبنى فيها منازل للنوم ويخزن فيها الوقود وتركب فيها محطات لاسلكية.

والكومندر «بيرد» مقتنع بان مظلة بحرية أو حظيرة عائمة كالتى صممها «ادوارد ر. أرمسترونج» رئيس المهندسين الاختباريين بشركة «دى بون دى نيمور»، ستكون صالحة للاستعمال عاجلا. فالفكرة صحيحة اذ يستطاع بناء مثل هذه الحظيرة أو المظلة متى توافر لها المال وتفرغت لها المهارة الهندسية المناسبة. وستكون أعظم معضلة لهذه الحظائر العائمة هي إرساؤها أو تثبيتها. ولا شك ان ستكون المظلات البحرية مناظر مألوفة فوق المحيط بعد بضع سنين. وسيكون لهذه الحظائر متممات وهي ميادين للنزول فى الارض المتاخمة للطريق، فى نيوفوندلاند وارلندا فى الطريق الشمالى وفى الآزورس والبورتوغال فى الطريق الجنوبى.

وستوجد في المستقبل طائرات للعسس تطير فى الطرق الجوية لتعمل كسفن مضيئة تهتدى اليها الطيارات او كوحدات للنجاة تنجى الطيارات من المآزق. فانه لما طار الكومندر «ريد» عبر المحيط الاطلسى منذ سنين قفز بطيارته الى «نيوفوندلاند» ومن ثم الى الآزورس. وكانت قد عينت سفن بحرية عديدة فى محطات فى هذا الطريق. ومع ذلك لما سقط فى البحر الكومندر «تاوزر» الطيار رفيق الكومندر «ريد» استنفدت سفن النجاة وقتا حتى اهتدت الى طيارته. ولذلك لزم ان يكون لطيارة الركاب او طيارة الاكسبريس جسم صالح تمخر به البحر حتى تستطيع ان تسبح فيه الى أجل غير محدود بل حتى تستطيع ان تقطع بعض الطريق فى الماء. ولزم كذلك ان تجهز بجهاز لاسلكى يستطاع استعماله على سطح البحر وفى العلاء. وليست الحال كذلك فى الجهاز الراديوى المجهزة به الطيارة الامريكية الحالية. فانه لا يرسل اشاراته الاعلى علو.

وكذلك لا تقوم الطائرة من الطراز البحرى بطيران يوثق به عبر المحيط الا بعد زمن طويل اذ ينبغى ان يتقدم تصميم الطيارة تقدما عظيما قبل أن يتيسر للامريكي شراء تذكرة سفر فى الجو الى أوروبا. فليس فى مقدور الراكب المتوسط أن يحتمل الجهد الحالى على أعصابه وجسمه ذلك الجهد الذى يسببه السفر فى أعالى الجو نيفا وثلاثين ساعة. ومن المألوف لدى الركاب المسافرين بطريق باريس — لندن الجوى أن يصلوا ووجوههم مخضرة ومعداتهم جائشة مضطربة من جراء مرض الهواء الناجم عن سير الطيارة فى جو القناة الانكليزية. وليس يخفف هذا الالم عنهم الا ركوب الطيارات الكبيرة كما هي الحال فى السفن البخارية.

وستقلل الجهود العصبية الاخرى قبل أن تصير خدمة الركاب عاملا فى تصميم الطيارة ومن هذه الجهود الزئير المستمر لحرك الطيارة فان هذا الزئير يكون مزعجا على الدوام حتى للطيار الذى تعوده. ولقد صممت كاتمات للصوت واستعملت هذه الكاتمات فى بعض الطيارات منذ بضع أسابيع فقط، فكان بها صوت المحرك أعلى قليلا من صوت السيارة. أما عيب الكاتم فهو انقاصه قوة الآلة، لكنه

(١) قام بهذا التحليل قبل ان يقوم برحلة عبر المحيط الاطلسى

مق وجد فى الطيارة الواحدة محركات عدة فان هذا النقص لا يكون كبيرا

ولقد تم الشيء الكثير فى سبيل خدمة الركاب فى الطيارات المستخدمة فى الطرق الجوية القصيرة فى اوروبا . فيستطاع اليوم تناول الوجبات فيها كما يستطاع الاغفاء نهارا . لكن من اللازم أثناء اليوم ونصف اليوم الذي يستغرقه عبور المحيط الاطلنطى فى الجو ان تتوافر للركاب وسائل التدفئة والتغذية والتسلية ان اقبلوا على السفر فى الخط الجوى اقبالا مستمراً

ولا مراء فى انه سينتفع بعادم المحركات فى التدفئة والتسخين . ومن المستطاع انشاء مركبة للاكل في الطيارة دون ان يزيد الثقل كثيراً . وسيقدم الراديو للركاب أسباب التسلية واللهو بيد ان القول بهذه الاشياء جميعا أسهل من تنفيذها ولا بد ان تمضى أعوام قبل أن تتم التحسينات الضرورية جدا للمسافر الناقد .

وقد تقدم الالمان بالاخص فى هذه السنة تقدما كبيراً فى تصميم طيارات الركاب . فهم يبنون طيارة ينتفعون فيها بالاجنحة فيتخذون من باطنها فضاء يبنون فيه قمرات الركاب . وهذا يعنى ان يكون سمك الجناح من ستة أقدام الى عشرة أقدام . ومثل هذه الحال تبدو لاول نظرة مضرة بالطيارة نظراً لمقاومة الهواء لكن الذى تتسبب عنه القوة الرافعة على الاكثر هو الفراغ (تخلخل الهواء) فوق الجناح وليست دفعة الهواء تحته . وعلى ذلك تكون واجهة الجناح السميك مفيدة حقا . وسوف يكون للطيارة عابرة المحيط الاطلنطي فى سنة ١٩٥٠ أجنحة يكفى سمكها لبناء طبقتين من القمرات ومن اماكن التخزين

وطبيعى انه يجب ان يكون فى المستطاع الوصول الى المحركات فى الطيارات ذات المحركات المتعددة ، من متنزل للطيار او من وسط الطيارة حتى يتسنى تفقدها من آن لآخر . وقد تبدو هذه الملاحظة فضولا ، لكن الكومندر «بيرد» يراها ضرورية وهو يعتقد انه الى سنة ١٩٢٦ لم يلتفت الى هذه الملاحظة البتة . ولم يوجد الى اليوم الا طيارة واحدة فقط ذات ثلاثة محركات لها ممشى ضيق جداً من متنزل الطيار الى المحركات الخارجية .

وكلما كبرت الطيارة عظم خطر شبوب النار فيها . وفى الطيارة «امريكا» جهاز تفريغ سريع تفرغ به احواض الوقود اذا رأى الطيار ان لا مناص من التحطم . بيد انه ليس فى الواجب حقا استنباط وقود ليس سريع فى التفريغ السريع للوقود الجواب الشافى . الاشتعال جداً كالغازولين . ولعل فى الامكان الحصول على نوع من الكحول من السليولوز يتخذ منه وقود ارخص واسلم عاقبة . ويظن الكومندر «بيرد» انه قد تخترع بطارية مكثفة عالية القوة جداً تشغل فيها محركات كهربائية . لكنه يرى ان وقت اختراع هذه البطارية ما فتىء بعيدا .

وهو يؤثر استعمال مهبطات (مانعات سقوط) لطيارات المستقبل العظيمة الماخرة هواء الاقيانوس على استعمال مراوح افقية لها ، لانه يرى فى المهبطات كل الفائدة اذ تهبط بها الطيارة ببطء عند الضرورة . اما الثمرة التى تجنى من المراوح الافقية فقليلة .

ويرى ان اهم ما تم من التحسينات في آلات الطيارة هي البوصلة المنتجة بالتأثير للمغناطيسية الارضية . فقد احرزت نجاحا يستوقف النظر فى ارشاد الطيارين فى طريقهما عبر المحيط الاطلنطى . وكانت سائر عدد «لندبرج» و «تشامبرلين» جديرة بالثقة كذلك . فلو كان بدا من مقاييس العلو تقاعس او خلل لكان تحطم طيارتى الطيارين الاثنين أكيداً على سطح البحر قبل ان يستطيعا القبض على ناصية الحال.

اما ما يلى البوصلة فى الاهمية فهو المحركات التى جعلت الطيران عبر المحيط ممكنا . وهى من الطراز المبرد بالهواء . فليس فيها مضخات مائية ولا انابيب للتغذية ولا مصارف ومصفيات يصيبها العطل كما فى المحركات المبردة بالماء . ولما كانت اسطوانات المحركات مصممة بحيث يكون اشعاعها الحرارى ذاتيا (اتوماتيك) فهى بمأمن من الخطر .

محمد منير رفعت

أين النعيم ؟!

كم يطرق الفكر مكان النجوم
في ظلمة الليل الطويل البهيم
يهيم كالمطلق من قيده
كأنه طيف السماء الرحيم
يحار اذ يسأل أين النعيم
وأين يلقاه الفؤاد الكليم ؟!
هل فى انفراد المرء فى عزلة
يشارف الكون بعين الحكيم ؟!
أم بين نور الصيف منشورة
أنفاسه فى خطرات النسيم ؟!
أم فى انبثاق الشمس رأد الضحى
تعلو رويداً بالضياء العميم ؟!
أم بين عشب الماء تزقو لنا الـ
ورق بجرس كالغناء الرخيم ؟!
أم فى شراب الخمر معسولة
تريقها كف الحبيب الوسيم ؟!
أم فى الشباب الغض حيث المنى
تمضى اليها باليقين المقيم ؟!
أم ضجعة الانسان فى قبره
يرتاح من برح الجوى والهموم ؟!
أم فى جنان الخلد محجوبة
لذاتها خلف ستار الغيوم ؟!

القاهرة — عبد السلام رستم

الحالة في روسيا البلشفية

نشرت جريدة « المورننج بوست » رسالة لكاتب انجليزى عاد حديثا من روسيا نقتطف منها ما يأتى :

عدت حديثا من روسيا بعد أن طفت جميع أنحائها تقريبا واتصلت بكافة طبقاتها وهيئاتها وكنت في روسيا قبل الحرب أيضا وفى أثناء الثورة و بعدها ، وأتقن اللغة الروسية وأعرف عادات القوم وأحوالهم ، فيحق لى بعد كل ذلك أن أصف حقيقة الحالة الحاضرة هناك . وقد ذهبت فى رحلتى الاخيرة الى موسكو مباشرة ، وهي لا يمكن أن تعد مدينة بالمعنى المعتاد على الرغم من سكانها الذين يبلغون المليونى نسمة . . وقد ترى فيها مبانى كبيرة غير أنها لا تكاد تعد شيئا اذا قورنت بالمبانى الفاخرة فى عواصم أوروبا . والاجدر بموسكو ان تعد قرية أفرطت فى الكبر والاتساع . .

والاحوال فى موسكو أسوأ ما تكون ومن الصعب أن يحصل زائرها على وسائل الحياة المريحة . وقد كثر تدفق المهاجرين من انحاء الروسيا الى موسكو في السنوات العشر الاخيرة فنشأت من ذلك أزمة في المساكن وقد زرت اصدقاء لى كانوا في الزمن السابق موسرين يملكون بيوتا خاصة بهم فوجدتهم الآن يسكنون بيوتا صغيرة وكل أسرة منهم فى غرفة واحدة ، تطهى غذاءها وترقد فى نفس المكان .

وقد زالت الآن الحياة الاجتماعية فى موسكو ولم يبق أثر للكرم والضيافة . ولشر من ذلك فقدان الثقة بين كل شخص وآخر وان كان قريبا له أو صديقا حميما وهذا لانتشار التجسس وكثرة العاملين فيه .

وفى موسكو فندقان اثنان وهما بسبب أجورها المرتفعة لا يسكنهما غير الاجانب ، ولكنهما ليسا سوى بيتين عاديين للسكنى وقد يصعب أن يجد الغريب فيهما سريراً وأصعب منه أن يجد غرفة خاصة به .

ويثير الاشمئزاز فى النفس منظر السكان البؤساء الذين كثيراً ما يتسكعون في الشوارع دون عمل أو غاية ، ومنهم عدد عظيم من الشحاذين والاطفال المتشردين .

وقد أدخلت الحكومة السوفيتية كثيراً من الانظمة والمظاهر الحديثة ففى موسكو مثلا سيارات «الامنيبوس» الكبيرة المنظمة وفيها سيارات خصوصية فاخرة يستخدمها الموظفون دون غيرهم وفيها يخطب البعض فى كل ميدان وكل ركن من الصباح الى المساء لنشر الدعوة البلشفية . . غير ان كل هذه الاشياء الحديثة لا تنقص السكان ذرة من بؤسهم وشقائهم .

اما لينينجراد « بطرسبورج سابقا » فهى أحسن كثيرا من موسكو وشوارعها نظيفة ومظهر أهلها أرقى من حال الموسكوبين غير ان فى لينينجراد أيضا جيشا كبيرا من المتسولين وهي على أى حال لا تقاس بالمدن الكبيرة في أوروبا .

وقد زرت فى رحلتى مدنا أخرى كثيرة فى داخلية روسيا وهي غير مزدحمة مثل موسكو ولكنها لا تقل عنها فقراً وتعاسة . والتجارة فيها جميعا واقفة مشلولة ولا يقدر الاهالى أن يحصلوا على ضروريات الحياة الا بمشقة كبيرة .

ولا أذكر انى حادثت شخصا على انفراد الا ذم لى الحالة الحاضرة اما اذا خاطبت شخصين أو ثلاثة معا فانهم يراؤون ويحمدون هذه الحالة اذ يخشى كل منهم ان يكون الآخران من الجواسيس الوشاة . ولكن ليس من العسير ان يعرف شعور الرأى العام وان يلاحظ اتجاهه ضد الحكومة ومعاداته للبلشفية .

ناظر مدرسة ومراب ..

الدكتور سيريل نوروود يشغل وظيفة ناظر لمدرسة «هارو» فى أمريكا وقد ظهر أخيرا أنه يجمع الى وظيفته هذه «صناعة» تسليف النقود على رهونات .. ولكنه لم يطلب من زبائنه قط أرباحا تزيد عن الحد القانونى ولذلك لم تمس مهنته بسوء ولم تتدخل الحاكم في عمله .. وإنما افتضح أمره وذاع فى الصحف منذ رهن أحد الصحفيين ساعته لديه مقابل سلفة صغيرة . .

أحدث نتائج المودة . .

قررت المطاعم فى بودابست عاصمة المجر ان تستعمل فوطاً من الورق بدل التيل والقماش لموائد الطعام . وحجتها ان النساء من زبائنها يمسحن شفاههن فى الفوط فتنتقل اليها الصبغة الحمراء التى فى الشفاه و يضطر اصحاب المطاعم الى غسلها كل يوم وهذا يكلفهم نفقات كثيرة . .

قصة البلاغ

موقف حرج

للقصصى الروسى انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

قال « زركوف » من داخل المركبة يخاطب الحوذي وهو يسوق الجوادين .

« بئس الرجل أنت أيها الحوذى ، لاقلب ولا عاطفـة ، انى أعجب لك ولأمثالك كيف تستطيع ان تقطع مرحلة العمر دون ان تستمتع بلذات الغرام ومناعمه ! ان لك لقلبا ملطخا بالقطران ماتذوق قط حلاوة الحب ولا تفتح لوفود متعاته ومباهجه ، ولذلك لا تستطيـع ان تفهم ما أحسه انا الآن من مطارب الوجد والصبابة فاعلم ان هذا المطر الثجاج لن يطفئ نيران احشائي الا اذا استطاع رجال المطافئ ان يطفئوا سراج الشمس فى كبد السماء ، هذه احدى استعاراتى البديعة ، ولكنك لا تفهمها وأين منك الاستعارة والكناية والبديع وأنت عامى سوقي،وما أنت بشاعر، أم تراك شاعراً؟ »

« كلا يا سيدى ، لست بشاعر »

« دعنا من هذا واسمع ...... »

وشرع زركوف يفتش في جيبه عن كيسه ليدفع للحوذي أجرته .

« لقد اتفقنا على ان أعطيك روبيلا ، فهذا هو الروبيل ، مضافا اليه خمسة كوبيكات لحسن أدبك واصغائك الى هذرى وفضولى ، وداعا ، ولا تنسنى ، وتفضل بحمل هذه السلة ووضعها على عتبة هذا المنزل برفق وحذر ! ان فيها لحلة فاخرة من حلل المراقص هدية للغانية التى هي أحب الىّ من روحي ! »

فنزل الحوذى عن مقعده متبرما ساخطا وتنهـد متضجراً وحمل السـلة ومشي متخبطا لا تكاد تستقر قدماه على الارض الزلقة يخوض بركا وأوحالا ، وغماراً وأوشالا ، حتى بلغ عتبة المنزل فالقى عليها السلة .

وعاد الى مقعده متخبطا متعثراً وهو يتمتم قائلا :

« ما أقسى هذا الجو لهفى على رشفة من السلاف ، ورقدة تحت اللحاف ، ووقانا الله نفحات هذا القر الرجاف »

ثم استحث جواديه ومضى ،

وقال زكروف وجعل يتحسس بيديه يلتمس جرس الباب .

« أظننى قد استوفيت مطالب صاحبتى « ناديا » لقد سألتنى ان اذهب الى خياطتها فآتيها بحلتها الجديدة ، وها هي ، وقد طلبت صندوقا من الحلوى وآخر من الجبنة وها هما ، وباقة من الزهر وهاهي ، هذه سدة باب الحبيبة فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس ، وحبها مترنما « وعمى مساء دار نادي واسلمى » ولكن أين الجرس ؟ »

لا يعجبن القارئ من ترنم زركوف بالاشعار فلقد كان فى نشوة يهز اعطافه الطرب ، وكان قادما على حسناء رائعة ، ونار ساطعة ، وزجاجة لامعة ، ومائدة جامعة ، وأى سرور عمرك الله بعد هذا ؟ وربما سرك ولذلك ان ينفحك القر ، ويأخذك الوابل الثر ، اذا وثقت ان وراءه عاجل الخير والبر ،

وأخيراً عثر زركوف بالجرس وجذب بزره جذبتين،وما لبث ان سمع وقع اقدام من دونه، وهمس صوت نسائى يقول :

« اذاك أنت يا ديمترى ؟ »

« أجل هو انا ذا أيتها الفاتنة الحسناء دانياشا » (دانياشا هذه هي الخادمة) اسرعى بفتح الباب فقد أغرقنى المطر اغراقا ،

فهمست الخادمة بصوت مضطرب .

« ويلي ثم ويلى ، غض من صوتك ولا تضرب بنعالك الارض لقد قدم سيدى الليلة من باريز »

فلما سمع لفظة « سيدى » تقهقر خطوتين وتولاه من الرعب ما يتولى أشجع الشجعان حين يفاجأ باحتمال مواجهة الزوج ،

وقال فى نفسه وهو ينصت الى خفة حركات الخادمة أثناء اغلاقها الباب وتسللها فى دهليز البيت !

« أية ورطة هذه ! وما معنى هذا كله؟ أعود ادراجى وأقنع من الغنيمة بالاياب ؟ حنانيك ربى ! ذلك مالم اكن اتوقع ! »

وما لبث ان أحس بنوع من السرور والفكاهة وذلك ان رحلته من المدينة الى دار الحبيبة تحت سرادق الظلماء ، وشآبيب الانواء، بدت فى عينه وكأنها مغامرة روائية ممتعة وقد زادها الآن عجبا وامتاعا ما قام فى سبيلها من تلك العقبات واعترضها من هاتيك المباغتات وحفها من هذه الاخطار والمخاوف حتى لقد أصبحت وكأنها رواية نصفها مهزلة ونصفها مأساة ، وكأنه بطل حومتها ، وفارس حلبتها ،

وقال لنفسه بصوت مسموع :

« قصة عجيبة وأيم الله ! ماذا أصنع الآن؟ أأثنى عائدا الى المدينة ؟ »

همى المطر ثرا غزيرا واعولت الريح خلال الدوح على ان الامطار والدوح كانت محجوبة عن البصر باصفق حجاب من الظلام ، وتدفقت السيول فى اخاديد الارض ومساربها لها خرير وجرجرة كأنها تهزأ به وتسخر ، ولم يكن لعتبة الدار التى كان واقفا عليها مظلة تعصمه من صوب العارض الهتان فغمر الماء جلده من دون ابراده ،

« ترى أكان عمدا مجيء الزوج فى هذه الساعة نكاية بى ونكالا ؟ أخذ الله جميع الازواج وطهر منهم اديم الارض ! »

كان بدء قصة غرامه مع « ناديا » منذ شهر، ولم يك أبصر زوجها قط وكل ما كان يعرف عنه انه رجل فرنسى يدعي (بواسو) وانه كان سمسارا .

تراجع زركوف عن عتبة الدار مسافة قصيرة يخوض الاوحال و يتعثر على مزالقها ثم وقف ونادى « مركبة ، مركبة! يا حوذى! ياحوذى» وما من سميع ولا مجيب فعاد الى عتبة الدار ساخطا ضجرا يتلمس طريقه فى الظلام كالاعمى.

« تبالى ! لقد صرفت الحوذى بمركبته فمن لى بمركبة فى هذا المكان القفر البلقع فى مثل هذه الساعة وقلما توجد فيه المركبات فى رائعة النهار ورونق الضحى! أية ورطة هذه ، وأى مضيق ومرتطم ! اظن انه لامناص من البقاء ههنا حتى الصباح، ليلة شؤم وساعة نحس ، عسي ان يكون عند الله منها المخرج . وماذا اصنع بتلك السلة وقد اوشك المطر ان يذيبها ، واحسرتى على الحلة القشيبة ، وعلى الحلاوة والجبنة ! »

وفيما هو ينظر كيف ينجو بنفسه وبالسلة من سواكب الحيا اذ تذكر انه على كثب منه فى احد اطراف هذا المصيف ساحة رقص فيها مظلة لجوقة الموسيقى .

وساءل نفسه

« أأبذل مجهودى فالجأ الى تلك المظلة ؟ وهل فى استطاعتى ان احمل السلة الى هنالك ؟ وانها لسلة ضخمة ينوء بحملها الجمل البازل والفيل العظيم ، كل خوفى على الحلة البديعة ، وأما الجبنة والحلاوة ففى ذمة الشيطان وعليهما العفاء !

تناول السلة ولكنه تذكر انه قبل بلوغه المكان المقصود يكون قد أصابها من واكف المزن مايعطبها

وقال ضاحكا

« يالها من كارثة ! ألا ناصر ومعين ! لقد تضافرت عليّ صنوف المحن ، وتناهبتنى أنواع المصائب ، ديمة واكفة ، وقرقراجفة ، ونشوة عاصفة ، ولا بارقة أمل ولا خاطفة ، ليس أمامى سوى ان أقرع الباب ثانية فاعطى السلة للخادمة دانياشا ثم اذهب الى مظلة الجوقة الموسيقية فاستذرى بها الى الصباح »

عمد زركوف الى باب البيت فدق الجرس برفق ، و بعد دقيقة سمع مواقع خطوات بالدهليز وانبعث ضوء من ثقب الباب

وصاح صوت مذكر أجش فيه لكنة أجنبية

« من الطارق ؟ »

قال زركوف فى نفسه

« الزوج وأيم الله ! لا اخترعن رواية » ثم انه صاح بارفع صوته «هل هذه دار (زلوخين) ؟»

« عليك وعلى من أرسلك لعنة الله ، اذهب لا يبعد الله غيرك ، ليس لدينا هنا . سلوشكين ، فى سبيل الشيطان انت وسلوشكينك ! »

فارتبك زركوف والجم فوه فلم يزد على ان تنحنح ثم ارتد خائبا ، وزلقت قدماه فى بركة فامتلأ نعلاه ماء ، فاستشاط غضبا ولكنه ما لبث ان ضحك ، وجعلت مخاطرته هذه تزداد على كر الدقائق لذة وامتاعا وعجبا ، وكان يهتز طربا كلما جعل يذكر ما سوف يكون غدا من انحافه اخوانه وخلانه بحديث هذه الرحلة الممتعة وحكايته صوت الزوج ولهجته الاجنبية ولكنته الفرنسية ، وصوت حذائه حين امتلأ بالماء وجعل يشهق و يزفر وهو لاصق بالثرى ، وماسيكون ازاء ذلك من ضحك سامعيه وسرورهم

وقال فى نفسه .

« انما يحزننى شيء واحد ، وهو خوفى على الحلة من التلف ، ولولا ذلك لكنت الآن أغط في نومى تحت مظلة الموسيقى »

وجلس على السلة ليصونها ولكن رداءه ووشاحه وقلنسوته كانت أغزر قطراً وأشد على السلة خطراً من صوب الغمام ،

« العياذ بالله ! »

وهنا بدأ زركوف يشعر بلذعات البرد ووخزاته ، فشرع ينظر الى نفسه ويفكر فى أمر صحته وسلامته ،

« انى فى موقف لا يكاد يسلم عليه من عادية البرد انسان ، وماكان من حق نفسي عليّ ان أعرضها للتلف والقي بها الى التهلكة، وماذا على لو أدق جرس الدار كرة أخرى؟ ومالى خلاف ذلك من حيلة ، ولو طلع على الزوج ثانيا للفقت له قصة وأعطيته الحلة، فانه لاطاقة لى بالوقوف ههنا حتى الصباح ، ومهما يكن من الامر لأدقن الجرس ! »

ودق الجرس بشدة ومرت فترة سكوت ثم عاود الدق ،

فصاح الصوت الغضوب بلكنة شديدة أجنبية .

« من الطارق ؟ »

« هل مدام بواسو تسكن هنا ؟ »

« ويحك ! وما ذا تبغى لديها لا أبالك ! »

« ان خياطتها المدام (كاتيش) قد أرسلتنى اليها بحلتها الجديدة ، واعذرنا يا سيدي على الابطاء لحالة الجو غير خافية ، ولقد الحت مدام بواسو ان تصلها الحلة قبل الصباح ، وقد والله خرجت بها قبل غروب الشمس وما عاقنى الا المطر ، ووعثاء السفر »

فتح الباب ووقف زركوف وجها لوجه إزاء المسيو بواسو ، رجل فى الاربعين عادى الشكل والصورة لا روعة له ولا جلال ولا أثراً من ميزة أو حلية ، له سحنة كسحنة العسكرى وشارب كشاربه ، ولم يكن عليه الا قميص ،

واستمر زركوف في اعتذاراته ، قال

«يسوءنى جداً انى أقلقت راحتكم ، ولكن مدام بواسو شددت فى أن تصل اليها الحلة قبل الصباح ، هذا واني أخو مدام كاتيش ، وحالة الجو شنعاء ، احم ، احم ، و ... و ... »

قال بواسو متبرما عابسا ، وتناول السلة من زركوف

« بلغ اختك تحيتى وثنائى ، زوجى لبثت فى انتظار هذه الحلة الجديدة حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وقد أخبرتنى أنه سيجىء بها رجل من قبل الخياطة »

« وتفضل أيضا بان تقدم المدام بواسو

هذه الجبنة والحلاوة وباقة الازهار ، التى كانت قد تركتها لدى اختى مدام كاتيش »

فتناول بواسو الجبنة والحلاوة والازهار وجعل يشم هذه ثم هاتيك ثم تلك، ووقف ينتظر ومرت فترة سكوت طفق زركوف أثناءها يفكر فى نكتة يجعلها ختاما لهذه الرواية الهزلية ، ولم يفتح الله عليه بشيء ولبث الفرنسي ينظر اليه ويسائل نفسه ليت شعرى متى يحرك هذا الرجل قدميه للانصراف ؟ »

وأخيرا همس زركوف كالمتوجع المتشكى .

« أواه من هذا البرد الفظيع ! وحل للركب ، ومطر كافواه القرب ، وظلام يسد كل مسالك ومذهب ، وقدمضي الحوذى ومالى فى هذه الدجنة من مصطرف ولا مضطرب، فهلا تركتنى آوى الى هذا الدهليز ياسيدى ريثما تقلع السماء ؟ »

« لا بأس ياسيدى اخلع نعليك، واتبعنى، لابأس لابأس ! »

واغلق الفرنسى الباب وسار به الى غرفة الجلوس الصغيرة المألوفة فرآها زركوف كآخر عهده بها لم يزد عليها سوى زجاجة نبيذ فوق المائدة وصف من الكراسي في وسط الغرفة مفروش عليه حشية مستطيلة فى منتهى الضيق

قال بواسو ووضع المصباح على المائدة .

« ما أشد البرد ههنا ، لقد وصلت من باريز بالامس ، فكل بلدة جزت بها الفيتها دفيئة طيبة الهواء صافية السماء الا روسيا كم هذه ، كلها عواصف وانواء وأوحال وذلك البعوض اباده الله ، ان له للذعة كلذعة العقرب او هي أمض وانكى ! »

واترع بواسو قدحا من النبيذ وحساه.

ثم جلس على الحشية وقال .

«لم انم ليلتي،وكيف أنام وأنا بين مزعجين: البعوض وحمار ما برح يدق الجرس ويسأل عن مجهول اسمه سلوشكين »

ثم سكت ونكس هامته وكأنما كان ينتظر انقطاع المطر ، ورأى زركوف انه قد يكون من محاسن الادب ان يؤنس الرجل بشيء من الحديث فقال له.

« انك شهدت باريز فى ظرف من أخطر ظروفها ، لقد كان بولانجيه يدير دفة السياسة ويصرف أعنة القدر أيام كنت هنالك »

لم يحر الرجل الفرنسى جوابا ولم تبد على وجهه شواهد الاصغاء والفهم ،

واستمر زركوف فى حديثه فتكلم عن « جربفيه » و « ديروليد » و « زولا » — ولكنه مالبث ان تأكد ان صاحبه لم يكن قط قد سمع بهذه الاسماء من قبل، والواقع انه لم يكن يعرف فى باريز سوى بضعة محال تجارية وعمته المدام « بليسيه » وكل ما خلا ذلك كان لديه مجهولا ، وانتهت تلك الحادثة السياسية الادبية بمضايقة المسيو بواسو واحراج صدره حتى لجا الى زجاجة النبيذ فاحتسى منها قدحا آخر واستلقى على الحشية الضيقة.

قال زركوف فى نفسه وتأمل ضيق فراش الرجل وضنك متقلبه .

« أرى حقوق المسيو بواسو مهضومة فى بيته ، بئس الفراش فراشه ! انه لا ضيق مجالا واخطر مزلة من الصراط ،والراقد عليه كالراقد على كف عفريت »

وأغمض الفرنسى اجفانه ولبث ساكن الحركة زهاء ربع ساعة ، ثم ثار الى قدميه فجأة وحدق فى وجه ضيفه بعينين ساهيتين ، وتبين على وجهه القلق وضيق الصدر ثم تناول قدحا ثالثا

وهمهم قائلا وحك ذراعا بذراع وساقا بساق

«اهلك الله هذا البعوض،ما اخبثه وما الأمه!»

ثم ذهب الى الغرفة المجاورة

وسمعه زركوف ينبه انسانا نائما ويقول

« لقد طرقنا رجل اصهب يحمل الينا حلة جديدة »

ثم عاد سريعا واعاد الكرة على زجاجة النبيذ وقال وهو يتثاءب

« ان زوجتى لقادمة ، ليس يخفى على غرضك ، انت تريد نقودا »

قال زركوف فى نفسه

« اولى لهذه الحادثة ان تنتهي عند هذا الحد ، فما اراها تزداد علي الاستمرار الا شراً وخطراً ، هذا وقدوم « ناديا » الآن مما يثير عجبى ودهشتى ، وعلى اية حال فالواجب ان انجاهلها تماما »

وسمع حفيف اذيال وانفرج الباب قليلا وابصر زركوف رأسا مجعداً معروفا لديه مألوفا فى نظره ، بوجنتين وحاجبين وعينين وسنين

وقالت ناديا

« من القادم من لدن مدام كاتيش ؟ »

ولكنها لم تكد تبصرنى حتى صاحت صيحة خفيفة وضحكت ودخلت علينا وقالت

« اذاك انت ؟ ولم كل هذا الهرج والمرج ، ومامعنى هذه الرواية الهزلية ؟ ومالك قد وسخت ثيابك ولوثتها كأنك بعض صبيان المدارس ؟ »

فاحمر وجه زركوف من شدة الخجل والارتباك ولم يكن ينتظر مثل هذه المفاجاة من حبيبته ناديا ولاسيما امام زوجها ، ولبث مضطربا لا يدرى ماذا يقول ولا ايان ينظر .

وقالت ناديا :

« الآن فهمت معنى حيرتك واضطرابك لقد أوجست خيفة من المسيو بواسو ، اذ لم يسبق بينكما تعارف .... هذا هو زوجي جاك بواسو ، وهذا هو ستيفان اندريفتش لقد بلغني انك احضرت حلتي الجديدة ، اشكرك من اعماق قلبي ياصاحبي القديم ، تعال، ان النعاس يغالبنى وانت يا جاك اذهب الى فراشك ايضا فما اراك الا متعبا مكدوداً بعد رحلتك الشاسعة »

نظر جاك الى زركوف متعجبا مندهشا ثم هز كتفيه، وعمد الى زجاجة النبيذ عابسا مكفهراً وهز زركوف كتفيه ايضا ومشى وراء ناديا.

***

ولما غادر الدار نظر الى جانب الافق المربد والى الطريق الوحلة القذرة وقال :

« قذر في قذر ! عجبت للرجل المهذب المثقف لا يزال به الشيطان حتى يؤديه الى احرج المواقف ، ثم أخذ يفكر فيما هو طيب وفيما هوخبيث ، وفيما هو صالح وفيما هو طالح ، ولما كان من دأب كل امرىء اوقعته الاكدار فى مكروه ان يتذكر معهود لذاته ومحمود مقاماته فيحن شوقا اليها ويذوب حسرة عليها، فكذلك قدجعل زركوف يتذكر غرفة مطالعته ومكتبته وتحريراته التى تركها مقتضبة مبتورة ويتمنى لو يتاح له عفريت ينقله الى غرفته المألوفة كالذى نقل الى سليمان عرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه .

فى علم النفس

— ٦ —

الذاكرة والخيال

انتهينا فى مقال سابق الى ان كل ما يحيط الانسان من حادثات وعواطف وغيرها تترك فى النفس أثراً يبقى الى أمد محدود بينما تترك فى ... أثراً لا ينمحى مهما طال به الامد ... على صفحات مجهولات يستعيدها الانسان بعد ذلك بما يعبر عنه بالذاكرة وان التذكارات هي في الحقيقة شعور ظاهر ... . ونجد كثيراً من الناس يتخيل أحدهم ... ، حجمه ولونه والكتابة التى عليه بدون ان ينظر اليه قبل سؤالك مباشرة ويطلق على هذا النوع من الخيال « الخيال النظرى » ثم غير ذلك أنواعا أخرى من الخيال كالخيال ... حين تجلس الى نفسك وتعيد الى ذاكرتك صوتا عذبا قد سمعته او كلمة جارحة ضربت منك على وتر حساس او كالخيال ... حين تذكر لمس شىء قد انست لمسه ولكنه من الصعب ان نعيد الى ذاكرتنا خيال ... او خيال الطعم حين نود ان نذكر رائحة ... او طعم الشاى مثلا لان تلك الاشياء ... ما تدخل فى حياتنا العملية العامة بخلاف ... الات التى تكلمنا عنها قبل هذه فانها ... كثيراً فى حياة الشخص لدرجة يسهل ... ذكرها وتخيلها .

ولنتكلم الآن على الذاكرة ثم ننتقل ... الخيال :

الذاكرة

الميزة الخاصة للذاكرة سواء اكانت ناتجة ... خيال او فكرة هي اعادة شىء سبق الى حال ... يشبه فيها الأولى تمام الشبه ولكن ... قد أثبت ان الذاكرة اكثر تركيبا من ... والحساسية والتصور فاذا أخذنا مثلا زيارة لمسجد من المساجد وجدنا ان أول مكان تظهر فيه الذاكرة وتنطبع هو طبقة من طبقات المادة الرمادية للمخ فان أول ما يقع على العينين يصل بطريقة عصبية الى تلك الطبقة ويبقى فيها كما تكتب صفحة من الصفحات ثم تطوى فلا تنفتح ويظهر ما بها الا اذا حركتها الذكريات فلقد يعود الى ذاكرتنا ذهابنا الى المسجد ودخولنا أول مرة اليه ثم رؤيتنا دقيق الفن الموجود به ثم نذكر بعد ذلك كل ما رأينا به وتعود الى ذاكرتنا تفاصيل صغيرة جديدة نراها واضحة جلية وهنا يمكننا ان نبين فارقا بين الذاكرة والخيال وهو ان الاولى قد مارسها الشخص بنفسه فيعيد الى ذاكرته حقائق اما الثانية فلم يمارس فيها شيئا وانما يجتهد ان يذكر أو يتخيل عنها أشياء لم تحدث .

ولكن ما دامت تلك الطبقة من طبقات المخ تحفظ تلك الذكريات وتعيدها الى الشخص كلما طلب ذلك بالتفكير فكيف نعلل النسيان اذن ؟ فاذا عللناه بانه عدم الاحتفاظ بذكريات لا يتقبلها المخ فاننا نجده يحتفظ بذكريات غير هامة دون ذكريات أهم . اذن لا بد ان فى المخ قوة خفية هي التى يعبرون عنها « بقوة الانتاج » فالشيء ينسى لا لانه غير جدير بالاحتفاظ به بل لانه يصعب انتاجه بعد ذلك وقد تغلب عليه أشياء بحيث لا تترك منه سوى أثر بسيط لا يمكنه ان ينتج شيئا مطلقا . . . فمثلا الرجل الكثير التفكير فى موضوع معين اذا ذكرته بأمر فانه لا يذكره لان التشعبات الفكرية قد غطت كلها على ذلك الامر الذى قد مضى . . كذلك الابله لا يمكنه أن يعيد الى ذاكرته أي شيء مر عليه ولا منذ أمد قصير لتفرق تلك التشعبات التى كلما قلت خمدت تلك الذاكرة ومن ذلك وجدت عندنا الذاكرة الحادة والذاكرة الخامدة.

ورب سائل يقول « الا يمكن إيجاد ذاكرة حادة عند شخص ذى ذاكرة خامدة ؟ فنجيب على ذلك ببحثنا هاتين النقطتين الهامتين :—

أولا — ربما وجدت حقيقة ذاكرة ضعيفة بالخلقة ناتجة عن ضعف تلك التشعبات الفكرية وهذا النوع من الذاكرة الخامدة لا يمكن بأى حال من الاحوال تغييره الى أحسن مما خلق عليه فستدوم الذاكرة ضعيفة مهما جاهد الانسان فى تنقيحها أو علاجها ولكن ذلك نادر الوجود بل لا يكاد يوجد الا فى البلهاء والاغبياء فان ذاكرة هؤلاء تخمد لدرجة انك تجد طالبين فى فرقة واحدة مثلا يذاكر احداها ثلاث ساعات يومياً ويذاكر الآخر احدى عشر ساعة ثم تجد نتيجة الاول باهرة بينما الثانى قد قعدت به ذاكرته الخامدة عن النجاح

وربما اعترض معترض بقوله اذن فكلنا أغبياء لاننا ننسى تسعة أعشار مانعمله يوميا » ولكن ذلك لحسن حظنا لا لأننا خامدو الذاكرة بل لاننا نأتى تلك الاشياء بطريقة لا تجعلها أهلا لان تثبت فى الخلايا المخية . فمثلا اذا جلسنا للاكل فاننا نؤديه كما نؤدى أى عمل آخر ولا نفكر كيف نجلس أو كيف نأكل ولكن تلك عادة تأصلت فى النفس ولا يمكن انتزاعها واننا بنسياننا ذلك الجزء الكبير نوجد مجالا متسعاً لاعمال أخرى لتثبت فى المخ ويمكننا أن نؤدى أعمالنا الهامة بانتظام تام . ولو ثبتت كل تلك الحركات والاعمال لتبادلتها الذاكرة كلها أثناء جلوسنا للقراءة مثلا فلا يمكننا مطلقا أن نستفيد ويلاحظ هذا حين يجلس الانسان للمذاكرة وتنتابه الذكريات فلا يكاد يخرج منها بشيء

ثانيا — فيما عدا ما تقدم يتوقف تدريب الذاكرة على تقوية قوة الانتاج فاذا أردنا أن نعيد الى ذاكرتنا أى مضى فانه لا بد من باعث على ذلك فى النفس ولتقوية الذاكرة يوصي بعض علماء النفس بقراءة أربعة أسطر من أى كتاب بلغة لا نفهمها قراءآت عديدة حتى الاستظهار ثم تكرارها دائما واعادة هذا العمل

مدة عشرة أيام أو عشرين يوما ثم إبعاد جميع الذكريات التى ليس من ورائها أى طائل وتركيز القوى المخية فى شيء واحد هو العمل فلا تكاد تمر تلك الايام حتى يحس الانسان ان ذاكرته قد قويت

الخيال

يطلق هذا اللفظ على تصور كل حادث لم يقع وتحريك النفس وأعمالها لتصور ذلك الحادث ويطلق أيضا على كل بناء يبتنيه الانسان وهو جالس الى نفسه يتصور حياة له مقبلة أو يتصور نتيجة لعكس ما قد وقع له من امور فانه يمكننا أن نتصور سور الصين الكبير اذا تكلم أحد عنه ثم يمكننا أن نقدر موقف نابليون عند انهزامه مع اننا لم نرهذا ولم نحضر ذاك ولكنها مناظر تظهر أمام الانسان بغير كبير إجهاد للفكر كما انه يتبادر الى ذهننا ظلام السراديب وطولها وضيقها والوحشة التى تنتابنا عند السير فيها عند ما يقص علينا أحد قصص أبنية قدماء المصريين. فهنا لا نجد الخيال يعمل الا على تفكيك الذكرى ثم جمع شتاتها بعد ذلك بطريقة غير منتظمة فيتصورها الانسان كما تبدو أمام عينيه ويمكننا بعد ذلك أن نذكر ثلاثة أصول للخيال : —

(١) الحافظة Retentiveness وهي قوة حفظ الخيالات

(٢) التمييز Discrimination وهو اختيار الحسن وابعاد غيره

٣ التجميع Construction وهو بناء ما تفكك من الذكرى ولكن بطريقة غير منتظمة وبتجمع هذه الثلاثة تبدو امام الانسان الصورة الظاهرة ...

أنواع الخيال

للخيال نوعان هامان غير الانواع التى أدلينا بها فى أول هذا البحث وهما : —

(١) الخيال التفسيري Interpretative وهو ذلك الخيال الذى تفسره الحواس ومثل هذا النوع مشاهد فى حالة الانسان اذا جلس ليقرأ قصة من القصص فان كلم المؤلف يذهب به الى تخيل المواقف الغريبة التى يمر بها كلما تقدم فى قراءة القصة .

(٢) الخيال المبتدع Inventive وهو أقوى أنواع الخيال ومثله جلوس الكاتب حين يكتب قصة خيالية لم تحدث وقائعها قط . وعلى هذا النوع يتوقف نبوغ الادباء والشعراء والروائيين والرسامين فانه كلما زادت قوة ذلك الخيال ازداد مركزهم فى المجتمع وفى ميادين أعمالهم .

***

الى هنا انتهيت تماما من بحثى فى علم النفس ولعلنى لا أكون قد أطلت فأمللت ولعل فيه فائدة للقراء .

محمد عبد الحميد

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

...سهم وقرب القائهم اسلحتهم الدنيئة والافهل ...ما كلام يقال و ينشر و ينتظر عاقل أن يكون ...تأثير فى المصريين ؟ وهل لم يعلم الانجليز الا ...يوم أن مصر دستورية ، وأن الاكثرية سعدية ...ستبقى كذلك ؟ بلى يعلم الانجليز كل ذلك منذ ...زمن بعيد و يدركون فوقه أن الرجعيين يسارعون ...الى تحقيق كل مايطلبونه ومنحهم فوق مايطمعون ...به من حقوق مصر ومصالحها ، ولكنهم رغم ...ذلك نبذوهم نبذ النواة بعد أن جربوهم فلم يفيدوهم ...شيئا والرجعيون اليوم أعجز منهم من قبل

...بين مصر وايطاليا

كتبنا فى العدد السابق نطلب الى الدول ...أن تبرهن على صدق رغبتها فى توثيق علاقاتها ...بمصر ببرهان اكبر من المظاهر والاقوال ، ولم ...نكد نكتب ذلك حتى جاءتنا الانباء البرقية ...بخلاصة مقالة كتبها السنيور كانتالوبو وكيل ...وزارة المستعمرات الايطالية سابقا فى جريدة ...« كوريرا سيرا » وفيها يطلب الى مصر أن ...تبرهن على صداقتها لايطاليا وذلك بان تمنع ...تهريب الاسلحة والطعام من الحدود المصرية ...الى الثوار فى برقة وان تتفق مع الحكومة ...الايطالية على نظام يكفل منع هذا التهريب. ويطلب الكاتب أيضا أن يسرع البرلمان المصرى ...بالموافقة على الاتفاقية التى عقدت بين مصر ...وايطاليا فى سنة ١٩٢٥ .

فاما ان الاسلحة تهرب من مصر الى ...الثائرين على ايطاليا فهذا أمر لم نسمع به الا ...من كاتب تلك المقالة ، ولو كان حقا لما سكتت ...عنه الحكومة الايطالية ولطلبت منعه رسميا ، ...وهو ما لم يحدث حتى اليوم. واما ان تدل مصر ...على حسن نيتها نحو ايطاليا فهو الذى لا نفقهه ...بل نراه عكسا للموضوع ، فان مصر ما فتئت ...تدل على ذلك منذ عهد طويل وها هي الجالية ...الايطالية الكثيرة العدد تلقى فى مصر من ...العطف والاكرام مالا تلقاه الجاليات الاجنبية فى أى بلد آخر. وانما المفهوم ان تبرهن ايطاليا على حسن نيتها نحو مصر لا سيما بعد أعمال أتتها ولم تكن متفقة والصداقة المرغوبة بين الدولتين. ولا تزال بينهما مسائل معلقة هامة يصح ان تنتهزها ايطاليا فرصا لتحقيق رغبتها فى دوام المودة وتوثيق الصداقة مع المملكة المصرية ، ونذكر من تلك المسائل تجديد المعاهدة الجمركية وتعديل الامتيازات، ثم نذكر أهمها وهي المعاهدة التى عقدتها ايطاليا مع وزارة رجعية غير مسئولة واقتطعت بها جغبوب من جسم مصر.

الحكومة وبيع القطن :

ارتفع سعر القطن لعوامل خارجية وداخلية عديدة ولكنه مالبث أن هبط مدة بضعة ايام على أثر عرض الحكومة مائة بالة من قطنها فى السوق و بيعها اثنتين وأربعين بالة من هذا القدر ، وكانت نية الحكومة متجهة الى بيع قطنها بالتجزئة مؤملة أن لا تنتبه العيون اليه ، ولكن البورصة الحساسة لم تلبث أن عرفت نوع ذلك القطن فهول المضاربون على النزول في هذا الامر وأشاعوا أن الحكومة تقدمت بجميع مالديها من القطن وكذلك نشأ الهبوط فى السعر ثم لم يزل الا بعد أن كفت الحكومة عن البيع

وهذه التجربة القاسية جعلت جميع المزارعين ينظرون الى قطن الحكومة و يتساءلون عن الوقت الذى تريد أن تبيعه فيه وعن الطريقة التى تتبعها ، وهم يخشون أن ينجم من هذا البيع خفض فى سعر القطن هذا العام. وزاد قلقهم مذ علموا أن وكلاء بعض المحلات الانجليزية والامريكية قدموا الى الحكومة طلبات خاصة لشراء قطنها . ومن البديهى أن هذه المحلات اذا سدت حاجتها من قطن الحكومة استغنت عن مقادير كبيرة من قطن الزراع فيكون لذلك أثر كبير فى تحديد سعره .

غير أن النفوس اطمأنت حين قرر الوزراء بعد بحث طويل أن يرفضوا طلبات تلك المحلات وان لا يعرضوا قطن الحكومة للبيع فى هذه الآونة .

ونرى أن قطن الحكومة يمكن بيعه دون أن يؤثر فى السوق اذا اشترته روسيا مثلا فان ذلك لا علاقة له بما تشتريه انجلترا وأمريكا . وقد سمحت الحكومة المصرية لمندوبين روسيين بالقدوم الي مصر بشرط ان لا يسعيا الى نشر الدعوة البلشفية ويقال انهما سيصلان قريبا أما اذا لم تصل الحكومة المصرية الى الاتفاق معهما لاى سبب من الاسباب ، فلا ضير عليها من ارجاء بيع قطنها عاما آخر ، فان هذا الذى تقضي به مصلحة الزراع وهي مصلحة البلاد .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى